مارس ١٩٦٢ الثمن ٦٠ مليما

المختار

من ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

MARCH 1962

تصدره

مؤسسة أخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا وجنوب أفريقيا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

إلى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريشن

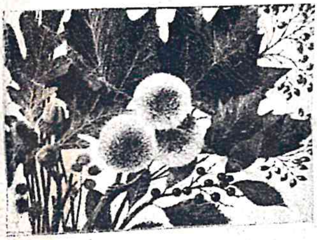

صورة الغلاف

بشائر الربيع ..

امرأة ..
فى خط النار

انها هناك دائما .. فى كل مكان يحدث فيه انفجار على سطح هذه الدنيا .. كانت فى جزر المحيط الهادى يوم كانت القوات الامريكية تجاهد لغزوها خلال الحرب العالمية الثانية .. وكانت فى كوريا ، وفى فيتنام ، وخلف الستار الحديدى .

ويوم طرد فيدل كاسترو الدكتاتور السابق باتيستا من كوبا واعاد لبلاده حريتها ، كانت ديكى شابيل هناك ، لتصف معارك التحرير .

ان الصحفية الامريكية ديكى شابيل موجودة دائما فى خط النار ، حيثما تشتعل النار فى أى بقعة على ظهر الارض .. وقد استطاعت ان تحقق انتصارات صحفية كبرى خلال عملها الصحفى .. وكانت حياتها ولا تزال صورة حية من الكفاح الصحفى ، حتى لقد اشتهرت بين القواد والجنود خلال الحروب التى اجتاحت العالم ..

اقرأ قصة ديكى شابيل الصحفية المغامرة كما كتبتها بنفسها

فى عدد ابريل ١٩٦٢

من مجلتك المفضلة

المختار

C 1962 The Reader's Digest Association, Inc.

حازت الإعجاب
في جميع أنحاء العالم !
رومر
الساعة السويسرية
ذات الإسم العريق !
ROAMER
إذا أنت أيضا تستحق ساعة
ROAMER
25

حيث يتفق دائما البناءون الاكفاء !

ان الالواح المجلفنة تصنع أسقفامنخفضة ممتاة كما يعلم معظم البنائين وألواح ياواتا المجلفنة توحي دائما بالثقة لانها مصنوعة بحيث تتوفر فيها قوة استثنائية، وتقاوم تقلبات الطقس . وتستعمل أحسن الالواح المطروقة على البارد فقط ؛ أما الاغلفة الزنك الموضوعة على الواح ياواتا المجلفنة فقد ثبتت بقوة بواسطة عملية سنوزمير الفريدة ولذلك فانها لاتتشقق أو تتقشر مطلقا

TRADE MARK

No. 1,1— chorne, Marunouchi, Chiyoda — ku,
Tokyo, Japan Tel. (201) 1141.
Cable Address : YAWATA STEEL TOKYO Telex:
call Number : TK 2291
Answer Back Code : YAWATAST

EUROPEAN OFFICE :
Immermann strasse 15, Dusseldorf,
West Germany Tel. 10463
Cable Address : YAWATA STEEL Duesseldorf
Telex : Call Number : 0858 - 7850
Answer Back Code YAWATAST DSSD

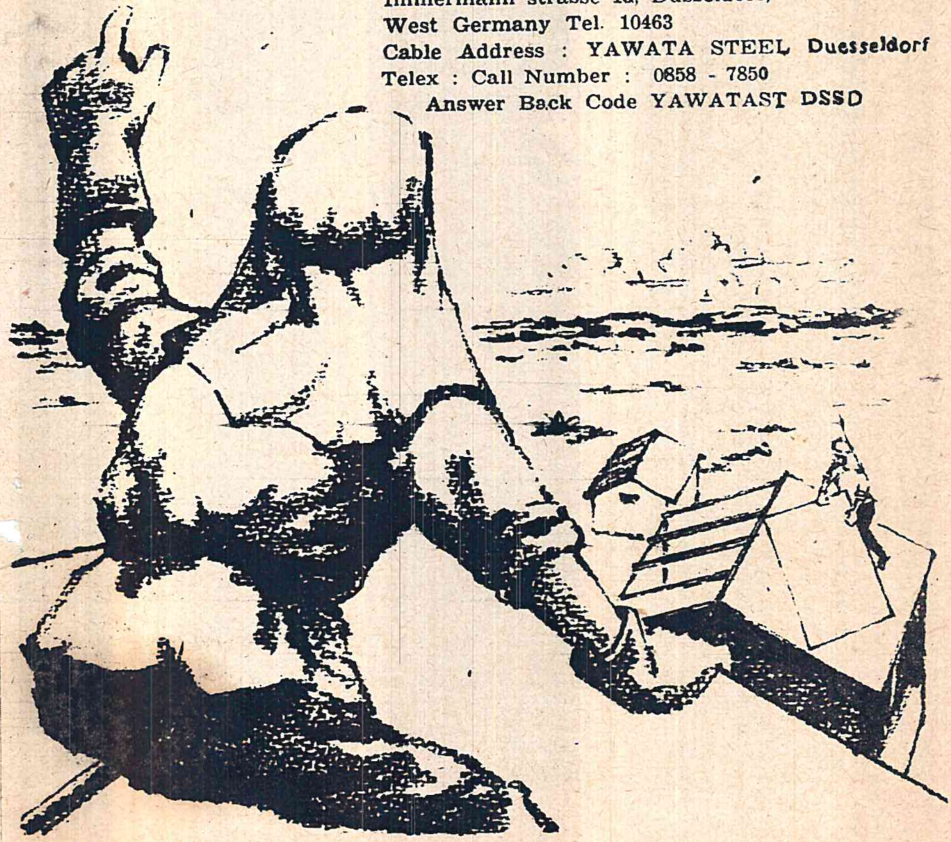

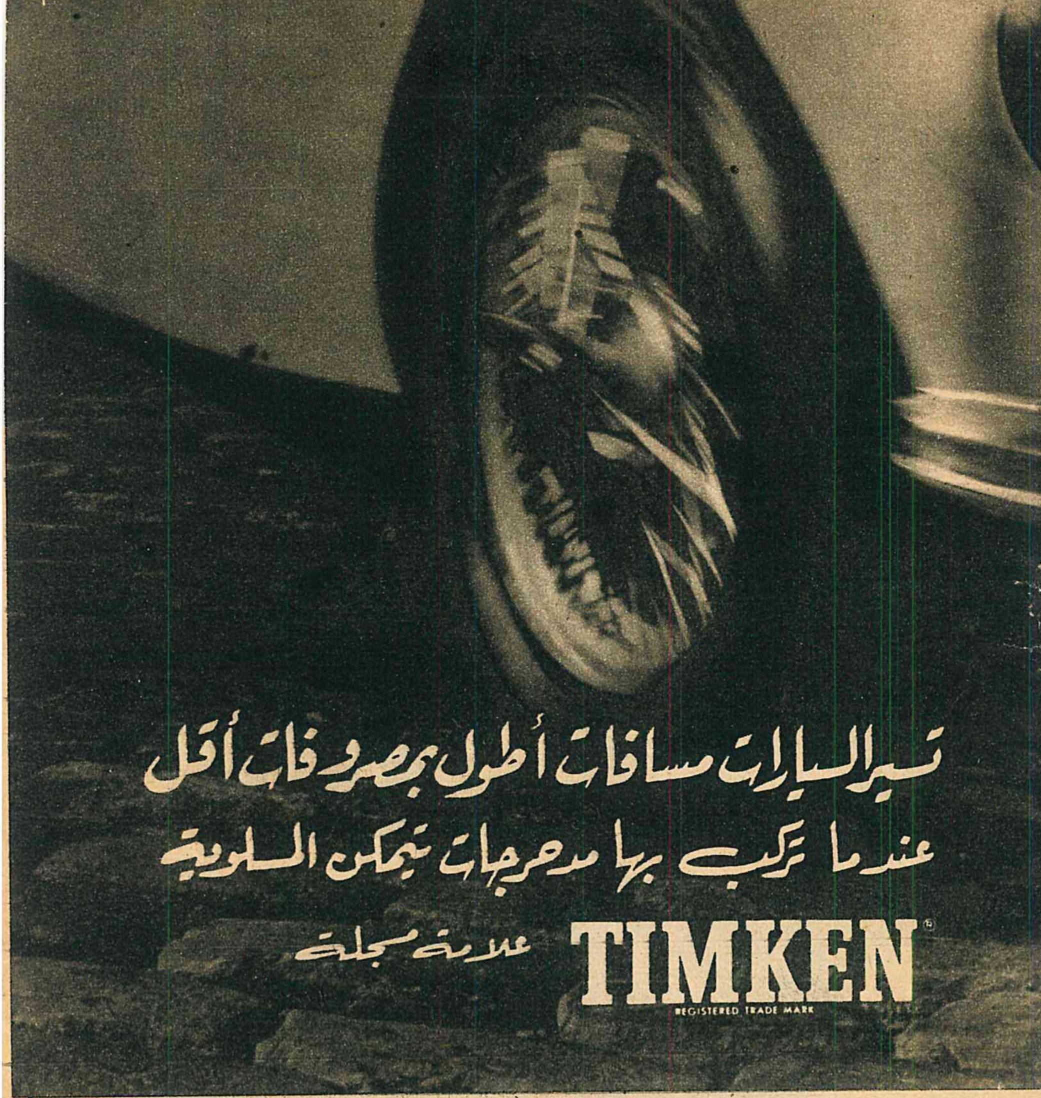

منذ عام ١٨٩٩ والتصميم المسلوى الشكل هو الذى يمكن مدحرجات تيمكن **TIMKEN** من نقل جميع الحمولات ذهابا وايابا وفى الطرقات الجانبية . وهى لاتستخدم فى السيارات وحدها ، وانما حيثما تدور العجلات والمحاور فان مدحرجات **TIMKEN** الممتازة تهيء حياة أطول بصيانة أقل وتستبعد الاحتكاك بصفة خاصة .

تيمكن **TIMKEN** الكندية بسانت توماس (أونتاريو) بكندا . قسم شركة تيمكن **TIMKEN** للمدحرجات المسلوية .

تصنع مدحرجات تيمكن TIMKEN فى كندا واستراليا والبرازيل وانجلترا وفرنسا والولايات المتحدة .

هى تستخدم المواد الكيمـــاوية ؟

اذن فقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايا موند لك

مهما يكن نوع صناعتك ، فمن المحتمـــل أنك تستخدم واحدا أو أكثر من الـ ٢٠٠ مادة كيمائية الاساسية . ومع ان هذه المواد تتراوح بين مسحوق الصودا غير العضوية البسيـــط وكلوريد الايسوفثالويل العضوى المعقد ، فان هناك خاصية واحدة مشتركة بين هذه المنتجات – انها تصنع طبقا لادق مستويات الامتياز .

لقد أنشئت مكتبة مراجع منتجات دايا موند لتساعد أصدقاءنا فى الصناعة على اســـتخدام منتجاتنا . وتعالج نشراتها الفنية وكتيباتهـا مئات من مختلف الصناعات . ويمكن الحصول على نشرات فردية من المجموعة عند الطلب . فقط أذكر لنا الصناعة التى تزاولها والمـــواد الكيمائية التي تستخدمها – ترسل لك النشرات المناسبة بكل سرور وبلا أى التزام من جانبك .

اكتب الى :

Diamond Product Reference Library :
Dept. RDA 99 Park Ave.
New York, 16, N.Y., U.S.A.

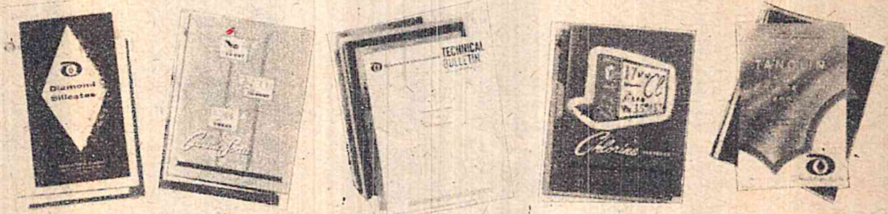

القسم الدولى

DIAMOND ALKALI COMPANY, New York 16, N.Y., U.S.A.

على وجهيهما سعادة
فكل منهما يقتني
ساعة
وست إند
WEST END WATCH Co.
EVERBRIGHT
WEST END
WATCHES
أكثر الساعات رجالي
وحريمي شهرة وانتشارا
في الشرق الأوسط
الوكيل العام بالشرق الأوسط :
يعقوب يوسف بهبهاني
ساحة الصفا : تليفون ٣١٥٥ ص . ب ٣٣٤ الكويت
GARBIS N.

كيف تحصل على
راحة نسيم البحر العليل
فى أى وقت وأى مكان

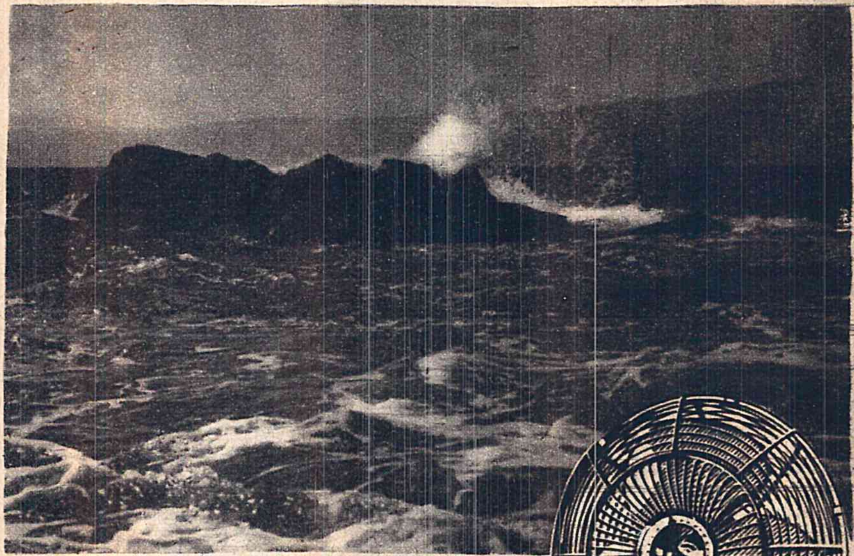

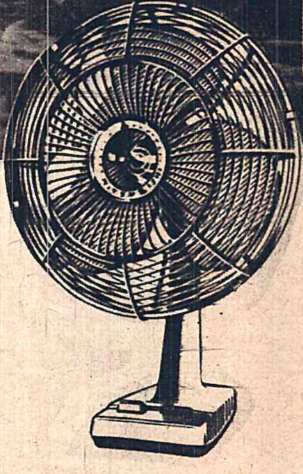

من مروحة ميتسوبيشى ، أجمل المراوح الموجودة فى السوق من ناحية التصميم وأكثرها كفاية آلية كما يعرفها من يستخدمونها فى جميع أنحاء العالم .

إستمتع بنسيم البحر العليل مع غيرك ممن يستخدمون ميتسوبيشى .. إستمتع بمروحة ميتسوبيشى الكهربائية

شاهد مراوح ميتسوبيشى الكهربائية لدى الوكيل

MITSUBISHI ELECTRIC MANUFACTURING COMPANY

Tokyo Building, Marunouchi, Tokyo : المركز الرئيسى　　MELCO TOKYO : العنوان التلغرافى

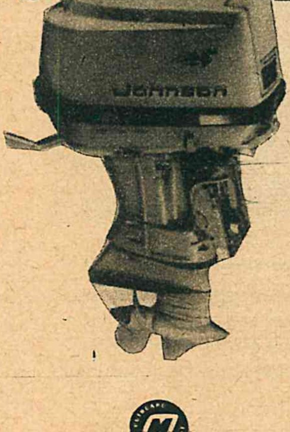

نوع المهارة الصناعية الذى لايجىء الا من صانع أكثر من مليونى محرك ٠٠ متاح لك فى محرك جونسون الجديد لسنة ١٩٦٢

اذا كانت الماركة التى يحملها المحرك الذى تشتريه هى جونسون ، فاعلم أنه أحسن نوع ، لان سجل أداء جونسون والثقة به لم يسبق لها مثيل ، وجونسون معناه الخدمة أيضا ٠ ولا يوجد صانعون آخرون لمحركات القوارب البخارية لهم مثل هذا العدد من المتعهدين فى مثل هذا العدد من الدول٠ جميع متعهدين قطع غيار المحركات البحرية الاصلية مدربون لمساعدتك فى الحصول على أقصى خدمة من المحرك

ان قوة جونسون تحقق احتياجات كل مشروع مائى فصيادو السرطان البحرى يستطيعون وضع مئات من القماح فى يوم عمل واحد وذلك بفضل سرعة وخفة النماذج خفيفة الوزن ٠ ومحركات جونسون تهىء لك كل القوة اللازمة لنقل اطنان من المهمات الثقيلة بقوارب ذات قوة حصان أكثر ٠

كيف يستطيع جونسون مساعدتك ؟ اتصل باقرب وكيل او اكتب الى :

Outboard Marine :
International S.A. Dept J20-3 Box 830, Nassav Bahamas.

الموزعون العالميون لشركة موتورات جونسون ، انفترود جيار البحرية ٠ ولسيارات الخدمة ، وآلات الحصاد لون بوى الكهربية ، ومجموعات المناشير بيونير ٠

OUTBOARD MARINE INTERNATIONAL S.A.

الخبراء الذين يعرفون المحركات يختارون

عمليات الانقاذ على

توجد فى جبال الالب السويسرية طرق تصل الى ما فوق السحب ، وهى طرق يمكن ان تدع سائقى السيارات العاديين فى مناطق عالية وتبعد اميالا عن كل مساعده – لولا سيارات الانقاذ التابعة لخدمة «الانقاذ المتجولة» انها النجدة التى تسير على عجلات ! فى لحظة وحيثما تدعو الى الحاجة او تستخدم شموع احتراق شامبيون لاشعال سيارات النجدة هذه. وهذا دليل قوى على امكان الاعتماد على شامبيون. ودليل قوى على ان شامبيون احسن ما يوجد فى سيارتك ...

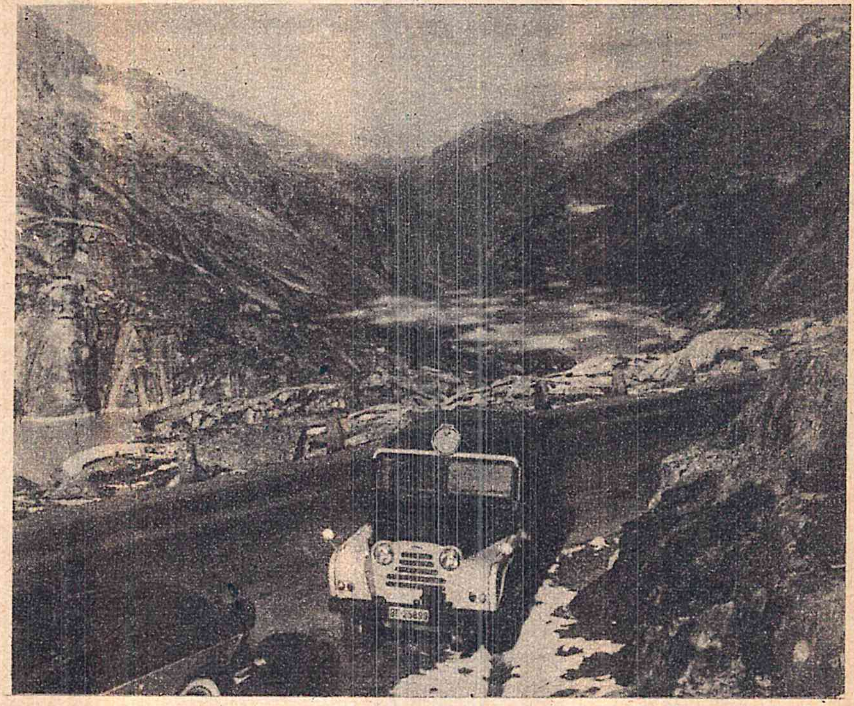

فوق شاطىء السحب، واحدة من ٤٢ سيارات داورية خدمة الانقاذ المتجولة تخف للمساعدة السريعة المجانية تقدمها لسائق سيارة تعطلت سيارته . وكجميع سائقى سيارات النجدة فان هذا الرجل يتكلم لغتين على الاقل. ويلم كل الالمام بالآلات ذاتية الحركة والاسعاف . وسيارته محملة بمختلف المهمات من النقالة الى أكياس الرمل .. مساعدة ممتازة فى الجبال لهذا السائق الذى تعطلت سيارته .

CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

شموع احتراق شامبيون المطلية بالفضة لـ

الطرق .. فوق السحاب

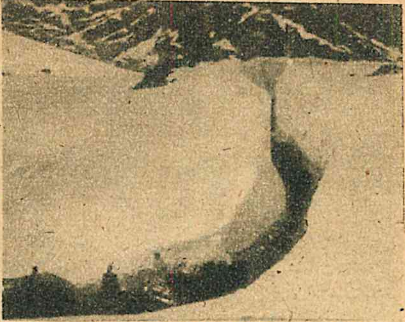

مساعدة سريعة فى الجليد ! سائق سيارة فى انتظار سائق سيارة النجدة وهو يعد له العدة ليعمل سريعافى اصلاح سيارته المطلوبة ٠ ليس أ هناك وقت ، فان عاصفة جبلية على وشك أن تدفن الطريق فى الثلج ٠ فى عام ١٩٦٠ استطاع ٣٥٫٠٠٠ قائد سيارة الوصول الى غاياتهم بسبب هذه المعونة ٠ فلا عجب ان كانت سيارة النجدة من المناظر التى تلقى الترحيب فى الالب السويسرية

خلل ! لامكان للمرور ! انتظار طويل فى البرد لسلسلة من قادة السيارات فى الجبال، ولكن انتظارهم لن يطول كما أنهم لن يتعرضوا للبرد طويلاً ـ لان سيارة النجدة ستصل اليوم سريعا ٠ وهذا **لما ينبغى** أن تكون عليه سيارات النجدة من ثقة وهذا هو السبب فى أن سائقى سيارات النجدة يعتمدون على الاداء الموثوق به لشموع احتراق شامبيون المطلية بالفضة

*** ساصل بعد ٢٠ دقيقة**

أحد سائقى سيارات النجدة يجيب على طلب مساعدة عاجلة مستخدما تليفونا من التليفونات العديدة الموجودة على طول الطرق العالية بجبال الالب السويسرية ٠ ومن الجائز أن تكون غايته على ارتفاع ٧٥٠٠ قدم فى الجبال ٠٠ ان عليه أن يصل الى هناك سريعا

ان تصميم الـ ٥ ضلوع الفريد من الاسباب التى تجعل قائدى سيارات النجدة وملايين من سائقى السيارات فى العالم يختارون شامبيون ٠٠ ان الرطوبة تجعل التيار الكهربائى يلمع فوق سطح عازل بعض الشموع ـ فيؤدى الى انقطاع الدائرة الكهربية ولكن العازل ذا الضلوع الخمسة فى شامبيون مصمم مثل عوازل باورلاين حتى فى الرطوبة ٠ وهذا واحد من الاسباب التى دعت الى الاعتماد التام على شموع احتراق شامبيون المطلية بالفضة فى جميع أنحاء العالم ٠

اشهر شموع احتراق فى العالم على الارض ، وفى البحر ، وفى الجو

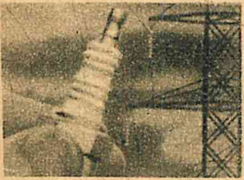

CHAMPION

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND • U.S.A.

حقائق عن آرامكو

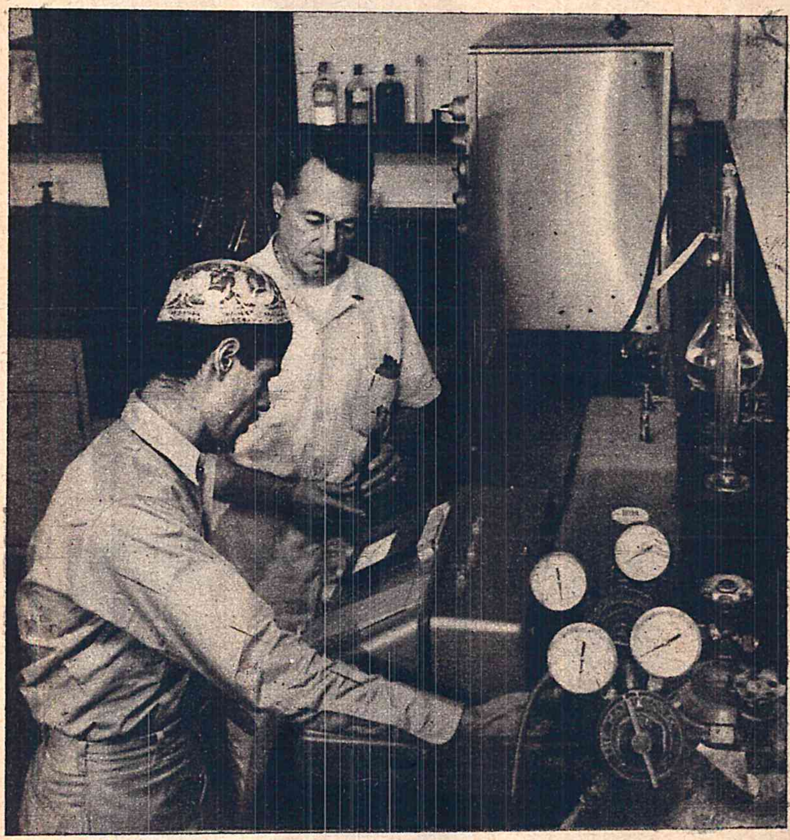

في مختبر عمليات الزيت يقوم فني ماهر تدرب في مدارس الشركة بإجراء الاختبارات الضرورية لوقاية الزيت من التلوث داخل الأنابيب . وهو يتعلم كيفية استعمال جهاز خاص لتقرير نسبة الماء المالح في الزيت ، فإن ارتفعت نسبته تعرضت الأنابيب للتآكل بدرجة كبيرة .

وهناك نحو ٤٥٠٠ موظف سعودي يتلقون مثل هذا التدريب العملي كل شهر في مراكز التدريب الصناعي بالشركة .

(PRI 61-2a)

SUMITOMO يقف مستعداً
لخدمتك
مواسير وانابيب (لادرزية وملحومة)
أنابيب الزيت ومهماتها بالارياف
مواسير للماء والغاز ، وأنابيب للغلايات
SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA,
JAPAN

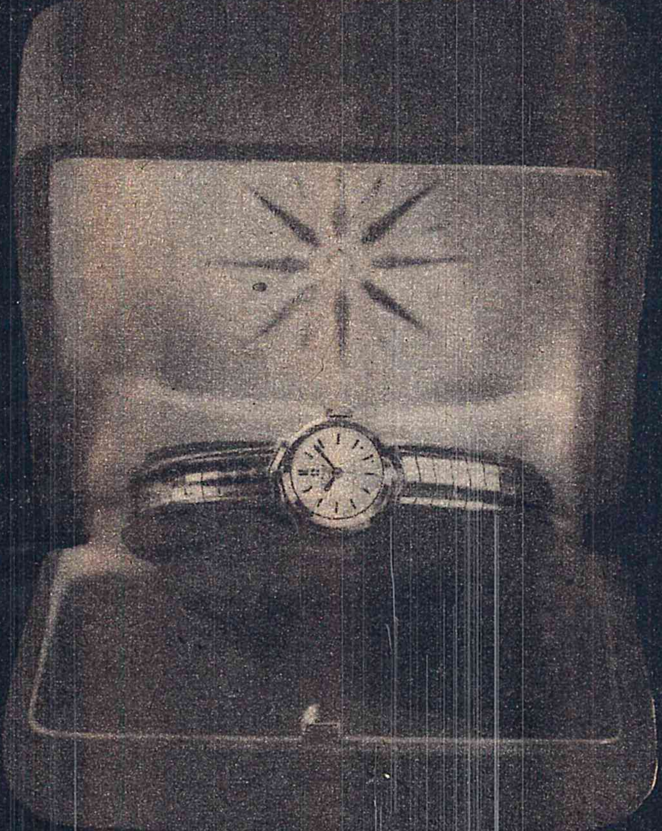

Ω
OMEGA
Ladymatic

استمتعى بتجربة جديدة رائعة فى التوقيت : أوميجا ليديماتك

ان ساعة أوميجا ليديماتك تجلب لك تجربة جديدة تماما كانت قاصرة على الرجال حتى الآن وهذه التجربة الرائعة هى اقتناء ساعة لا تحتاج الى ملء مطلقا ، لان ساعة أوميجا ليديماتك تملأ نفسها بنفسها مع كل حركة من معصم يدك • فاذا خلعتيها من معصمك فان قوة أوميجا ليديماتك الاحتياطية تمكنها من الاستمرار فى ضبط الوقت لمدة ٣٦ ساعة •

ان ساعة أوميجا ليديماتك تعيش طول العمر • وقد كفلت الوقاية لحركتها متناهية الدقة ضد جميع العوامل المضادة • اما أناقتها الكلاسيكية فتصبح لكل وقت •

اختارى ساعتك ليديماتك من مجموعة الموديلات الرائعة للمكتب ، والرياضة و للاستعمال فى الظروف العادية •• شاهديها عند أكبر باعة الساعات فانه يحمل ساعة أوميجا •

أوميجا تقتنى بفخر طول العمر •• وأنت أيضا ستقتنين واحدة فى احد الايام •

HOOVER

للبيوت الاكثر تألقاً

المكنسة الكهربائية دى لوكس

انها أحسن مكنسة كهربائية صنعت حتى الآن .. حتى بمعرفة هوفر أنفسهم .. انها تهتم فعلا بسجاجيدك - "فهى تضرب، وتكنس، وتنظف" .. مجموعة كاملة من أدوات إزالة الغبار والتراب .

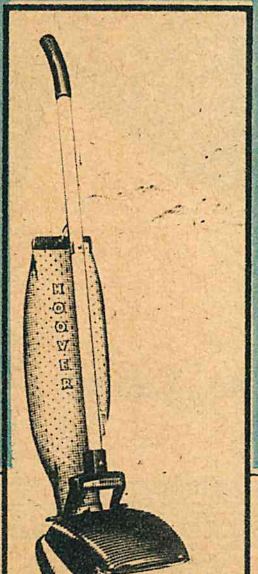

هوفر ماتيك الجديدة

حركة غسيل هوفر الفريدة - "حركة الغليان" تنظف الملابس تماما. انها تشطف وتجفف أيضا بمنتهى الكفاية ..

سخان اوتوماتيكى متصل بأداة توقيت أوتوماتيكية

HOOVER

هوفر سفيرة الحياة الهنيئة فى جميع أنحاء العالم

FIXOFLEX
أساور الساعة
Elasto-Fixo
Fixo-Flex
لكل معصم .. ولكل ساعة
توجد من هذه الأساور العصرية
القابلة للتمدد مجموعة كبيرة
منوعة التصميم والصفات
لساعات السيدات والرجال
يمكن الحصول عليها من
أي محل مجوهرات
RoWi

الإعلان بالبريد

انتقائى ..

مباشر ..

شخصى ..

ويحقق أهدافك

بريد الأخبار

إلى عميلك رأسا

نرجو التفضل بالاتصال بالقسم تليفونيا برقم
٧٧٧٧٧/٧٧٨٦٠ أو الكتابة إلى قسم " بريد الأخبار"
بمؤسسة أخبار اليوم يحضر إليكم مندوبنا
بكل ماتحتاجون إليه من بيانات وتفاصيل

بريد الأخبار

هنا الفال السعيد

مجانا : ارسل لنا الكوبون اثناه نرسل لك جنية ايرلاندية تجلب لك السعادة . ترقب الحظ الذي سيلاحقك ! ان من ضمن المناسبات السعيدة التي ستهيئها لك فرصة تعارفك بـ ...

GUINNESS
STOUT

انها تجلب القوة

ان جينس مفيد لك . فملايين الزجاجات من هذا الشراب الرائع يستمتع بها كل يوم .

كوبون مجانى :

Guinness Exports Ltd.,
2-8 Atlas Street.,
Liverpool 3 FNGLAND

ارجو ان ترسلوا لى مجانا تعويذة سعيدة على شكل جنية ايرلاندية

الاسم Name

العنوان Address

GO 11 001

كل أربعاء

أخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصوّرة

مارس ١٩٦٢

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

السنة السابعة

« كان الفتى يتزوج فى الماضى ليثبت أنه رجل حقا ... أما اليوم ! »

الزواج الذى يموّله الآباء

فى خلال الاعوام الخمسة عشر الأخيرة ، تسللت ظاهرة غريبة الى صورة الزواج فى الولايات المتحدة ، ان مئات الألوف يتزوجون دون أن تكون لديهم الوسائل لاعالة أنفسهم ! فهؤلاء الشبان لا يكسبون مالا على الاطلاق أو يكسبون مالا لايكفى لأن يقيم أودهم ، وينتقل الكثيرون منهم الى بيت الأسرة ، ويقبلون مأوى وطعاما دون أن يدفعوا شيئا سواء فى صورة نقود أو خدمات ، ويحصل آخرون على دخلهم أو على جزء كبير منه بشيكات شهرية من أسرة أحد الزوجين ، أو من كلتا الأسرتين . وهذا هو ما أسميه « الزواج القائم على الاعانات » أو الذى يأكل فيه الزوجان على حساب أهلهما !

لقد جاءنى أخيرا زوجان شابان لاستشارة زوجية . واعترف الاثنان بأن زواجهما قد خلا من أى معنى ، فلم يكن لديهما أى شىء يتحدثان عنه . وقد تخليا عن أية فكرة لانجاب أطفال فى مثل هذا الجو الانفصالى من اللامبالاة وعلى الرغم من أن أحدا منهما لم يكن

يرغب فى فصم الرابطة الزوجية ، فان هذا لم يكن بسبب أية عقيدة . فلم يكن لديهما أى ايمان دينى بأن الزواج اتحاد لا تنفصم عراه ، بل انهما كانا لا يشعران بأن واجبهما الاجتماعى يفرض عليهما أن يظلا متزوجين .

وكان السبب الذى ظلا من أجله معا سببا ماديا بحتا ، فقد كانا من الناحية المادية مستريحين تماما الى حد يجعلهما لا يرغبان فى التغيير . كان الزوج الشاب يذهب للعمل فى وظيفة ذات مرتب مرض فى الشركة التى يملكها والد زوجته . بينما كانت الزوجة الشابة تعنى بشئون البيت فى فيللا جميلة من طابق واحد أقيمت على قطعة أرض ملحقة بمنزل والديها ، وكان المنزل هدية من والديها الثريين الحنونين ، وكذلك كان الأثاث ، والأجهزة الكهربائية والسيارة وكل لكماليات والضروريات الأخرى التى كان الزوجان يمتلكانها ...

ولقد كان واضحا أن هذا الزواج مثال صارخ للزواج الذى يأكل فيه الزوجان من «ملعقة» الأسرة ، ولكنه يبرز صورة الخطر الذى يلازم هذه الظاهرة المتزايدة الحدوث فقد أصبح هذان الشابان مقتنعين بفكرة أن الراحة المادية هى خير ما فى الحياة ، حتى أنهما تخليا عن روح المبادأة الفردية ، لتطغى عليهما حاجتهما المتزايدة للرفاهية . واعتقد ان هذا هو الخطر فى كل زواج يقوم على اساس الاعانة .

ولما كانت الحياة قد أصبحت أكثر تعقيدا ، فقد اتسعت فترة اعتماد الشباب على الوالدين ، فان الحاجة والفرصة المتاحة اليوم للتعليم المتقدم الذى يستغرق سنوات طويلة ، أصبحتا تعنيان أن كثيرا من الشبان والفتيات سيظلون معتمدين على أسرهم حتى يبلغوا العقد الثالث من أعمارهم ، ولما كان الآباء يعيشون اليوم فى عصر من الرخاء لم يسبق له مثيل ، فان هذا لا يتيح لهم اشباع الحاجات البسيطة لأبنائهم فحسب بل ويجعل الحياة مريحة نسبيا بالنسبة لهم أيضا ، فكثير من الآباء العصريين يستطيعون دفع مصروفات الجامعة ، ويكفلون لأبنائهم اقتناء سيارة ، ويوفرون لهم حياة اجتماعية مرحة ، بل ورحلات الى الخارج أحيانا

ويحدث كل هذا بنية حسنة ، وهو أمر لا أعترض عليه من حيث المبدأ ، ولكن السؤال الذى أسأله الآن هو: ألا يتجاوز الحنان حده كثيرا عندما

تصل المساعدة الأبوية الى حد تمويل الزواج ؟

كان هناك وقت ، كانت بين القيم التقليدية المتأصلة فى ثقافتنا خلاله تلك الفكرة القائلة بأنه عندما يتزوج رجل ما فانه يقول للعالم فى الواقع أنه أصبح رجلا حقا ... وكان هذا الرجل يقول «أنظروا..هأنذا أستطيع أن أقف على قدمى » . أما اليوم فقد تغيرت الصورة . وقد وجد الدكتور لى بورشينال فى أبحاثه عن زواج الشبان أن ثلث الازواج والزوجات الذين درسهم هم فقط الذين استطاعوا الاحتفاظ ببيت مستقل لهم ، وأن أكثر من نصف الزوجات الشابات اعترفن بتلقى نوع من المساعدة المالية المنتظمة من أسرهن الى جانب مسكن لهن ولأزواجهن ..

فهل تلك هى صورة الزواج الذى نريد بناءه فى مجتمعنا ؟ هل لدى الشبان مثل هذه الرغبة فى حمايتهم من صراع الحياة ، الى حد أن قدرتهم على بذل أى جهد بدأت تصاب بالشلل البطىء ؟

ان أحدا لايقترح بطبيعة الحال أن يقف الآباء والأمهات مكتوفى الأيدى بينما يموت أبناؤهم وبناتهم جوعا . وليس هناك من يعتقد بوجوب منع أية مساعدة عن الشباب الذى يفقد عمله ، أو الزوجين اللذين لا تتسع ميزانيتهما لتغطية نفقات طفل لم يحسبا له حسابا . فالواقع أن تقليد مساعدة الشباب على تكوين بيوتهم ، وتأسيس أسرهم تقليد قديم ونبيل ، ولكن الجديد فى عصرنا هو هذه الفكرة التى تزداد انتشارا ، والقائلة بأن الوالدين يجب ان يوفرا لابنائهما المتزوجين ، منذ البداية ، وسائل الراحة والرفاهية التى لم يحصل عليها الوالدان الا بعد سنوات من الكد والاقتصاد

والحقيقة أن العروس والعريس الصغيرين ليسا فى حاجة الى احاطتهما بالكماليات والأجهزة التى تريحهما من العمل لكى ينجح زواجهما ، فاننى أعلم باعتبارى مستشارا لشئون الزواج أن العمل المضنى لتكوين بيت واعالة الأطفال لم يكن قط سببا فى انهيار الزواج ، بل على العكس من ذلك فان كثيرا من الأزواج والزوجات يعترفون بأن مثل هذا المجهود الذى يشترك الطرفان فيه ربطهم بعلاقة زمالة أكثر عمقا ودواما ، فالزيجات تذبل وتموت فى جو السراء المفرط لا فى الضراء ..

هذا فضلا عن أن رغبة الآباء والأمهات فى التسامح مع الأبناء

الناضجين لا تنطوى على خطر بالنسبة للشباب فحسب بل وبالنسبة للآباء والأمهات أيضا . فهذه الرغبة قد تكشف عن أمل مقنع فى أن يتمكن الأبوان من الابقاء على أبنائهما معتمدين عليهما ، وهكذا يستمران فى التمتع بالسيطرة التى لا بد أن يفقداها لولا هذا الاعتماد .. وهذا يعكس شعور الآباء والأمهات بعدم الاطمئنان وعدم استعدادهم للتكيف الذى تتطلبه السنوات المتقدمة . ولكن محاولة تقييد الابناء وشراء ولائهم واخلاصهم بالعطف المفرط انما تدل على عدم نضج يمكن ان يفسد كلا الجيلين .

ملخصة عن مجلة ((ماكول)) بقلم : ديفيد ميس

الحل الصحيح

كان من بين الاسئلة التى تضمنها الامتحان الذى أجرى بين المدربين فى سلاح الطيران الاسترالى السؤال التالى :

((ما هو اول شىء تفعله اذا كنت تقود طائرة ، ثم سقطت ملكة بريطانيا من المقعد الخلفى ؟..))

وتباينت الاجابات تباينا شديدا ، فقال البعض : أهبط بسرعة محاولا الامساك بها وقال آخر : أنتحر .. وقال ثالث : أختفى من الوجود .

ولكن الاجابة الصحيحة كانت : ((أعيد توازن الطائرة لاعوض الثقل الذى نقص فى الجزء الخلفى منها))

لباقة ..

كان لزوجى عادتان سيبتان لى ازعاجا كبيرا ، ومن ثم فقد اقترحت عليه أن يحاول التخلى عنهما على أن احاول أنا التخلى عن عادتين من العادات التى تضايقه ..

وقال لى زوجى

ـ اننى لا اعرف لك ايه عيوب يا عزيزتى ، فاننى لا ارى غير عاداتك الطيبة ..

واضطررت الى التغاضى عن عادتيه المزعجتين :

هل تقرأ بسرعة؟

« هل نضحى بالمزايا الكبرى للكلمة المطبوعة اذا قرأناها بسرعة خاطفة ؟ »

لو أن الرئيس كنيدى قرأ هذا المقال فقد ينتهى منه فى أقل من دقيقتين ، فهو قارىء نهم ، ينتهى من قراءة صحيفتين أو ثلاث قبل الافطار ، وبعض الصحف الاخرى أثناء الافطار ، ثم اكداس من التقارير الرسمية ، والمجلات ، والكتب خلال اليوم . وكنيدى ـ كما تقول المصادر الموثوق بها ـ يستطيع أن يعدو بين الصفحات بسرعة ١٢٠٠ كلمة فى الدقيقة .

وينتشر أسلوب «القراءة السريعة» ـ كما يسمونه ـ اليوم بسرعة هائلة . فرجال الاعمال والاطباء والمحامون وغيرهم من أرباب المهن يتلقون دروسا خاصة (تلقى كنيدى مثلها منذ سنوات) ليتعلموا كيف يشقون طريقهم بسرعة بين جبال المواد المطبوعة التى تواجههم فى العمل ، فضلا عن أن عددهم يتضاعف ببعض ربات البيوت المتحمسات (وتتباهى احدى الامهات بأنها تعلمت أن تقرأ ٢٠ كتابا فى الاسبوع) والواقع أن هناك من لا يعتبرون محتويات الكتاب مادة للمناقشة ، وكل ما يهمهم معرفته هو مدى السرعة التى قرىء بها الكتاب .

فما هى القراءة السريعة ؟ وهل هى قراءة حقا ؟ وهل من الممكن لأى شخص أن يرى ويفهم آلاف الكلمات فى الدقيقة الواحدة ؟

ليست كل المطالعات السريعة قراءة « بحتة » . فالقارىء العادى الذى لا يقفز شيئا ، يقرأ ٢٠٠ كلمة فى الدقيقة . ويتفق الخبراء على أن من الممكن أن تقرأ جيدا ٥٠٠ كلمة أو أكثر فى الدقيقة ، ولكن ليس من الممكن ـ كما يقولون ـ أن تقرأ آلاف الكلمات .

وتقول الدكتورة نيلا بانتون سميث مديرة معهد القراءة بجامعة نيويورك

سابقا ، واستاذة مادة التربية بالجامعة حاليا « ان العين لا تستطيع ببساطة أن ترى آلاف الكلمات فى الدقيقة • ففى مثل هذه السرعة يستطيع الانسان أن يلتقط بعض العبارات المهمة ، ويقف على لب الموضوع ، ولكنه ولا شك لن يرى كل كلمة • »

واذا شاء كل القراء الخروج بشىء مما يقرأون ، فعليهم أن يغيروا من سرعتهم فى القراءة طبقا لصعوبة المادة والمامهم بالموضوع • فمن المعقول أن يستطيع المتخصص فى التاريخ السريع القراءة أن يلتهم كتابا عن الحرب الاخيرة بسرعة ١٠٠٠ كلمة أو أكثر فى الدقيقة ، ويخرج منه ببعض المعلومات ، ولكنه لن يستطيع الاحتفاظ بهذه السرعة اذا قرأ موضوعا عن « عادات التزاوج بين حيوانات القطب الجنوبى » • أما غير المتخصص فى مثل هذين الموضوعين فمن المحتمل أن يجد نفسه تائها ، اذا حاول ان يلتهم هذين الموضوعين بسرعة •

ويقول أحد الخبراء « ان الشخص يستطيع ولا شك أن يقرأ معظم القصص التى تنشرها الصحف وكثيرا من المقالات التى تنشرها المجلات ، أو المذكرات التى تعرض عليه فى العمل بسرعة فائقه ولا يفوته من نتائجها شىء ذو أهمية ، ولكننى لا أنصح بالقراءة السريعة اذا تعلق الامر بشكسبير مثلا • »

وحتى اذا كان القراء المسرعون لا يندفعون فوق السطح ، فانهم يستخدمون وسائل تختلف عن تلك التى يستخدمها القراء العاديون • وقد اكتشف علماء النفس أن العيون لا تمر بسهولة فوق السطر المطبوع ، بل انها ـ بدلا من ذلك ـ تتوقف ثم تبدأ ، وخلال هذا التوقف ترى الكلمات فعلا • والذين يقرأون ببطء يتوقفون كثيرا ويلتقطون كلمة واحدة فى كل مرة ، أما الذين يقرأون بسرعة فانهم يتوقفون مرات أقل ، ويضيعون عدة كلمات بل عبارات بأكملها فى كل وقفة •

وفضلا عن ذلك ، فان الذين يقرأون ببطء ينطقون الكلمات ، فى حين أن القراء المسرعين لا يفعلون ذلك • والتلفظ يحدد طول فترات التوقف ، بل ويحتاج الى القراءة كلمة كلمة • وكثير من الناس تعلموا كالاطفال ألا يروا الكلمة فقط ، بل وأن ينطقوها أيضا بصوت مرتفع وينصتوا للآخرين وهم ينطقونها • والذين يقرأون ببطء لا يتجاوزون قط هذه العادة الاولية فى رؤية الكلمات ونطقها وسماعها •

ويتمتم البعض فى الواقع أثناء القراءة أما القراء المسرعون ، فيبدو أنهم قد تخلصوا الى حد كبير – اذا لم يكن تماما – من الحاجة الى هذه المساعدة السمعية اللفظية •

وثمة فارق أساسى آخر طبقا لبعض الدراسات وهو أن القارىء البطىء يرجع للوراء ١١ مرة أثناء قراءة ١٠٠ كلمة فقط فى حين أن القارىء السريع يتفادى مثل هذا الرجوع وبالاضافة الى ذلك، فان كثيرين من القراء المسرعين يقبلون على اى مشروع للقراءة وهم متحررون الى حد كبير من « عبارة الكلمة » فيكونون على استعداد للتحليل والنقد والمقارنة لا أن يقبلوا قبولا سلبيا ما يقرأون لمجرد انه مطبوع •• وهذا التقدم الايجابى لا السلبى يساعد على التركيز •

وعلى أساس هذه النتائج، تستخدم فى الوقت الحاضر عدة وسائل لتحويل القراء المبطئين الى قراء مسرعين ومن هذه الوسائل آلة تسمى « التاكيستو سكوب » أو « الوامضة » وكانت تستخدم خلال الحرب العالمية الثانية لمضاعفة القدرة على التمييز لدى الطيارين والملاحظين الارضيين بعرض صور الطائرات على شاشة لفترات قصيرة للغاية ، وتستخدم هذه الآلة الآن فى عرض مجموعات من الكلمات والعبارات بسرعة تصل الى واحد على مائة من الثانية – وهو أسرع ما يمكن أن تومض به العين – وذلك للتغلب على القراءة كلمة بكلمة •

وثمة آلة أخرى للقراءة تسمى « جهاز الاسراع » وهى تسدل ستارا فوق صفحة الكتاب أو المقالة ، وقد أعدت بحيث تتحرك بأسرع من معدل القراءة « المريحة » للطالب ، فترغمه على السرعة، وفى نفس الوقت لا تشجعه على المراجعة • وبعض الدروس الاخرى تتكون من أفلام تعرض المواد المكتوبة بسرعات مختلفة •

وهناك بعض الدروس التى لا تستخدم فيها الآلات أو تستخدم بقدر يسير • ومنها مثلا ارشاد الطلبة الى المرور بأصابعهم تحت كل سطر، حتى يتعلموا حركة « الدوران السريع » التى تقوم بها العينان • وتستمر سلسلة من اللغات الدائرية حتى منتصف الصفحة لتحل محل التحركات من جانب الى آخر • وهناك طريقة أخرى هى « القراءة بالعمود » وتتكون من رسم خط فى منتصف العمود المكتوب ، ومحاولة قراءة الكلمات التى على جانبى كل خط ، مع التركيز على الخط العمودى ، كما يطلب من الطلبة أحيانا أن يغنوا

أو يتمتموا أو يعضوا على قلم أثناء القراءة ، وذلك للقضاء على عادة النطق بالكلمات والاستماع اليها ٠

وتستمر الدروس عادة من ٢٠ الى ٣٠ ساعة ويتطلب الكثير منها تدرب الطلبة فى منازلهم لمدة ساعة أو أكثر فى اليوم ٠

فما مدى فاعلية مثل هذا التدريب؟

لقد أثبتت نتائج التحليل التى قام بها معهد القراءة على ٦٦ من البرامج التحضيرية التى اشترك فيها ٢٥١١ طالبا أن مستوى التقدم ١٩٠ ٪ فى سرعة القراءة و ٣٤٫٥ ٪ فى اجادة الفهم٠ويقول المعهد ان احدى السيدات المتزوجات استطاعت فى مدى سبعة أسابيع أن تقفز من قراءة ٢٢٥ كلمة فى الدقيقة الى ٥٠٠ كلمة ٠

وهناك أيضا طبيب استطاع أن يقفز من ٢٦٠ كلمة فى الدقيقة مع فهم نسبته ٤٥٪ فقط ، الى قراءة ٥٠٠ كلمة وفهم نسبته ٨٨ ٠/٠ ٠ ويقول « المعهد الديناميكى » للقراءة أن بعض طلبته استطاعوا الوصول الى سرعة ٢٠٫٠٠٠ كلمة فى الدقيقة !

ويعترف بعض خبراء القراءة الذين حضروا استعراضات عامه لمثل هذه القراءة السريعة المذهلة، بأنهم تأثروا بما شاهدوا ولكنهم أبدوا بعض التحفظات ٠ فمثلا تتساءل الدكتورة آن ماكيلوب أستاذة مادة التربية بكلية المعلمين بجامعة كولومبيا بقولها: « ما هى الدرجة الحقيقية للفهم عندما تتم القراءة بمثل هذه السرعة القصوى اننى أود أن أرى دراسة علمية دقيقة لهذا الموضوع ٠ » وقد أثبت واحد على الاقل من أعضاء « المعهد الديناميكى للقراءة » الحاجة الى المزيد من الفهم٠

ولكن اذا أمكن تحديد حدود السرعات القصوى للقراءة مع الفهم، فان معلمى القراءة السريعة يعتقدون بصفة عامة أن أى شخص على قدر من الذكاء العادى على استعداد لان يبذل مجهودا ، يستطيع تحسين سرعته فى القراءة بنسبة تتراوح بين ٥٠ ٪ و ١٥٠ ٪ على الاقل ، اذ انه الى هذا الحد يكون الكسب مزدوجا فى القراءة والفهم ويمكن الابقاء عليه وينظم معهد القراءة تدريبات للمديرين الذين زادوا سرعتهم فى المتوسط بمقدار ٢٩١ كلمة فى الدقيقة وفهمهم بمقدار ٢٢ ٪ ٠ وبعد انتهاء التدريبات احتفظوا جميعا بسرعتهم الجديدة ومعدل فهمهم وحقق أغلبيتهم تقدما أكبر فى المجالين ٠

ومن الواضح أن للقراءة السريعة فوائدها، ويقول الناقد الادبى كليفتون فاديمان « أعتقد أن الكلمات التى

يقصد بها الحشو يجب أن تقرأ بسرعة البرق أما كتاب «دراسة فى التاريخ» لتوينبى - مثلا - فيجب أن يقرأ بتأن كالسلحفاة • ومعظم الكتب أقرب الى الحشو منها الى توينبى » •

ولا شك أن القدرة على استيعاب الحقائق الاساسية بسرعة من بين أكداس مذكرات العمل وغيرها من حشو الكلام يعد كسبا كبيرا • واحتمال فقد القدرة على القراءة بسرعة السلحفاة فى هذه الاشياء يستحق مثل هذا التأنى الذى يضايق كثيرا من المراقبين الاذكياء • ومع كل الاهتمام الحالى بتحقيق القراءة بمعدل آلاف الكلمات فى الدقيقة ، هناك خطر حقيقى فى أن تصبح السرعة غير المميزة - وهى السرعة بقصد السرعة فقط - هدفا فى حد ذاته •

ويوجه كثير من مدارس تعليم السرعة فى القراءة أنظار طلبتها الى ضرورة البطء فى بعض الحالات، والسرعة فى حالات أخرى • ولكن يتساءل النقاد عن كيفية تطبيق ذلك ، ما دام بعض الطلبة يسرهم أن يتباهوا بقدرتهم على قراءة ٢٠ كتابا أو أكثر فى الاسبوع• أو كما قال طالب فى السادسة عشرة من عمره متفاخرا (وهو حائز على جائزة احدى مدارس القراءة) انه « قرأ » ٥٠٠٠ كتاب فى العام الماضى؟

وكيفما كان الذهن البشرى ، فهو ليس كالنشافة التى تمتص بطريقة سلبية الافكار بمجرد عرضها على الصفحة المطبوعة • بل انه يجب أن يتصارع مع الافكار ، ويراها من زوايا مختلفة • والقراءة المثمرة تحتاج الى التفكير والوقت • ويقول أحد النقاد فى تعليقه على القراءة السريعة : «انك اذا فقدت متعة الجلوس مع كتاب جيد تجادله وتصارعه فانك تكون قد فقدت تجربة من أعظم تجارب الحياة المجزية » •

ملخصة عن «ذى نيويورك تايمز ماجازين» بقلم لورانس جالتون

براعة ..

كان بينى فيلدز يتباهى أمام صديقه ليوكوهين ويقول ان زوجته تستطيع أن تتحدث ساعات طويلة فى أى موضوع .. فقال ليو :

- ان امرأتى لا تحتاج الى أى موضوع لكى تفعل ذلك !

« انها شيء مختلف تماما لا مثيل له في أى مكان آخر في العالم .. »

جزيرة الألغاز

مدغشقر هى الجزيرة الرابعة من حيث الضخامة فى العالم بعد جرينلند وغينيا الجديدة وبورنيو — وهى من أعجب أراضى هذه الدنيا ، ولكنها تقع فى المحيط « الخطأ » ، اذ على الرغم من انها تقع على مقربة من سواحل أفريقيا فى المحيط الهندى ، فان اتصالها قليل سواء بأفريقيا أو بالهند ، فثقافتها الاساسية ولغتها وشعبها تنتمى الى حد كبير الى أراضى الملايو واندونيسيا التى تقع على حدود المحيط الهادى .. وقد ظلت مدغشقر ، التى يبلغ طولها ١٦٠٠ كيلومتر وعرضها فى أوسع أجزائها ٣٧٥ كيلومترا ، حتى الامس القريب لغزا يتألق من بعيد ، يحمل الامانى الخادعة للكثيرين ... أما اليوم ، فانها قد أخذت فى نفض بعض عزلتها الغامضة ، بعد أن جعلتها النفاثات على مسافة ١٦ ساعة فقط من باريس .. ولكنها مع كل ذلك لا تزال جزيرة الالغاز الغامضة .

وكان لابد لشعب مالاجاس — كما يسمى أهل الجزيرة أنفسهم — وفقا لأغلب المعايير ان يكرهوا الفرنسيين .. أسيادهم المستعمرين السابقين ، ولا سيما انه عندما ثارت الجزيرة على الحكم الفرنسى فى عام ١٩٤٧ ، ردت فرنسا على ذلك بوحشية قل أن يعرفها العالم الخارجى ، ومع ذلك فقد قرر الفرنسيون والمالاجاس أن ما فات قد فات ! .. بل انهما عملا معا فى طريق انتقال الجزيرة من الاستعمار الى الاستقلال التام ..

ولقد حاولت كتلة الدول الافريقية والاسيوية ان تفوز بتأييد جمهورية مالاجاس الجديدة دون جدوى ، ولكن رئيس الجمهورية فيليبرت

تسيرانانا يقول : « اننا لسنا افريقيين .. ولسنا أسيويين ، بل نحن شيء مختلف ! »

***

ولقد كانت مدغشقر دائما شيئا مختلفا .. ففيها ذلك العالم المفقود الذى تنمو فيه طيور ووحوش وفراشات ونباتات لا توجد فى أى مكان آخر فى العالم ، وفى البحار المحيطة بمدغشقر فقط ، وجدت أسماك « السليكانت » البدائية ، التى كان مظنونا حتى وقت قريب أنها انقرضت منذ ٦٠ مليون سنة على الاقل وكان يعيش طائر « الايبيورنيس » وهو طائر جبار لاأجنحة له ، فى حجم الحصان ، أثقل ست مرات من النعامة ، ويضع بيضا فى حجم كرة القدم ، وقد اختفى من الوجود فى وقت قريب ، الى حد أن التقاليد الوطنية مازالت تذكر رحلات صيده المثيرة .

ونبات وحيوان مدغشقر من نوع يختلف تماما عن نبات وحيوان الساحل الافريقى الذى يقع على مسافة ٤٠٠ كيلو متر الى الغرب، فالساحل الافريقى يعج بالافاعى السامة ، فى حين أن مدغشقر لاتعرفها قط ، ولم تظهر بها حيوانات متوحشة كالاسد والفهد والفيل والغزال التى توجد فى أفريقيا ... فلماذا ؟

وهناك لغز آخر يتمثل فى أهل الجزيرة .. فلا جدال فى المكان الذى أقبلوا منه ، اذ أنهم جاءوا من الملايو وأندونيسيا ، وجلبوا معهم ثقافات أسلافهم وزوارقهم المجنحة ، ولغاتهم وزراعة أرزهم ، وأساطيرهم .. ولكن الجدل يثور حول متى وكيف جاءوا .. ربما كانوا قدبدأوا فى القدوم حوالى القرن الاول بعد الميلاد ، ويحتمل أن بعضهم قد جرفه التيار بعيدا عن أوطانه مسافة ٨٠٠٠ كيلومتر أو حوالى ذلك ، فى أطواف أو قوارب ، ولكن يحتمل أيضا أن يكون الكثيرون قد ساروا حذاء الساحل غربا فى مراحل تدريجية .. الهند ، فبلاد العرب ، فأفريقيا الشرقية ، ثم امتزجوا معا ، وجلبوا معهم كثيرا من الدم الافريقى فى صورة زوجات أو رقيق ، مع كثير من العادات الافريقية

وحاد ربان بحرى برتغالى عن طريقه ، فاكتشف للاوربيين « هذه الجزيرة الكبرى » فى عام ١٥٠٠ ، ولكن أحدا من الاوربيين لم يخترق المرتفعات الداخلية الغامضة قبل عام ١٧٧٧ ثم عادوا بأنباء تثير الذهول عن

« جنس سامى » عجيب يسمى « المريناس » .. والمريناس هم آخر من رحل من أبناء الملايو لاندونيسيا ، ولاسباب غير معروفة ، رفضوا الاقامة فى المناطق الساحلية الغنية التى تثير الخمول ، وصعدوا الى المرتفعات .. وهناك فى هذا الجو المنشط ، أرسوا دعائم حضارة صغيرة ، ولكنها ممتلئة نشاطا وطموحا لتغزو الجزيرة كلها ، وقد بدأ توسعهم الكبير فى عهد « نابليون المالاجوس » ، أو الملك أندريانا - مبوينيرينا أو (نامبوينا) للاختصار .. واستمر التوسع فى عهد ابنه الكفء راداما الاول ، الذى وقع اختياره على ثلاثة جنود أجانب كل منهم برتبة جاويش ، وقرر ترقيتهم بين عشية وضحاها الى رتبة الجنرال ، وكان احدهم جنديا فرنسيا هاربا ، والثانى جنديا أميا من جامايكا والثالث من سكتلندا وقد ادخل هؤلاء الثلاثة الى الجزيرة الجياد ، والاسلحة النارية الحديثة والمدافع وانشأوا قوة مقاتلة تضم ١٥ ألفا غزوا بها راداما ومن خلفه أغلب اجزاء مدغشقر .

وألغى راداما استيراد الرقيق ، وجلب المبشرين البروتستانت من انجلترا لفتح المدارس ، وقرأ الانجيل ، فخلبت لبه قصة صلب المسيح ، ولكن اعجابه كان لسبب آخر أثار ذهول المبشرين .. فقد رأى فى الصلب فكرة تتسم بالذكاء والعبقرية ، وأمر باقامة صلبان كثيرة لتنفيذ أحكام الاعدام عليها !

وبعد أن تعلم راداما الانجليزية والفرنسية من الجاويشين الفرنسى والاسكتلندى ، قرر أن الهجاء بكلتا اللغتين سخيف ، بتلك الحروف الساكنة التى لا فائدة منها .. وبنفس الحروف ، وان كانت تنطق بطريقة مختلفة وفى كلمات مختلفة ، أصدر راداما مرسوما بكتابة لغة المالاجاس بحروف لاتينية ، تستخدم فيها الحروف الساكنة الانجليزية ، وحروف العلة الفرنسية ، على أن ينطق كل حرف بنفس الطريقة دائما ، وكانت النتيجة أن أصبحت لغة المالاجاس اليوم لغة واضحة يسهل تعلمها ، وتسمى أحيانا « اللغة الايطالية للمحيط الهندى » وهى زاخرة بالعبارات الشعرية ، فالشمس مثلا هى « عين النهار » والنحلة هى « أم العسل » .

ومات راداما فى عام ١٨٢٨ وهو فى حوالى الخامسة والثلاثين ، بعد أن أرهقته الحروب والخمر والنساء ، ودفن مع ١٢ جوادا من جياده الحربية المفضلة ، و ٨٠ بزة عسكرية صنعت

فى لندن ، ونحرت ذبائح تقدر بحوالى ٢٠ ألف ثور للمشتركين فى جنازته !

وفى القرن التاسع عشر ، كافحت بريطانيا وفرنسا كفاحا مريرا للسيطرة على الجزيرة ، خلال تدافعهما للبحث عن مستعمرات ، وأخيرا عقدت الدولتان صفقـة فيما بينهما فى عام ١٨٩٠ ، أخذت بريطانيـا بموجبها زنجبـار ، ونالت فرنسا مدغشقر .. وأرسل الفرنسيون حملة قوية للاستيلاء على الجزيرة فى عام ١٨٩٥ ، فلم تلق الا مقاومة ضعيفة ، وسمح الفرنسيون للملكة « ألعوبة » أن تحكم لمدة عامين ، ثم ألغوا الملكية واستولوا على الجزيرة باعتبارها مستعمرة لهم

***

وســـاحل مدغشقر الشرقى غنى خصيب ، استوائى حقا ، يمتلىء بالتوابل والفاكهة ، وتحيط به البحيرات الزاخرة بالاسماك ، والشواطىء البيضاء التى يظللها النخيل ... وتسقط الامطار هناك بصورة عجيبة ، اذ يبلغ معدلها ٣٥٥ سنتيمترا فى العـام ، والحيـاة يسيرة ، بل ربمـــا كانت من اليسر هناك بحيث ماتت روح الابتداع .

والصـحراء ، والمنـــاطق شبـه الصحراوية التى تقـع فى الجنوب والجنوب الغربى مختلفـة تماما ، وقد بلغ من جفافها أن النساء كثيرا ما يسرن على أقدامهن عدة كيـلو مترات لجلب الماء فى قدور يحملنها فوق رءوسهن ، ولا تنمو هناك غير حاصلات قليلة ، ولهذا فان الحياة قاسية وبدائية

أما المنطقة الشمالية ، حيث المرتفعات المنعشة ، فهى قلب مدغشقر . فهنا تجد أفضل المدارس وأكثر الكنائس ، وأحسن المتعلمين والتقدميين ، وشبكة رائعة من الطرق ، وفيها تقع العاصمة «تاناناريف» التى تربض فوق سلسلة من التـلال على ارتفـاع حوالى ١٤٠ مترا ، تزينها زهور « الجاكاردانا » الارجوانية ، ونبات الجهنمية الاحمر

وفى أعلى تلال « تاناناريف » يقع قصر الملكة الذى بنى فى عام ١٨٣٩ ، وفى منتصفه جذع شجرة هائلة يبلغ ارتفاعه ٣٨ مترا وقطره عدة أمتار ، ويطل القصر على مشاهد ذات جمال سماوى من كل اتجاه . حيث يشرف على المدينة التى تكللها الزهور ، وحقول الارز المتألقة ، والتلال الزرقاء التى تبدو من بعيد

وتستطيع مدغشقر أن يكون لهـا مســـتقبل زاهر ، وقد أخبرنى خبير اقتصـادى أمضى حوالى ١٥ عاما فى دراسة ١٢ دولة حديثـة ، « أن الله وهب مدغشقر كل مايستطيع أن يهبه

من النعم لدولة ما ، ماعدا البترول » .. ففيها كثير من الاراضى الخالية ، وبعضها شديد الخصوبة ، وكنوز من المعادن ، منها « الجرافيت » - الذى تتفوق فى انتاجه على العالم كله عدا سيلان ، و « المايكا » وهى نوع من الصخور البلورية التى تعد حيوية لصناعة الالكترونات ، وكميات من المعادن المهمة فى انتاج الصواريخ والطاقة الذرية ، كالبرلليوم ، والثوريوم ، والتانتلوم ،والكولومبيوم كما أن هناك كثيرا من اليورانيوم والكروم والنيكل ، وخام الحديدوالفحم وكلها لم تستخرج بعد على نطاق واسع

ومع كل ذلك ، فليس فى الجزيرة أية صناعة عملية ، فان سياسة فرنسا الاستعمارية لا تشجع الاستقلال الاقتصادى ، كما كانت هناك «فرامل» أخرى توقف عجلة التقدم ، أحدها غرام المالاجاس الخيالى بالبقر ذى السنام وهو نوع يشبه أبقار البراهما ، قرونه ضخمة ممتدة ، وله سنام سميك فوق العنق .. ويوجد فى مدغشقر من هذه الابقار أكثر مما يوجد من الناس ، اذ يبلغ تعدادها ٨ ملايين بقرة ، وهذه القطعان الهائلة لاتؤكل ولا تحلب ، مع استثناءات قليلة .. وليس لها أى مغزى دفين كما هو الحال فى الهند ، بل هى مجرد دلالة على الوضع الاجتماعى ، فكلما زاد مايملكه الشخص من هذا البقر ، زاد الشعور بأهميته .. ولا جدوى من أن يشير الاجنبى الى قطيع من هذه الحيوانات ويقول : ولكن ما الفائدة منها ؟ .. اذ أن المالاجاسى سوف يحدق فى يد زوجة الاجنبى اليسرى ثم يقول فى هدوء : « وما فائدة مجوهرات زوجتك ؟ »

وعبادة الاسلاف تضع هى الاخرى العراقيل فى طريق التقدم ، فليس هناك من يفكر فى التخلى عن وسائل الزراعة العتيقة ، أو يحاول استخدام أى شىء حديث أو مختلف ، حتى لا يغضب أسلافه ! .. والموت هناك ليس فاجعة كبرى ، فالموتى مازالوا جزءا من الاسرة ، وان كانوا قد انتقلوا فقط الى غرفة أخرى ، ليزورهم الاقارب بين الحين والحين ، وكل بضع سنوات ، تقيم الاسرة حفلا كبيرا وتدعو الاصدقاء ، ثم يسير الجميع نحو مقبرة الاسرة ، حيث يخرجون أجساد الاسلاف المحبوبين ، ويطوفون بهم ، ثم يعيدون لفهم فى أثواب جديدة ، ويرجعونهم الى المقبرة ، وذلك فى احتفال ودى مرح يعج بالاكل والشراب وكثير من الموسيقى !

وقد اكتسبت مدغشقر بعض الفوائد

من صلاتها بفرنسا ، اذ قام الفرنسيون بتوسيع نظام المدارس المزدهر فى الجزيرة ، حتى أن ٥٤ ٪ من أطفال مدغشقر اليوم فى المدارس ، كما يذهب آلاف من شبابها الى فرنسا للتعليم الجامعى •

وقد اجتاحت مدغشقر الرغبة فى الاستقلال التى سادت كل المستعمرات فى أنحاء العالم فى أعقاب الحرب العالمية الثانية ، ولكن الفرنسيين كانوا بطيئين فى ادراك هذا النذير ، الى أن جاءت ليلة كئيبة من ليالى مارس سنة ١٩٤٧ ، هاجم فيها أبناء الجزيرة ١٠٠ مكان مختلف فى وقت واحد ، وذبحوا المستوطنين الفرنسيين المنعزلين وكثيرا من الموظفين وحاميات الجيش

ولا يعرف أحد كم مات من أهل مالاجاس خلال أعمال فرنسا الانتقامية فقد ذكر الحاكم الفرنسى العام فى عام ١٩٤٨ انه يعتقد أنه أكثر من ٥٠ ألفا ، ولكن كثيرين من المالاجاس يصرون على أن هذا الرقم يصل الى ١٧٥ ألفا ، وقد فتح هذا الرقم الضخم أعين الفرنسيين أخيرا • ثم بدأ السباق التقليدى ، بين عروض التساهلات من فرنسا ـ وهى قليلة جدا ومتأخرة جدا ـ وبين مطالبة الزعماء الوطنيين بالمزيد والمزيد ••

وفى عام ١٩٥٨ عندما عرضت فرنسا على كل مستعمراتها عبر البحار ـ عدا الجزائر ـ أن تختار بين البقاء داخل المجموعة الفرنسية ـ المماثلة للكومنولث البريطانى ـ وبين الانفصال عنها ، راح تسيرانانا يدعو فى حماسة للبقاء فى المجموعة ، وأعطى حوالى ٨٠ فى المائة من أبناء الجزيرة أصواتهم فى صفه •• وبعد عامين من المفاوضات الودية ، أصبحت مدغشقر مستقلة تماما فى ٢٦ يونيو ١٩٦٠ •

ولا يزال هناك جنرالان فرنسيان اليوم يتوليان قيادة قوات المجموعة الفرنسية فى مدغشقر ، وبينها ٣٠٠٠ جندى فرنسى ، كما لاتزال أسماء الشوارع الفرنسية ، واللغة الفرنسية باقية ، ولا يزال تسيرانانا يرحب بالمعونة الفرنسية ويشكرها ، وان كان يدرك تماما أنها يجب أن تتوقف فى يوم ما ، بطريقة تدريجية ومنطقية ••

بقلم جوردون جاسكيل

قال ممثل هوليوود لصديقه :

ـ لقد كنت مغرورا الى حد مروع ، ولكن طبيبى النفسى استطاع ان يصلح من شأنى • حتى أصبحت الآن من أظرف الرجال فى المدينة !

كلمات شابة

أكثر شكوكنا فى الآخرين .. تثيرها معرفتنا بأنفسنا !

***

لابد ان الله كان يحب الانسان العادى .. فقد خلق منه عددا هائلا جدا .!

لنكولن

***

لقد التقيت فى الطريق بشاب فقير جدا يحب .. كانت قبعته رثة ومعطفه ممزقا والماء يتسلل من حذائه .. والنجوم تطل من خلال روحه ! .

فيكتور هوجو

***

ليس هناك ماهو أكثر شناعة من مشاهدة الجهل وهو يعمل !

***

ان نشر ديوان من الشعر أشبه بالقاء ورقة من زهرة فى أخدود عميق .. ثم تنتظر سماع الصدى !

دون ماركيز

***

الشخص الذى يخاف .. يسمع حفيفا لكل شىء .

سوفوكليس

***

أبناء اليوم يأخذون النصيحة .. ثم يفعلون مايشاءون !

جون روكفلر

***

ان أصابع افكارك هى التى تشكل ملامح وجهك دائما .. !

حاول أن تمتدح زوجتك .. ولو أرعبها ذلك فى مبدأ الامر !

***

يحب الرجل ان تكون زوجته من الذكاء بحيث تكتشف مهارته .. ومن الغباء بحيث تعجب بها !

« كان هلاكه مؤكدا عندما جرفه التيار فهوى من شلالات نياجرا الجبارة ولكن القدر أراد له البقاء ... فبقى »

معجزة فى نياجرا

أتم جيمس هونيكات نوبة عمله الليلى فى مشروع توليد القوى الكهربائية بشلالات نياجرا بعد الثامنة من صباح السبت ٩ يوليو ١٩٦٠ ، ولكنه لم يفكر فى النوم ، فقد كان الصباح جميلا ، ولديه زورق بخارى أنيق مربوط بالرصيف أمام منطقة وقوف مقطورات السيارات فى بلدة « لينش » التى يقيم فيها .

كان هونيكات رجلا بشوشا فى الاربعين من عمره ، وقد اضطر الى أن يترك أسرته فى «رالى» بولاية كارولينا الشمالية ، عندما اتجه شمالا ليعمل فى مشروع توليد الكهرباء ، ووجد أن عطلات نهاية الاسبوع تمر عليه طويلة موحشة ، ولهذا قرر اليوم أن ينطلق بالسيارة الى بيت زميله فرانك وود وارد النجار فى نفس المشروع الذى يعمل فيه ، وبينما كانوا يحتسون القهوة ، فاجأهم هونيكات بقوله : — ما رأيكم فى أن تصحبنى « ديانا » .. ابنة وود وارد التى تبلغ السابعة عشرة .. وشقيقها الاصغر « روجر » الذى يبلغ السابعة فى نزهة بالزورق البخارى ؟

وترددت ديانا التى أرهبها منظر النهر الصاخب الذى رأته مرة واحدة .. ولكن عندما أخذ روجر الصغير يتواثب فرحا ، ورأت أمها تحثها على الذهاب حيث تتاح لها فرصة السباحة فى « لينش » قررت أن تذهب ... وارتدت ديانا ثوب استحمامها وانطلق الثلاثة معا .

وسرعان ما انطلق هونيكات بقاربه الانيق المصنوع من الالمونيوم الاخضر اللون ، وابتعد عن رصيف لينش البحرى ، وقد بدا فخره بالقارب وعدم خبرته فى ادارته واضحين فى الطريقة الحذرة التى كان يبتعد بها عن طريق الزوارق الاخرى . وفى منتصف النهر ، أدار الزورق الاملس الذى يبلغ طوله ٤ر٥ متر نحو حوض

النهرالاسفل، وعرض الدفه علىروجر، فتولى الطفل الصغير توجيه القارب وهو يبتسم ، وكان يرتدى سترة النجاة ذات اللون البرتقالى البراق ٠

كانت ديانا ترقد فى مقدمة القارب فى استرخاء ، وهى تقول لنفسها : اذا كانت ثقة هونيكات قد بلغت حد تسليم الدفة لروجر الصغير فما الذى يدعوها الى القلق ؟ ٠ وعندما مروا تحت جسر الجزيرة الكبرى التى تعد مدخل الجانب الامريكى من الشلالات، لوحت بيدها فى مرح للسيارات التى كانت تمر بعيدا فوق الجسر ٠

***

كان جون هايزسائق سيارةالنقل - ومن ضباط البوليس الخاص - يقوم بجولة أثناء عطلته ، وقد عبر الجسر قبل ذلك بساعة، حيثجاء معزوجته لقضاء عطلة نهاية الاسبوع فىشلالات نياجرا ، ووقف مثل آلاف السياح الآخرين يلتقط الصورة ، ويبدى هو وزوجته دهشتهما لتلك القوة الهائلة التى تتمثل فى تلك الشلالاتالشهيرة

وبعد الظهيرة ، عبرا جسر المشاة الى جزيرة (جوت ايلاند) التىتقسم شلالات نياجرا الى مجموعتين من الشلالات المتدفقة ، طرفها الشمالى الرأسى يطل على ذلك الشق الرهيب الذى تغوص فيه الشلالات الامريكية، وشلال حدوة الحصان ، واستطاع هايز أن يرى جيدا الى أسفل النهر، سفينة ترسو تحت الصخور الكندية وقد بدت أشبه بلعبة طفل فى حوض الحمام ٠٠

كانت تلك احدى السفينتينالتين تقومان بالنزهات البحرية الى منطقة « الحدوة » واسمها « عذراء الضباب» وكانت على مسافة ٤٥ مترا من الصخور السوداء التى يغمرها الماء عند منحدرات شلال (حدوة الحصان) يحيط بها الرذاذ المتطاير فى عنف ، وهناك يقف السياح وجها لوجه أمام احدى روائع الطبيعة الكبرى ٠

كانت الساعة حوالى الثانية عشرة والنصف ظهرا ، وقد أخذ كليفورد كينش ربان (عذراء الضباب) يشحن سفينته بالركاب استعدادا للقيام بالرحلة السابعة فى هذا اليوم ، وقد جلس فى غرفة القيادة ينظر الى مساعده موراى هارتنج وهو يجمع التذاكر من الخمسة والستين راكبا ، دون أن يدرى انه يجرى فى تلك اللحظة اعداد ذلكالحادث الذىسرعان ما أطلق عليه اسم « معجزةنياجرا »٠

ويضيق حوض نهر نياجرا بصورة مستمرة ، حيث يجرى فى منتصف

قارة أمريكا الشمالية ، غاطسا نحو الشمال ، بالمياه المتدفقة من بحيرة ايرى والبحيرات الثلاث الكبرى الموجودة الى الغرب ، ثم ينحدر فى هوة عمقها ٩٩ مترا ، وعلى طول النهر الذى يبلغ ٣٦ ميلا يلقى النهر ثلاثة ملايين و١١٧٧٨٧ مترا مكعبا من الماء كل ثانية ، على تلك الشلالات التى يبلغ طولها ٤٩ مترا ، ثم يدور حول أكثر شلالات العالم غدرا ، قبل أن تهدأ ثورته فى بحيرة أونتاريو الكبيرة

وتجتذب ثورة هذه الشلالات وعنفها هواة المغامرات ، وقد حاول سبعة منهم أن يعبروا شلالات (حدوة الحصان) داخل براميل من الصلب مبطنة من الداخل ، فلم يبق منهم على قيد الحياة غير أربعة فقط ... كما يجد هواة الانتحار فى تلك الشلالات النهاية الوحشية التى يتوقون اليها ، فلا يكاد يمر شهر دون أن يسقط شخص من فوق حافة هذه الشلالات فوق الصخور السفلى ، حيث تجرفهم التيارات العنيفة وموجات المد ، وتقذف بأجسامهم المحطمة الى سطح الماء بعد أربعة أيام تماما ، عند مرسى « عذراء الضباب ».

***

وعاد جيمس هونيكات مرة أخرى الى امساك الدفة ، ولم يبد عليه القلق ، بينما كان الزورق الصغير قد ابتعد حوالى عشرة كيلومترات عن « لينش » ، وأصبح على مسافة ١٥٠٠ متر فقط أو نحو ذلك من الشلالات ، واندفع الزورق بعيدا عن حاجز الامواج الطويل الذى يهدىء من قوة تدفق النهر ، وبدأت ديانا تشعر بقلق فى أعصابها رغم انفها ؛ فلم يكن هذا هو النهر الواسع الودود الذى بدأوا رحلتهم فوقه ، بل كان ثائرا صاخبا ، تتواثب مياهه فى ضجيج مرتفع ، نافثا زبده على الصخور المتألقة ، وأحست أن صوت الرعد الناتج عن اصطدام المياه بالصخور يكاد يخرق أذنيها .

وفى ذلك الوقت تقريبا ، كان أحد الاولاد يرشد فريقا من السياح بجزيرة (جوت ايلاند) ويشرح لهم كيف أن نظام المراقبة المفروض على النهر قد بلغ حدا يجعل فيه من المتعذر على أى شىء أن تجرفه الشلالات ، وعندئذ أشار أحد السياح الى الزورق الاخضر الصغير ، وقال :

ـ ما هذا ؟

وهرع الدليل الى التليفون ... ولكن الوقت كان متأخرا جدا

فما كاد الزورق الاخضر يصل تجاه جزيرة (جوت) تقريبا ، حتى أدار

هونيكات مقدمته ، ولكن المحرك الذى تبلغ قوته ٧٫٥ حصان ظل يدق بقوة دون أن يتقدم خطوة واحدة فى وجه التيار القاسى الذى لا يرحم ... ثم أطلق أنة عالية ، وبدأ ينطلق بسرعة لا جدوى منها ، اذ كانت ريشة المروحة قد تحطمت .

وبينما كان الزورق يندفع نحو أسفل النهر ومؤخرته الى الامام ، هرع هونيكات الى المجاديف وجذبها فى جنون ، ولكنه لم يتمكن من ابطاء اندفاع القارب الى الوراء ، فصاح مناديا ديانا :

- البسى سترة النجاة .

وتصلبت أصابع الفتاة وهى تحكم السترة حول جسمها ، بينما صاح شقيقها روجر الصغير الذى كان يقف فى المؤخرة شاحب الوجه قائلا :

- ديدى .. اننى خائف !

وبدأ يسير نحوها متعثرا ، ولكنها صاحت به وقد خشيت أن ينقلب الزورق بهم :

- كلا .. ابق مكانك يا روجر .. سوف نذهب سريعا للسباحة فى لينش ..

فقال الطفل وهو يبكى :

- كلا ... بل سنغرق هنا

وجلس متعلقا بماسك المجداف ، وراح يبكى فى هدوء ..

كانوا الآن فى منتصف الشلالات نفسها ، والمياه البيضاء القاسية تدفعهم بشدة نحو مساقط المياه ، واصطدمت مؤخرة القارب بالصخور فتحطمت ، ثم وقع القارب فى قبضة تيار عرضى عنيف ، فارتفعت مؤخرة القارب الى أعلى ...

وصاح هونيكات :

- أمسكا القارب جيدا ...

ولكنهما لم يجدا شيئا يمسكانه ، فقد قذفته الامواج هو وروجر فوق رأس ديانا ، وحاولت المياه انتزاعها بعيدا ، فمدت يدها تحاول امساك هيكل الزورق المقلوب ، ولكنه انزلق بعيدا عن أصابعها .

وأمسك هونيكات ذراع روجر ، وراح يكافح لاحراج رأس الغلام فوق سطح الماء ، ولكن التيارات الثائرة فصلت بينهما ، وجرفت مياه الشلالات روجر بعيدا ، فاندفع نحو حافة المساقط ، ثم هوى فى الفضاء !

***

شاهد جون هايز الزورق وهو ينقلب ، بينما كان يهبط مع زوجته درجات السلم متجهين نحو «تيراسين بوينت» فى جزيرة « جوت ايلاند » المحاط بحاجز يطل على حافة « حدوة

الحصان » .. ثم صاح :
ـ أنظرى ..
وأخذ يعدو فى اتجاه النهر ... وفى خلال عدوه ، شاهد سترة النجاة الزاهية اللون التى ترتديها ديانا وود وارد ، فاندفع نحو أعلى النهر ، متجاوزا فى طريقه عشرات السياح المذهولين ، محاولا الاقتراب من موضعها .. وسمعها تصيح مستغيثة بين زئير المياه ، فانحنى فوق الحاجز لتستطيع أن تراه .. وصاح فيها :
ـ هنا أيتها الفتاة ... اسبحى الى هنا .
ورأته ديانا ، ولكنها هزت رأسها فى يأس ، فلم يكن فى استطاعتها أن تتقدم شبرا واحدا فى هذه المياه ، وصاح هايز :
ـ حاولى ...
ثم أسرع الى أسفل النهر ليسبقها .. وانحنى فوق الحاجز مرة أخرى وهو يكرر :
ـ حاولى ...
كان التيار الذى لا يرحم يجرفها بشدة ، مقتربا بها من الطرف غير المستوى للشلالات ، ومد هايز ذراعه مع أن الفتاة كانت لا تزال أبعد من أن يصل اليها ، فضلا عن ارهاقها الشديد .. وكانت ساقاها تؤلمانها بسبب اصطدامها بالصخور ، فصاحت متوسلة :
ـ ساعدنى ..
كان شبح الموت يفتح فاه على مسافة لا تزيد على ستة أمتار ، فأسرع هايز بتسلق الحاجز ، وأمسك به بيد واحدة ثم صاح :
ـ يجب أن تحاولى .. أسمعت ؟ حاولى .
وأثار صوته الحاد مصدرا خفيا للطاقة فى نفس ديانا ، فأخذت تدفع نفسها فى الماء بعناد ، وتقاوم قبضة التيار المحكمة ، وعندما ظهرت فوق السطح مرة أخرى ، كان هايز فوقها مباشرة ، وراحت تسبح فى يأس حتى أمسكت ابهامه الممتدة نحوها ، فأطبق هايز بيده حول يدها
كانت قدمه تصنع أسفينا خلف الحاجز ، ولكنه أحس أن أصابعه تكاد تتمزق بسبب ثقل الفتاة وقوة الشلالات الهائلة ، وخيل اليه انهما سيسقطان معا ، فصاح مستغيثا ، وعندئذ اندفع رجل بين جموع المتنزهين الذين كانوا يقفون مذهولين ، وقفز فوق الحاجز ، بينما انحنى جون كواتروتش السائح وأمسك ساعد ديانا . وظل الثلاثة معلقين لحظة طويلة وهم يشعرون بتوتر

بالغ ، وأخيرا جذب الرجلان الفتاة من الماء الثائر ، ورفعاها فوق الحاجز

كانت ديانا قد وصلت الى مسافة ثلاثة أمتار من حافة الشلالات ، وهى أقرب مسافة وصل اليها انسان ، قبل أن يتسنى انتشاله فى أمان .. وبينما كانت ترقد على الارض ، لهثت قائلة : أخى .. ان أخى لا يزال هناك ، أرجو أن تنقذوه ..

ولكن كواتروتش كان قد شاهد روجر وهو يهوى من فوق الشلالات ، فقال لديانا بصوت رقيق : صلى من أجل أخيك .

***

كانت « عذراء الضباب » الثانية بسطحها المضطرب ، تكاد تغرقها سيول الماء المتدفقة من حولها ، وقد أوشكت على بلوغ نقطة العودة تحت شلال « حدوة الحصان » مباشرة ، وكان ربانها الكابتن كيتش يقف أمام عجلة القيادة وهو يحدق فى الفوضى التى أثارها الزبد من حوله ، عندما رأى فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والخمسين شيئا برتقاليا يبرز فوق سطح الماء أمامه ، فاندفع الى الامام فى دهشة وصاح فى التليفون المتصل بالشاطىء : أنا كيتش .. هناك غلام يرتدى سترة نجاة يطفو فى تلك المنطقة .. لعلنى مخبول ، ولكنى أعتقد أنه لا يزال حيا

ومع أن الطفل روجر كان حيا حقا ، - وهو أول مخلوق يظل حيا بعد سقوطه من شلالات نياجرا دون أية وقاية مناسبة - فان الخطر المحدق به لم يكن قد انتهى بعد ، فقد كان الماء يجرفه نحو الباب الضخم لاحدى محطات توليد الكهرباء فى أونتاريو ، ويهدد بسحبه نحو الفتحة

وجاءت السفينة « عذراء الضباب » واتجهت نحو الغلام من أعلى النهر ، وهى تستخدم كل ما فى محركاتها من قوة عكسية لتظل فى مكانها ضد التيار الذى يدفعها ... وعند مقدمة السفينة ألقى ضابط السفينة الثانى هارتلنج ، والبحار جاك هوبكنز حلقة النجاة فى اتجاه الجسم الضئيل الطافى فى الماء ، فسقطت بعيدا عنه ، فجذباها وألقيا بها مرة أخرى ، وفى المحاولة الثالثة سقطت الحلقة على بعد ذراع من الغلام ، فزحف نحوها ، ودخل فى وسطها .. وبعد لحظة كان « روجر » يرقد فوق سطح السفينة وهو يرتعش تحت الاغطية التى تكدست فوقه ... وقال لهم :

- أرجو أن تبحثوا عن أختى ... لقد سقطت هى ومستر هونيكات

أيضا فى الماء .

وانطلق زورق الطوارىء استجابة لنداء الـكابتن كيتش يبحث وينقب وسط هذه الدوامة الهائلة لمدة نصف ساعة دون جدوى ... ولم يجد غير خزان البنزين الاحتياطى .. وهو كل ما أمكن اخراجه من زورق هونيكات الاخضر اللامع !

وفى نفس الوقت ، شاهدت المئات عند جزيرة (جوت ايلاند) الطفل ذا السترة البرتقالية وهم يجذبونه من الماء الى ظهر السفينة « عذراء الضباب » ، فقال هايز ، لاخته ديانا قبل ارسالها الى المستشفى :

ـ لقد وجدوا أخاك ... وأظن أنه على ما يرام

فقالت الفتاة : شكرا لله ...

ثم أغمضت عينيها ..

***

ونقل روجر الى المستشفى فى كندا حيث أقبل أبوه وأمه بعد ساعة لابلاغه أن ديانا قد أنقذت هى الاخرى، وغادر الشقيقان المستشفى بعد أيام قليلة دون أن يصيبهما غير بضع كدمات سطحية !

فكيف ظل روجر وود وارد حيا ؟

يعتقد رجال النهر أن خفة وزن روجر جعلته يبقى فوق موجات الماء ، حيث أنه، عندما جرفه التيار نحو حافة الشلالات ، ظل طافيا على طول الموجة وكأنه كان ينزلق فوق الجليد ، وبهذا تجنب الاصطدام بالصخور القاتلة ، والصخب الذى يسود فى أسفل الشلالات ... وعلى الرغم من أنه سقط ٤٩ مترا بسرعة تقدر بحوالى ١٢٠ كيلو مترا فى الساعة، فان سترة النجاة التى كان يرتديها أعادته الى سطح الماء قبل أن يفقد رشده .

ولكن الشلالات الجبارة لم تخرج من هذه المعركة تماما دون ترضية .. ففى يوم الاربعاء ١٣ يوليو ، ظهرت جثة جيمس هونيكات فوق سطح الماء، عند مرسى « عذراء الضباب » ... بعد أربعة أيام تماما من اللحظة التى لقى فيها مصرعه ! .

بقلم : لورنس اليوت

نصيحة ..

أفضل نصيحة للمسافرين لقضاء عطلاتهم :((حدد كمية الثياب التى تحتاج اليها وكمية النقود اللازمة للرحلة .. ثم خذ نصف هذه الثياب وضعف هذه النقود ، وستتمتع بعطلة رائعة ! .. »

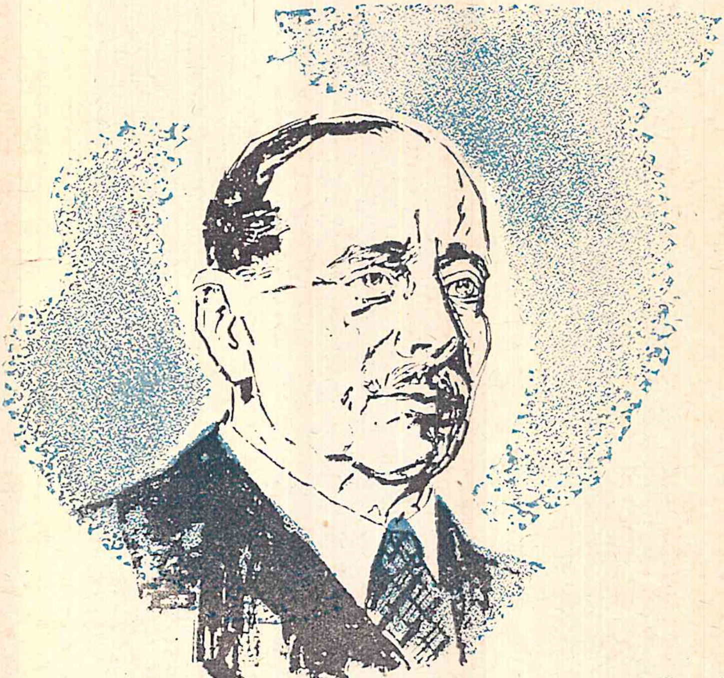

شخصية لاتنسى :

الرجل الذى تنبأ بالمستقبل

فى صبيحة يوم رقيق من أيام الربيـع ، كنت أتجول فى أرجاء حديقـــة « ريجنت بارك » بلندن عنـدما رأيت شخصا ممتلىء الجسم يقفز فى سيره وقد أمسك فى كل يد من يديه طفـلا .. وسـاءلت نفسى : ترى أيكون هذا هو « الذرة الملتهبة » ؟ ..

وأسرعت أقترب منـه ، فسمعت صوتا عاليا كأنه صرير طباشير فوق لوح من الاردواز يقول للطفلين :

ـ ها نحن أيها المؤذيان .. يكفى هذا اليوم لرجل عجوز مثلى ..

وأبعدالطفلين عنه ، ثم ألقى بنفسه فوق أحد المقاعد ..

وترددت برهـــة .. ان الرجل

الذى يجلس أمامى اشتهر بالمفاجآت أو «اللاتوقعية» ، وقد يستقبلنى بحرارة ، أو ينفجر فى سيل من الكلمات التى تفيض سخطا وحنقا ..

واخيرا قررت أن أجازف .

وقلت له :

ـ عفوا ياسيدى .. ولكن هل أنت هـ . ج . ويلز ؟

فقال :

ـ اننى لايمكن أن أكون أى شخص آخر ... فمن غيرى يمكن أن يبدو بمثل هذا العجز والتآكل ؟ .

كان هربرت جورج ويلز يومئذ فى عقده الثامن ، قصصيا ، ومؤرخا ومربيا ، ومتنبأ ، وقد ألف أكثر من مائة كتاب ونشرة ، وكان رجلا قصير القامة صغير الذراعين ، دقيق اليدين والقدمين ، ولكنه تغلب على كل هذه المظاهر البدنية بحديثه الصافى المتدفق ، كان جنيا ساحرا ، يتدفق بالحياة والبريق ، وقد اطلق عليه اصدقاؤه اسم «الذرة الملتهبة» نظرا لان جسمه الصغير كان يحوى كل هذه الحيوية الضارية ..

وجلسنا فى ذلك الصباح نتحدث فى كل شىء .. تحدثنا عن الله ، وعن هتلر ، والاحذية ذات النعال المليئة بالمسامير الكبيرة الرأس ، وأحسست على الفور بموهبته الفذة التى تمكنه من أن يجعل الشىء العادى شيئا حيويا مهما مليئا بالحياة الخالصة ، وكان مزاجه معتدلا مرحا ، حتى اننى أحسست ـ كما أشعر احيانا عند التقائى بشخص ما لأول مرة ـ اننى اتخاطب معه مباشرة ..

كان ويلز رجلا لايكذب ، ولا يهتم بهذا النوع من النفاق الرخيص الذى يمارسه الكثيرون منا ، وقد رأيته بعد هذه المرة بوقت قصير فى بيته الجميل بحى «هانوفرتراسى» ، وكان يرتدى سترة عتيقة من الصوف المحبوك رمادية اللون ، وبنطلونا من « الفانلة » كثير التجاعيد ، وخفا لاكعب له .. وهبط الدرجات لاستقبالى ، وفى كل خطوة كانت يده اليسرى تغوص داخل السترة ليحك ظهره ، وقد بدا كأنه حارس بيت أيقظوه من غفوة بعد ظهر الاحد !

وبعد دقيقة واحدة بدأ يتحدث .. وعلى الفور تغيرت شخصيته ، واجتذب نظرى جبهة ضخمة كالبرميل ، وعينان تفيضان بالدفء والذكاء ، وصوت مرتفع يزخر بالحياة

وبغض النظر عن توقد ذهن ويلز وشخصيته ، فقد جعله خياله من

أعظم المتنبئين العلميين فى هذا العصر ، فقد تخيل الدبابة والطائرة والحروب التى تدور فى الجو قبل أن تصبح حقائق بوقت طويل ، كما صور بطريقة بارعة انفجار القنبلة الذرية قبل ان يحدث بستين عاما ، وكتب عن مسافرى الفضاء فى وقت كان أغلب العلماء فيه يظنون ان مثل هذه الفكرة مثيرة للسخرية ، فقال : « سيأتى حين من الزمن ينطلق فيه الرجال الى الفضاء فى أوعية مغلقة بأحكام ، ليسافروا حول العالم ، ويبعثوا من هناك رسائل بالشفرة ، وسيرتدى مسافرو الفضاء ثيابا وأقنعة من المطاط ، ويقومون بأولى الاستكشافات فى الفضاء مما يغير مصير الانسان . »

وكتب ويلز ست قصص علمية ؛ لم تتنبأ كل منها بالمستقبل فحسب، بل وحملت رسالة للبشرية كلها . فقصة (الرجل الخفى) التى نشرت فى عام ١٨٩٧ أظهرت اخطار القوة المطلقة اذا لم تكبحها القيم الاخلاقية، وقد بدا هذا واضحا فيما بعد بظهور هتلر والمانيا النازية ، وقصة « عندما يستيقظ النائم » صورت العالم بعد قرنين من الزمان ، وكشفت بصورة رائعة كيف ان التقدم الآلى يمكن ان يسبق التقدم البشرى العادى ويربكه ، وفى «جزيرة الدكتورمورو» توقع ويلز معسكرات الاعتقال وجوها الكئيب .

كان بيت ويلز يقف فى وسط لندن ، مطلا على الجمال الاخضر لحدائق « ريجنت بارك » ، وقد أعد فيه نافذة واسعة بصورة خاصة ، ليكفل لنفسه مشهدا شاملا ، يلائم طبيعته التخيلية ، وخارج الدار مباشرة ، تقف حظيرة السيارات ، وقد رسم على جدرانها بعض الرسوم الصغيرة التى تصور الحضارة منذ بداياتها البعيدة والمخلوقات التى تشبه الخنافس ، حتى ظهور الانسان، وفوق هذه الرسوم البدائية ، كتب ويلز : « طاقة لاحد لها للخير أو للشر .. فهل لديك بصيرة ؟. وهل لديك ارادة لانقاذ الحياة ؟ » وكان لديه دائما زائرون .. أشخاص من كل انحاء العالم ، يفدون لمشاهدة هذا الكهل الذى يتنبأ ويثير العجب .. طلبة واساتذة ، سياسيون وكتاب، فنانون وعلماء ، فقد كان له أصدقاء فى كل مجال ..

وكان ويلز يتمتع بشجاعة هائلة بدنية واخلاقية ، وقد انهالت القنابل حول بيته فى « هانوفر تراسى » خلال

الحرب العالميـــة الثانية ، واختفى الكثيرون من جيـرانه فى الريف ، ولكن هـ . ج . ويلز لم يتحـرك من مكانه . وقد تعمـد أن يختار المنزل رقم ١٣ لكى يهين آلهـة الخرافات ، وعندما نسفت قنبلة متفجرة البـاب الامامى الضخـــم وانتزعته من مفصـلاته ، وضع الرقم (١٣) على الحائط الامامى للمبنى ، وبلغ ارتفاع هذا الرقم مترا .

واظهر ويلز شجـاعة ايضا يوم ماتت زوجته كاترين بعد ان استمر زواجهمـا ٣٣ عاما ، وكان الاثنان قد أحب كل منهما الآخر فى عام ١٨٩٤ وكتب ويلز فيما بعـد يقول : « كنا أكثر المحبين يأسا ، فقد بدأنا حياتنا معا بأقل من ٥٠ جنيهـا ، وكارثة تامة ، ولكننـا اجتزنا هذه الكارثة بقدر كبير من السرور »

وكان موتهـا فى سنة ١٩٢٧ أعنف صدمة واجهت ويلز ، ومع انه كان رجـلا يتمتع بقدر كبير من المقاومة ، فقدتطلب الامر وقتا طويلا لكى يشفى من هـذه الصدمة ، وما لبث ان اسـتأنف كتاباته ، وبدأ يسافر ، فزار امريكا وأوربا ، وكان يعمـل دبلوماسيا متطوعا ، فقابل رجالا كروزفلت ولينين وستالين ، ولم يكن يوافق ستالين على آرائه ، وكتب ذلك فى عبارات صريحة .

وكان ويلز يتمتع بحيـوية غير عادية .. كان يتصل ببعض اصدقائه تليفونيا فى الثانية صباحا ، ويتحدث اليهم فى حيـوية دافقة ، وكان فى استطاعتـه أن يظل يطالع نصف الليل ، وأن يهبط لتناول الافطار فى موعده ، ويحلل الكتب ببراعة . وقد قال لى يوما فى منتصف الليل :

« كيف يتعب شاب مثلك ؟ لاتكن أحمق ؟ » .

ولنرجع القهقرى سنوات طويلة .. الى عالم ١٨٨٦ ، عندمارأى ويلز بعين خياله ذلك الكون المترامى ، ومد يديه الواهنتين ليمسك به . وقد ولد ويلز فى عالم تسـيطر عليه الملكة فيكتوريا ، يوم كانت النساء يرتدين ثيابا تتدلى الى الارض ، وكان الآباء معصومين من الخطأ ، وبريطانيا ــ فى عينى نفسها ــ مركز العالم المتحضر! . وكان أبواه ــ «جوزيف وسارة ويلز» ــ يعيشـان فوق حانوت الخزف الذى يمتلـكانه فى منزل ببلدة بروملى بمقاطعـة كنت ، وكانا شخصين راسخى الافكار ، محـدودى الافق ، لايدركان شيئا عن هذا الغلام المشاغب الذى أنجباه ، ولم يكن فى مقدورهما

أن يتخيلا كيف ان كتاباته وافكاره العظيمة سوف تؤثر على الناس فى عشرات من الدول والثقافات المختلفة .

وكان أعظم ماساهم به ويلز هو تنوير الرجل العادى .. فقد اظهر كتابه « مجمل التاريخ » للناس كيف يفكرون ، هذا الكتاب الذى ترجم الى ٢٠ لغة على الاقل ، واشتراه اكثر من مليونى قارىء .. وقد تفوق ويلز باعتباره مربيا عالميا على المدارس والمدرسين ، وفتح آفاقا هائلة من التعليم فى ادراك الفرد العادى ، ونقل اليه تأثير الاكتشافات العقلية .. لقد علم الناس ألا تعمى تقاليد الماضى أبصارهم ، وان يستخدموا عقولهم ، وجعلهم يتطلعون الى الامام ، فالعلم يتفجر بامكانيات لايمكن التعبير عنها ، اذا استطاعوا فقط أن يتعلموا كيف يفهمونها بالطريقة الصائبة ..

وكان ويلز خلال الفترة الغالبة من حياته الزوجية يعيش فى مزرعة بالريف « ايستون جليب » بمقاطعة اسكس ، وقد أصبح منزله هناك مسرحا لمآدب شهيرة تقام فى نهاية كل أسبوع ويحضرها ضيوف مشهورون ، وكان لعطلة نهاية الاسبوع طابع خاص .. هو الفراش ! فقد صمم ويلز لنفسه بذلة نوم خاصة تكفل له أن ينهض وسط الليل ليكتب كلما عن له ذلك ، دون ان يشعر بالبرد ، وكان يواصل الكتابة أحيانا حتى يشرق الفجر .. وفى يوم السبت كان يشترك فى لعبة الكرة أمام مخزن الحبوب ، حيث يقف جورج برناردشو عند أحد جانبى شبكة التنس ، والى جواره عالم الرياضة ج . سوليفان ، بينما يقف ويلز وارنولد بنيت فى الجانب الآخر ، لكى يضربا كرة من المطاط بنشاط يكفى لكسب الحرب .. ثم يطلقان الصيحات الشبيهة بصيحات الهنود الحمر فى هوليوود .. !

وكانت طريقة ويلز للاحتفاظ برشاقته ، هى المرح والسخرية ممن يتكلفون اللياقة والحشمة قال ويلز يوما : « أننى أتبع طريقى الخاص سواء أكنت ملكا متوجا أم كنت أموت جوعا » .. وكان تمسكه بمعتقداته يجعله عرضة للشتائم والنقد الكثير ، فقد تنبأت قصته «آن فيرونيكا » بالمرأة الشابة الحرة المتعلمة القوية الارادة ، فى وقت كانت فيه مثل تلك الفكرة تعد ثورية ، وقد ساعدت هذه القصة النساء المطالبات بحق الانتخاب على الفوز

بالحق فى الاقتـــراع والمساواة بالرجال .. وهكذا كان ويلز رجـلا يطالب بحق الانتخاب للمرأة !

ومن آرائه غير المألوفة التى كان يتمســك بها ، كراهيته للملكية فى بريطانيا ، اذ كان يريد أن يستبـدلُ بها الجمهـورية ، وقد تحدث وكتب فى هذا الموضـوع كلمـــا استطاع بصراحـــة وبلاغة اغضبت تسعة أعشار الامة .

وعندما تحول للكتابة عن المستقبل ، اســتطاع ويلز أن يستخدم بلاغة حقيقيــة فى كتاباته ، فقد كتب : « .. ان جنسنا سوف يبقى بعد هذه المغـامرة التى قد تستمر ، والسحب التى لايمكن اختـراقها والتى تحد آفاق حياتنا فى كل اتجاه ، قد تخفى محاولات وأخطارا لا تحصى ، ولكن ليست هناك حدود جازمة »

وقبل وفاة هـ . ج . ويلز ببضع سنوات ، كتب رثاءه بنفسه ، وبدأه بقـوله : « توفى هـ . ج . ويلز أمس فى مصحــة بادنجتون متأثرا بنوبة قلبية » .. وكان أطرف شىء فى ويلز هو رفضــه تقبلَ النقص الاجتماعى الذى ولد به كمـــا يبدو ، وتمسكه بدوره كمواطن حـر فى عالم جديد ترتفع من بين الكوارث والنكبات .

وكانت آخر صورة رأيتها لويلز ، صورة رجـــل يقفز هنا وهناك امام نافذة بيته المتسعة فى ريجنت بارك .. وكان يومئذ فى التاسعة والسبعين من عمره ، انســانا منهكا مدركا أنه أوشك على النهـاية (وقد مات فى العام التـــالى) .. ولكنه فى تلك الليلة بدا منشرح الصـدر ، وكانت لندن يومئذ تواجه غارات جوية عنيفة ، ودوت أصـــوات المدافع المضادة للطائرات الى حد يصم الآذان ، بينما كانت الاضواء الكاشفة تمزق السماء فى كل اتجاه ، والقاذفات لاتكف عن التحليق ...

وقال لى ويلز : انظر .. انها تخيف بنطلونى حتى لتكاد تخلعه .. ولكن .. أليست شيئا رائعا مثيرا حقا !

بقلم : فنسنت بروم

منتهى النحس !

عانى الممثل الهزلى جو لويس سلسلة من المآسى فى غرامياته ، حتى أنه نظم اغنيــة جديدة قال فيها : « لو كنت أنت الفتـــاة الوحيـدة فى العـــالم ، فان حظى السيىء سيجعلك أختى ! »

انزع هذه الصور من رأسك

« لا تحاول أن تحكم على كل شخص من الصورة الراسخة فى ذهنك عن الطائفة التى ينتمى اليها »

هل يكون المجرمون أكثر احتمالا بين السمر منهم بين ذوى البشرة الشقراء ؟٠٠ هل يمكن الحدس بجنسية الشخص من صورته الفوتوغرافية ؟٠٠ هل مجرد استخدام الشخص لعوينات ذات اطار سميك دليل على انه من الاذكياء ؟

ان الاجابة على كل سؤال من هذه الاسئلة هى بكل وضوح : « لا »

وعلى الرغم من ذلك فان الدلائل تشير الى أن الكثيرين منا يؤمنون بهذه التعميمات السخيفة وما يماثلها .. ألا تعتبر شعوب امريكا اللاتينية كلها سريعة الاثارة ؟ . وكل السويديين حمقى ؟ وجميع الايرلنديين ذوى مزاج عصبى ؟ فكر فى أى فريق من الناس ، وليكن الحموات ، أو المراهقين ، أو سائقى سيارات النقل ، أو أصحاب البنوك ، وسوف تجد أننا نكون صورة موحدة فى رءوسنا لكل مجموعة

هذه الصور الراسخة التى تتخيل بها أصحاب المهن عامة ، ورعايا الدول الاخرى والاجناس ، والاديان ذات صلة وثيقة بعالم التحيز المظلم ٠٠ ومعنى ذلك أننا نصدر الحكم على الشخص قبل أن نعرفه جيدا ، بل اننا نحكم على الاشخاص حتى قبل أن تقع أنظارنا عليهم

وفى تجربة تبين هذا الميل فى نفوسنا عرضت ٣٠ صورة لفتيات جميلات غير معروفات الشخصية على مجموعة من الطلبة ، وطلب منهم أن يقدروا درجة القبول العام والذكاء والجمال لكل فتاة ، وأن يضعوا ترتيبا لهن تبعا لذلك ، وبعد شهرين عرضت نفس الصور على نفس المجموعة من الطلبة ، بعد أن أرفقت الصور بأسماء خيالية بعضها يدل على جنسيات أجنبية ٠ على الفور اختلف ترتيب

الطلبة للفتيات • وكانت الوجوه التى تمثل جنسيات أجنبية غريبة بالنسبة للطالب تهبط على الفور فى نظره فى مقياس الجمال ودرجة القبول • وفى نفس الوقت، بدت الفتيات الامريكيات فجأة فى نفس التجربة أكثر جمالا ورقة •

وتبدأ هذه الصور الراسخة غير المنطقية فى سن مبكرة من الحياة فالطفل الذى يشاهد أفلام رعاة البقر فى التليفزيون يتعلم كيف يميز بين الفتيان الطيبين والاشقياء • ومنذ بضع سنوات عرض أحد علماء النفس مدى ما فى هذه الصور الراسخة من القوة خلال مرحلة الطفولة • فقد طلب سرا من أكثر التلاميذ المحبوبين فى مدرسة ابتدائية أن يتعمدوا الوقوع فى بعض الاخطاء أثناء التمرينات الرياضية الصباحية ، ثم سأل بقية الفصل عما اذا كانوا قد لاحظوا أى أخطاء فى لعب زملائهم • فأجاب الطلبة بالايجاب ، ولكنهم ذكروا أسماء الطلبة الآخرين غير المحبوبين على أنهم هم الذين أخطأوا • أى أن طلبة الفصل اعتبروا الطلبة غير المحبوبين هم « الاشرار » ولهذا تذكروا أنهم المخطئون •

وعندما نكبر نجد أن الصور القياسية تنهال علينا باستمرار عن طريق الدعابات الجماعية التى نسمعها عن الحموات مثلا ، أو عن طريق الاعلانات التى نقرؤها ، والافلام التى نراها فى السينما والكتب التى نطالعها •

والصور الراسخة فى الاذهان توفر علينا بذل أى مجهود ذهنى ، فهى تساعدنا على تصنيف الانواع التى لا حصر لها من المخلوقات البشرية التى نقابلها. وهكذا نتجنب النظر الى كل شخص بلا تحيز على اعتبار أنه فرد ، حتى نعرف حقيقة كل انسان خلال اتصالاتنا بالناس •

ووجه الخطر هنا بطبيعة الحال هو أننا قد نستعيض بمبدأ الصور الراسخة عن عادة الملاحظة . فاذا كونا مثلا فكرة سابقة عن جميع المراهقين ، واعتبرنا أنهم جميعا مشاكسون ، فلن نغير وجهة نظرنا اذا قابلنا طالبا بالمدرسة الثانوية ذا عقلية جادة . وعندئذ قد نقول : « هذا هو الشذوذ الذى يثبت القاعدة » . وبالاضافة الى الظلم الذى يلحق بالآخرين من جراء تخيل نسخ محددة للاشخاص فان هذه العادة قد تجعلنا فقراء أيضا فى الافكار . فالشخص الذى يقسم رفاقه من

البشر الى مجموعات بسيطة ، فيعتبر أن كل زعماء العمال مثلا من البلطجية ، ويصب جميع رجال الاعمال فى قالب الرجعيين ، والذين يتلقون علومهم فى المدارس الانجليزية العامة « متحذلقون » .. هذا الشخص يواجه خطر أن يتحول هو نفسه الى صورة راسخة . فقد يفقد قدرته على أن يكون هو نفسه وان يرى العالم من خلال وجهة نظره المستقلة ذات الطراز الفريد ! ..

وليس من السهل التخلص من الصور الراسخة ، وفى أغلب الاحيان يؤدى الانحراف الحاد فى أفكارنا عن الاشخاص الى احلال صورة راسخة محل أخرى كانت لدينا عنهم . أما عملية التغيير الحقيقية فهى بطيئة ، تضيف لمحات وقطعا صغيرة من الواقع الى الصور التى فى رؤوسنا حتى تستقر تدريجا عند الصورة غير الواضحة للحياة نفسها . وشيئا فشيئا نتعلم أن كل شخص نقابله فريد فى نوعه ، متميز فى خصائصه مختلف عن غيره ، فريد فى ذاته . ونحن لاندرى غالبا أننا تخلصنا من الصورة الراسخة فى أذهاننا تدريجا حتى نسمع أحدهم يقول : « ان كل الاشخاص الذين يعملون فى كذا وكذا هم كذا وكذا » . وعندئذ نستمع الى انفسنا ونحن نقول : « حسن .. ربما » .

هل يمكننا التعجيل بعملية التغيير؟ لا شك أننا نستطيع ذلك .

يجب أولا أن نكون مدركين للصور الراسخة التى فى رؤوسنا أو التى فى رؤوس الاشخاص الآخرين وفى العالم حولنا . والخطوة الثانية يجب أن نشك فى جميع الاحكام التى نترك للشواذ اثبات صحة قاعدتها ، ففى معامرات العلم العقلية لا يهدم النظريات من أولها سوى استثناء بسيط واحد . والنقطة الثالثة أننا نستطيع أن نتعلم كيف نكون حذرين من مبدأ التعميم بالنسبة للاشخاص . وفى معظم الوقت عندما نكون صورة راسخة عن العالم فاننا لا نعمم فى الواقع هذه الصورة عن الناس اطلاقا ، بل اننا نكشف فقط عن الحقائق المحرجة عن الصور المعلقة فى معرض لوحات الصور الراسخة فى رؤوسنا ! .

مختصرة من مجلة « فكر » بقلم روبرت هيلبرونر

***

كتبت صحيفة شيكاغو تريبيون تقول :
« كانت الحفلة الخيرية التى شهدها ٤٠٠ من محبى الخير تحت رعاية مستر فريدسنايت الذى طلب أن يظل اسمه مختفيا » ..

« تستطيع أن تحمى أسنانك وأسنان أطفالك
من التآكل اذا اتبعت ما جاء فى هذا المقال »

أسنان جيدة لعائلتك

في كثير من المدن تضاف مادة كيميائية اسمها « أملاح الفلوريد » الى موارد المياه العامة ، وهذه المادة تساعد على حفظ الاسنان النامية للأطفال ضد التآكل . وفى مدن أخرى رفضت الجهات المسئولة مرارا اضافة الفلوريد الى مياه الشرب على الرغم من التأكيدات المتكررة من الهيئات الطبية وكبار أطباء الاسنان وخبراء الصحة العامة بأن الفلوريد يوفر لأسنان الاطفال حماية أكثر بثمن أقل من أى اجراء آخر معروف لصيانة الاسنان .

ولما كنت مهتما بصيانة أسنان أبنائى الصغار فقد سررت أخيرا عندما اكتشفت أن فى وسعى توفير هذه الحماية للاطفال ، لو كانت مياه الشرب خالية من الفلوريد أو كانت الاسرة تعتمد فى الحصول على الماء على الآبار أو مرشحات المياه الخاصة

وتعد طريقة اضافة الفلوريد الى الماء أفضل وسيلة لحماية أسنان الاطفال لانها تضمن أن يتناول الطفل يوميا كميات من هذا الفلوريد أينما كان من مياه الشرب العامه ، سواء فى المنزل أو فى المدرسة ، ولكن طبيب الاطفال أو طبيب الاسنان يستطيعان أن يوصيا باضافة قطرات من «فلوريد الصوديوم» الى اللبن أو عصير الفاكهة الذى يتناوله الطفل يوميا . واذا أخذت أملاح الفلوريد بجرعات كبيرة فانها تصبح سامة ، ولكن مع العناية العادية وابعاد الفلوريد عن متناول أيدى الاطفال ، فان الاخطار تكون ضئيلة جدا . وكاجراء احتياطى اضافى يمكن للطبيب أن ينصح الصيدلى بتعبئة المركب بكميات صغيرة جدا حتى لا ينتج عنها أية آثار ضارة حتى ولو ابتلع الطفل كل الكمية المكتوبة فى تذكرة الطبيب دفعة واحدة

وهذه الفلوريدات التى ينصح الطبيب بتناولها مع الطعام تعمل جيدا

وتكفل نتائج مثمرة على شريطة أن يبدأ تناولها عندما يكون الطفل فى سن مبكرة ، وأن يستمر فى تناولها بانتظام فترة طويلة . وقال لى أحد أطباء الصحة العامة الامريكيين أنه ظل يعطى أطفاله مادة الفلوريد منذ مولدهم ، وبعد ١٣ سنة لم تحدث سوى حالة تآكل واحدة فى اسنان أطفاله الخمسة . وفى منطقة واشنطون قدمت أقراص فلوريد الصوديوم الى الاطفال يوميا طوال فترة تتراوح بين خمس وثمانى سنين . وبعد انتهاء التجربة ، تبين من فحص السجلات الخاصة بأسنانهم ومقارنتها بأسنان الاطفال الذين يشربون منذ مولدهم ماء مضافا اليه أملاح الفلوريد ، أن أقراص الفلوريد تخفض حالات الاصابة بتآكل الاسنان مثلما يفعل الماء المضاف اليه الفلوريد .

ويقول الموظفون المختصون بالشئون الصحية أن اعداد برنامج لتناول أقراص الفلوريد أقل أثرا بوجه عام ، بسبب الاهمال الذى قد يعرقل انتظام تناول هذه الاقراص . فمثلا فى هذه الدراسة لم يواظب نصف آباء الاطفال فى المجموعة الاصلية على تنفيذ البرنامج .. هذا على الرغم من أنهم اختبروا من بين طبقة مدربة علميا وذات ثقافة عالية .

وتجرى الآن بعض التجارب لاختبار مدى امكان اضافة الفلوريد لماء الشرب فى المنزل ، وستكون الاجهزة التى ستتولى هذه العملية فى المنزل معدة بحيث تضيف كمية كافية من الفلوريد الى ماء الشرب الذى يحتوى على الفلوريد من قبل ، حتى ترتفع نسبة تركيز الفلوريد فى الماء الى جزء فى المليون . واذا كان الطفل يشرب كل الماء الذى يحتاج اليه جسمه من المنزل ، فان درجة التركيز التى ذكرناها سوف تتيح له الحصول على مليجرام واحد من الفلوريد للشخص الواحد يوميا ، وقد ثبت أن هذا القدر كاف لتوفير أقصى حماية ، دون أن يسفر عن أية أعراض جانبية غير مرغوب فيها . وبعد تركيب أجهزة الفلوريد فى المنزل يمكن اصلاحها وشحنها من وقت لآخر

وهناك طريقة أخرى لزيادة مقاومة الاسنان للتآكل ولا سيما من سن السادسة حتى الثانية عشرة ، وهى السن التى تظهر فيها الاسنان الدائمة . وتتلخص هذه الطريقة فى طلاء الاسنان بمحلول فلوريدى ، وهذا العلاج يقوم به طبيب الاسنان عادة على فترات تتراوح بين ستة أشهر وسنة . وهو يفيد فى جعل ميناء الاسنان أكثر

مقاومة للأحماض التى تتكون فى الفم نتيجة لتخمر الطعام · وقد تبين أن هذا العلاج يخفض حالات الاصابة بفجوات فى الاسنان بنسبة تتراوح بين ٣٠ و ٧٥ ٪ · ويوفر كل من فلوريد الصوديوم وفلوريد القصدير حماية كبيرة اذا استخدما فى طلاء الاسنان النامية حديثا على فترات يبلغ مجموعها ستة أشهر · وحتى فى المناطق التى يضاف فيها الفلوريد الى الماء ، فان طريقة طلاء الاسنان بمحلول فلوريدى يمكن أن تساعد كثيرا فى حفظ الاسنان · وفى احدى الدراسات التى أجريت فى منطقة ظل ماء الشرب فيها يضاف اليه الفلوريد لمدة ست سنوات ، تبين أن حالات الاصابة بفجوات فى الاسنان بين الاطفال هبطت بنسبة ٦٠ ٪ · وتبع ذلك طلاء الاسنان بمحلول فلوريدى يتكون من فلوريد القصدير ، وبعد ثلاثين شهرا ظهر أن هذه العملية جعلت نسبة الاصابة بتآكل الاسنان تهبط بمقدار ٧٥ ٪ أى بزيادة ١٥ ٪ عن الاطفال الذين لم تطبق عليهم طريقة الطلاء بالفلوريد ولكنهم يشربون ماء مضافا اليه الفلوريد ·

وما زالت العناية السليمة بالاسنان تتطلب استخدام الفرشاة لتنظيفها بانتظام · وحتى عهد قريب كان تنظيف الاسنان بالفرشاة يساعد فقط على ازالة بقايا الطعام من بين الاسنان ، ومن أجل هذا الغرض كانت جميع أنواع معجون الاسنان صالحة لتحقيقه · أما الآن فقد اعترفت جمعية أطباء الاسنان الامريكية بأن معجون الاسنان المضاف اليه فلوريد القصدير يساعد أيضا على منع التآكل فى الاسنان · ولكن من المهم استخدام الفرشاة لتنظيف الاسنان مرات كثيرة · وقد ثبت أن نسبة الاصابة بالتسوس فى مجموعة من الاطفال كانوا يستخدمون معجون أسنان به فلوريد القصدير دون رقابة عليهم ، قد هبطت بنسبة ٢٣ ٪ عن زملائهم الذين لم يستخدموا هذا المعجون · وفى مجموعة أخرى أشرف الباحثون فيها على مراعاة استخدام المعجون والفرشاة مرة فى اليوم ، هبطت الاصابة بالتسوس بنسبة ٣٤ ٪ · أما الاطفال الذين كانوا ينظفون أسنانهم بالمعجون الفلوريدى ٣ مرات فى اليوم تحت اشراف الباحثين فقد هبطت الاصابة بينهم بنسبة ٥٧ ٪ ·

وفى الوقت الذى يستفيد فيه الاطفال أكثر من غيرهم من العلاج بالفلوريد ، فان الشبان الصغار

يستطيعون المحافظة على سلامة أسنانهم باستخدام معجون الاسنان الذى يحتوى على فلوريد القصدير ، وطلاء أسنانهم بمحلول فلوريدى اذا نصحهم طبيب الاسنان بذلك • وعندما يكتمل نمو الاسنان ، يصبح أثر الفلوريد الموجود فى الماء ضئيلا جدا • ولكن النفع البعيد المدى الذى يعود على الشخص من شرب المياه المطعمة بالفلوريد يمتد حتى الرابعة والاربعين ، وقد ثبت ذلك من الدراسات التى أجريت على الاشخاص الذين يقيمون فى «كولورادو سبرينجز» حيث يحتوى الماء على أملاح الفلوريد الطبيعيه وكذلك الاشخاص الذين يقيمون فى «بولدر» بولاية كولورادو ، حيث لا يحتوى الماء على أى فلوريد • ففى كولورادو سبرينجز كان متوسط عدد الاسنان التى يفقدها الاشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين الاربعين والرابعة والاربعين هو ثلاث اسنان • أما فى « بولدر » فقد بلغت هذه النسبة ١٥ سنا فى مجموعة مساوية للمجموعة الاولى فى العمر

وفى احدى التجارب ثبت أن العلاج الموضعى بفلوريد الصوديوم لمجموعة من الاشخاص البالغين قلل من ظهور الفجوات فى أسنانهم بنسبه ٢٤ ٪ • وفى مجموعه أخرى استخدم هذا العلاج على فترات مجموعها ثلاثة أشهر ، فانخفضت نسبة الفجوات بمقدار ٥٦ ٪ بعد ١٤ شهرا بالنسبة لمجموعة أخرى لم تتلق هذا العلاج • وفى اختبار لصغار البالغين الذين يستخدمون معجون أسنان به فلوريد القصدير لتنظيف أسنانهم ، انخفضت نسبة الاصابة بالفجوات بمقدار ٤٢ ٪ • وفى نفس المجموعة كان الاشخاص الذين يستخدمون المعجون ثلاث مرات فى اليوم أقل اصابه بالفجوات بمقدار ٢٩ ٪ عن هؤلاء الذين لايستخدمون المعجون سوى مرة واحدة فى اليوم • وعلى الرغم من أن المعجون الجديد مفيد ولا يكلف أكثر من المعجون العادى ، فانه لايعتبر علاجا لكل شىء قد يصيب الاسنان • ويمكن الحصول على أكبر قدر من الوقاية ضد تآكل الاسنان باستخدام الطرق المختلفة معا

واليك برنامجا من ٤ نقاط يساعدك على صيانة أسنان أطفالك كما يحافظ أيضا على أسنان البالغين :

١ – أملاح الفلوريد فى الطعام :

تناول هذه الاملاح فى الماء أو عصير الفاكهة أو اللبن يجعل أيونات الفلورين تسرى فى مجرى الدم وتساعد على تقوية الاسنان أثناء بروزها من اللثة • ومن المهم أن يبدأ ذلك فى وقت مبكر

من العمر لان الاسنان تبدأ فى التكلس قبل أن تبرز من اللثة بوقت طويل • ولما كان الاطفال لا يذهبون الى طبيب الاسنان عادة قبل سن الخامســة أو السادســة ، فان طبيب الاطفال فى وسعه أن يصف لهم استخدام الفلوريد فى وقت مبكر أثناء عملية التكلس

٢ – العلاج الموضعى بالفلوريدات : ويستحسن استخدام فلوريد القصدير على فترات قدرها ستة أشهر بالنسبة للأطفال • واستخدام المعجون لتنظيف الاسنان بعد كل وجبة كلما أمكن

٣ – التقليل من الحلوى : يحسن تنظيف الاسنان بالفرشاة عقب أكل الحلوى أو تناول المشروبات الغازية • ويمكن الاستعاضة عن ذلك بغسل الاسنان بشرب كمية من الماء العادى بعد الحلوى أو المشروب مباشرة :• وتعتبر الحلوى والكعك والبسكويت والمشروبات الخفيفة التى تحتوى على نسبة عالية من السكر أو النشا أكبر أعداء الاسنان ولا سيما لدى الاطفال :• فالبكتريا الموجودة فى الفم تسارع بتحويل السكر الموجود فى الطعام الى أحماض تأكل الاسنان

٤ – الفحص الدورى عند طبيب الاسنان : يستحسن أن يتم ذلك مرتين كل عام ، لتنظيف الاسنان لوقايتها وتقديم ألوان العناية الاخرى الضرورية لها :

بقلم : ميرل دور

هواية ! ..

فى سان فرانسيسكو شاب على استعداد للسير فى أى طابور للاحتجاج مهمــا كان السبب الذى من أجله يسير الطابور ..وهو يحمل دائما لافتة كبيرة كتب عليهـــا : « يا للعار ! »

ويقول الشاب ان هذه الكلمة تصلح لكل مظاهرة ، كما أنها تكسبه شعورا بانه ينتمى الى الفريق الذى يسير معه !

تحذير !

تلقى ليندون جونسون نائب الرئيس الامريكى كنيدى رسالة من احد الهنود الحمر فى امريكا قال فيها : « كونوا حريصين بالنسبة لقوانين الهجرة التى تصدرونها .. فاننا كنا مهملين فى قوانيننا ! »

« قال تشرشل يوما ، انها العلاج الوحيد الذى يحول دون وقوع الكارثة ... »

فى الطريق إلى : ولايات أوربا المتحدة !

على الرغم من أن صورة الاحداث التى سوف تقع لم تتبلور بعد تماما ، فان الغرب على وشك أن يجنى ثمار مشروع كبير زاخر بالنشاط ، فى استطاعته أن يغير وجه الحرب الباردة بأسرها . ولا أتحدث هنا عن تحالف عسكرى جديد يستهدف كسب الحرب ، بل عن تحالف اقتصادى وسياسى جديد ، قادر على كسب السلام

وأغامر فأقول ان السنوات التسع الباقية من العقد الحالى سوف تشهد مولد ولايات أوربية متحدة متماسكة تؤدى وظيفتها كاملة

وسوف تنتج هذه الولايات الاوربية دخلا قوميا اجماليا كل عام قد يكون أعظم مما تنتجه الولايات المتحدة الامريكية ذاتها .. هذا فضلا عن اظهار قوة المشروعات المتنافسة فيها ، وسوقها الحرة ، واقتصادها الذى يهتم بالمستهلك

فهل تلك مجرد أمنية ؟.. أم هو مجرد أمل فى أن تنجح الامور بهذه الصورة ؟

اننى لا أعتقد ذلك ، بل أعتقد أن التطورات التى ستحقق هذه النبوءة قد قطعت شوطا بعيدا بالفعل ، وان موجة المد قد تحولت فى اتجاه الغرب وبدأت تتدفق نحوه بقوة ..

لقد ظلت أذهاننا مثبته على الازمات التى تمتد من فيتنام الى برلين ، حتى أخفقنا فى رؤية الصور التى تجرى بها الاحداث الايجابية التى تقع أمام أعيننا ، فالسوق الأوربية المشتركة التى تضم ست دول هى فرنسا ، وألمانيا الغربية ، وبلجيكا ، وهولندا وايطاليا ، ولوكسمبورج فى وحدة اقتصادية متكاملة تخدم ١٧٠ مليونا من المستهلكين ، أثبتت نجاحا اقتصاديا فاق كل ما كان يأمل فيه مؤسسوها

ولقد حققت السوق المشتركة من النجاح ما دعا الحكومة البريطانية الى اصدار قرار ثورى بالانضمام اليها ، سيبدل روابط بريطانيا بدول الكومنولث ، ويضطرها للتخلى عن عزلتها التاريخية بعيدا عن القارة ، ويخفف بعض تمسكها بسيادتها الخاصة ، وسوف تحذو النرويج وايرلندا والدنمارك حذو بريطانيا بكل تأكيد ، مما يخلق اتحادا اقتصاديا أوربيا يضم عشر دول بها ٢٥٠ مليون شخص ، وسرعان ما تصبح سلعها ومنتجاتها الزراعية ، وعمالها قادرين على التنقل بحرية عبر الحدود الوطنية ، كما يتنقل الامريكيون عبر حدود ولاياتهم فى الولايات المتحدة

هذه الاحداث قادرة على تغيير وجه الحرب الباردة برمته ، وسوف تستطيع السوق الاوربية المشتركة بعد انضمام بريطانيا اليها ، أن تساهم بصورة جماعية فى زعامة العالم الحر مع الولايات المتحدة الامريكية ، كما أن هذا الاتحاد الاوربى الجديد سيصبح قادرا على تشكيل مركز للقوى السياسية والاقتصادية ، لايستطيع الخصوم مجاراته فى هذا القرن أو أى قرن آخر

والمسئولون فى بريطانيا وفى الكرملين ، يعرفون جيدا أن هناك تحولا خطيرا فى مجرى الاحداث يجرى الآن ، وقد أشار هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا الى ذلك فى عبارات هادئة عند ما أذاع تصريحه فى مجلس العموم خلال يوليو الماضى ، لانه لم يرغب فى اثارة جدل لا مبرر له عشية اجراء المفاوضات الخاصة بالانضمام للسوق ، أو يثير آمالا لم يحن وقتها بعد ، ولكن ديزموند دونيللى ، من زعماء حزب العمال المثقفين لم يتردد فى تفسير الكلمات بأوسع المعانى عندما قال : « ان بيان رئيس الوزراء دلالة واضحة على أن حدود بريطانيا ليست فى دوفر ، بل عند بوابة براندنبرج »

وخصوم هذه الوحدة يدركون أن ماتستطيع عشر دول من دول السوق الاوربية المشتركة أن تعمله فى سبيل مصلحة كل منها ، سيكون أعظم مما يستطيع هؤلاء أو غيرهم أن يقوموا به ضدهم ، كما أنه اجراء لايمكن مواجهته بطريقة فعالة

فما هو مدى النجاح الذى أحرزته السوق الاوربية المشتركه منذ أن برزت للوجود بمعرفة الدول الست فى عام ١٩٥٨ ؟

لقد حققت كل الدول الاعضاء فى السوق خلال هذه الفترة القصيرة

التى تقل عن أربع سنوات ، معدلا من النمو الاقتصادى المدعم ، لم تعرفه أوربا فى تاريخها كله من قبل ، فقد ساهم العمال والمستخدمون ، فى الصناعة والعمل ، والمستهلكون والمنتجون جميعا ، فى استعادة الرخاء الاقتصادى بصورة أسرع وأكثر تدعيما مما يوجد فى أى مكان آخر فى العالم

وارتفع الدخل القومى الاجمالى فى المجموعة الاوربية بنسبة ٧ ٪ فى عام ١٩٦٠ عما كان عليه فى عام ١٩٥٩ ، وسيرتفع هذا العام بنسبة ٥ ٪ ، فى حين أن الدخل القومى الاجمالى فى الولايات المتحدة لم يزد ارتفاعه على ٢ر٧ ٪ فقط خلال نفس الفترة ..

وارتفع الانتاج الصناعى داخل المجموعة الاوربيه فى عام ١٩٦٠ بنسبة ١٢ ٪ وبلغت نسبة ارتفاعه فى ثلاث سنوات ٢٥ ٪

وبسبب هذا النمو الكبير ، أصبحت السوق الاوربيــة المشتركة قادرة على الحركة بسرعة أكثر مما كان مقدرا لها فى الاصل ، وذلك بالنسبة لتخفيض التصريفات وغيرها من الحواجز التجارية الأخرى داخل نطاق الدول الست ، مما جعل الصناعة أكثر كفايه فى انتاجها ، فزادت المنتجات ، واستطاع المستهلكون شراء المزيد من السلع بسعر أرخص

وفى أواخر عام ١٩٦١ سوف تلغى كل قيود الحصص فى الاتجار بالسلع المصنوعة بين الدول الست ، وذلك قبل الموعد المقرر لهذه الخطوة بثمانى سنوات

وقد أدى فتح الحدود للمنافسة الى تحقيق فوائد أكبر كثيرا مما كان أكثر المدافعين عن السوق حماسة يعتقد فى امكان الحصول عليه ، فقد ارتفعت جملة الواردات داخل المجموعة ومع الدول الخارجية بنسبة ٢٢ ٪ فى عام ١٩٦١ عما كانت عليه فى سنة ١٩٥٩ ، بينما ارتفعت جملة الصادرات بنسبة ١٨ ٪ فى نفس الفترة

وفى أول الامر ، وقف أكثر زعماء الصناعة فى أوربا الغربية موقفا عدائيا ، وكانت الشكوك تساورهم فى مشروعات السوق المشتركه ، والموظفون الذين كانوا هيابين مترددين ، أصبحوا اليوم من أكثر المدافعين فى اخلاص ، وتغير موقف الأوربيين الذين امتلأت أذهانهم بنظام « الكارتيل » تغيرا كاملا ، اذ وجدوا أن مكافأة الانتاج للسوق المتنافسة التى تضم ١٧٠ مليونا من المستهلكين ، أكبر كثيرا مما تمتعوا به خلال سنوات ما قبل الحرب وكان هذا هو السبب الذى دعا

الحكومة البريطانية اليوم لاتخاذ هذا القرار التاريخى - المؤلم - لتصبح شريكا كاملا فى السوق الاوربية المشتركة

لقدقال ونستون تشرشل فى خطابه المشهور الذى ألقاه فى زيوريخ فى سبتمبر ١٩٤٦ - عندما كان فى امكان القلائل فقط أن يروا أملا وراء الانقاض والفقر الذى ساد أوربا فى أعقاب الحرب - قال : « فى مناطق شاسعة توجد كتل بشرية هائلة ، مرتجفة معذبة ، جائعة حائرة ، تنظر فى ذهول الى أنقاض بيوتها ومدنها ، وتحدق فى الأفق المظلم متوقعة خطرا جديدا .. وبين المنتصرين ، عجيج أصوات كبرج بابل ، فى حين يخيم الصمت الحزين بين المهزومين اليائسين ، ولكن على الرغم من كل ذلك ، فان هناك علاجا ما سوف يحول المشهد كله بمعجزة .. انه اعادة خلق الاسرة الاوربية ، أو الجانب الاكبر منها بقدر ما نستطيع ، واعداد بناء نستطيع أن نقيم تحته فى سلام وأمان وحرية .. لا بد لنا من أن نبنى نوعا من الولايات المتحدة الاوربية .. وقد بدأ بناء هذه الولايات فعلا ..

ان أوربا الغربية المتفرقة المنقسمة اقتصاديا وسياسيا سوف تغرى الكثيرين من الالمان على ابتلاع الطعم الشيوعى ، مما يؤدى الى عواقب خطيرة بالنسبة للموقف الغربى بأسره ، أما أوربا الغربية المتحدة سياسيا واقتصاديا - كما توشك أن تفعل الآن - فانها سوف تجعل هذا الطعم شيئا كريها تعافه النفس » .

***

ولكن .. لا يزال هناك عمل كثير يجب انجازه ، والسؤال العاجل الآن هو : ما هى الخطوة التالية ؟

ان أمريكا لن تهمل ولا شك القيام بدورها فى دفع هذه القوة الهائلة للمجموعة الأوربية التى يتسع نطاقها ، فهى تستغل المنظمة الاقتصادية الجديدة لدول الاطلنطى ، ومنظمة التعاون الاقتصادى والتنمية التى تشترك الآن فى عضويتها مع كندا والدول الاوربية ، وهذا دليل على ادراكها فائدة الاعتماد المتبادل بين أوربا وأمريكا الشمالية

والمطلوب الآن ، أن تمضى الولايات المتحدة شوطا أكبر نحو توسيع المجموعة الاوربية - البريطانية - لتصبح مجموعة لدول حلف الاطلنطى ، ولقد حان الوقت للاستعداد لاتخاذ هذه الخطوة

ويفسر «جان مونيه» - الذى يعتبر أبا لأوربا المتحدة اليوم - هذا الامر

بتلك الكلمات : « كما أن الولايات المتحدة الامريكية وجدت فى أيامها الأولى أنه لا بد لها من أن تتحد ، تجد أوربا الآن هذه الضرورة فى عملية الوحدة ... وهكذا يجب أن يمضى الغرب قدما نحو « فريق أطلنطى » من الدول ، وهو ليس غاية فى ذاته ، بل هو بداية الطريق نحو عالم أكثر انتظاما ، اذا أردنا أن نتجنب الدمار والخراب »

وستصبح المجموعة الاوربية البريطانية فى مرحله اندفاعها الحالية قادرة على وقف الاتجاه المعاكس فى الحرب الباردة ... أما اذا أصبحت هناك «مجموعة اطلنطية» تضم أوربا والولايات المتحدة وكندا ، فسوف تصبح قادرة على عكس الاتجاه المضاد فى الحرب الباردة بايجاد قوة متحدة لها الارجحية دائما .. قوة ممتلئة طاقة ونشاطا لا تستطيع الدول الاخرى مقاومتها .

ملخصة عن مجلة « ساتر داى ريفيو » بقلم روسكو دراموند

معاملة العروس !

بعد ١٨ سنة من الزواج وطهى الطعام ، أعددت أخيرا أسوأ عشاء فى حياتى .. كانت الخضر قد نضجت أكثر مما يجب ، واللحم قد احترق ، والسلطة كثيرة الملح . وظل زوجى صامتا طوال الطعام ، ولكنى ما كدت أبدأ فى غسل الاطباق ، حتى احتضننى بين ذراعيه ، وقبلنى فى رقة .. فسألته :

ـ لماذا هذه القبلة ؟

فقال : لقد كان طهوك الليلة أشبه بطهو العروس الجديدة ، ومن ثم رأيت أن أعاملك معاملة العروس !..

نصفان !

وصف ادلاى ستيفنسون سفير امريكا لدى الولايات المتحدة الرسائل التى تلقاها بعد مناقشة حول كوبا كان شريكا فيها فقال :

« هذه الرسائل تنقسم الى قسمين متساويين تقريبا .. النصف يبدى أسفه لاننى قضيت على سمعتى ، والنصف الآخر يبدى سروره لاننى قضيت على سمعتى ! »

« لقد تغلغلت الجريمة فى كل مناحى الحياة فى امريكا ، وتغير المعنى المألوف لكلمة جريمة » ....

الجريمة .. كلمة تغيّر معناها

يجرى الآن كفاح تاريخى ضد طبقة مميزة فى المجتمع الامريكى .. طبقة « بارونات الجرائم المنظمه » أو « الاتحادات الاجرامية » أو « الصعاليك » الذين يربحون ألوف الملايين من الدولارات عن طريق المقامرة ، وابتزاز المال من الشركات الصناعية ، والتهرب من الضرائب .. بل ومن القتل أيضا

وقد كانت هذه الطغمة المجرمة مشكلة الجميع فى الماضى ، ومن ثم لم يكن يهتم بها أحد .. وفى الوقت الذى كانت فيه الجماعات الاجرامية تنتظم فى شبكات منظمة متشابكة من العصابات الاقليمية ، كان القائمون على تنفيذ القانون ينقسمون الى الوف من الوحدات المحلية فى الولايات والمقاطعات ، فالى جانب العدد الهائل من رجال البوليس ، ومأمورى المقاطعات ، والقوات التابعة للولايات ، ووكلاء النيابة فى المقاطعات والولايات ، نجد ارتباكا آخر يتمثل فى ٢٠ وكالة اتحادية لا تتبادل حتى أنباء المخابرات فيما بينها !

وهكذا ازدهرت الجرائم الكبرى فى امريكا ؛ حتى اصبحت مشكلة قومية كئيبة ، تلوث حتى السياسة الامريكية ، فالعالم السفلى يسهم بحوالى ١٥ ٪ من كل نفقات الحملات الانتخابيه فى الولايات والمستويات المحلية الاخرى ، أى عشرة اضعاف ماتنفقه منظمات العمال وفقا لبعض التقديرات ، وهى تتحدى نقابات العمال الامريكية ، وتنشر اخلاق الغابة داخل العصابات التى تنتشر داخل الاعمال المشروعة .

واليوم تواجه الجرائم الكبرى لاول مرة قوة ضخمة من منفذى القانون على المستوى القومى ، بعد أن جمعت الوكالات الاتحادية المتناثرة مواردها فى فرق مشتركة لمكافحة الجريمة ؛ وكونت ما يشبه « غرفه المقاصة »

لتبادل معلومات المخابرات عن الجريمة المنظمة .

وقد بدأ الامر عندما كان روبرت كنيدى – المدعى الامريكى العام الآن – يعمل مستشارا للجنة ماكليلان ، وهى اللجنة التى شكلها مجلس الشيوخ للتحقيق فى عصابات البلطجية .. ففى الوقت الذى كان يستعرض فيه الشهود ، رأى روبرت كنيدى وجه « الجريمة الكبرى » فى امريكا أمامه ، وأثاره مارآه .. عناصر اجرامية جديدة ، وثروات هائلة تجرى سراعا ، وصناعات غير مشروعة ، تصغر الى جوارها الصناعات الضخمة المشروعة كصناعة السيارات ، وتبين ان صناعة القمار وحدها ، التى تقوم على اساس المراهنة بدولارين فى مكاتب المراهنات المحلية ، ومبلغ الخمسة والعشرين سنتا التى تدفع لمروجى اليانصيب غير المشروع ، هذه الصناعة تدر ربحا يتراوح بين ١٠ آلاف مليون و ١٥ ألف مليون دولار سنويا ، ومنها تتفرع دخول فردية صافية تصل الى ٧٢٠ ألف دولار سنويا .

ومن المقامرة ، أم « البلطجة » كلها ، تتدفق الارباح لتمويل عمليات بلطجة أخرى . . فى المخدرات والاحتكارات ، وآلات القمار الاوتوماتيكية ، وجمع القمامة ، والنقل بالسيارات .. ومن هذه « الام » أيضا يأتى المال الذى يستخدم لرشوة القائمين على تنفيذ القانون المحليين ، وهكذا تتحول الجريمة المنظمة الى جريمة مشمولة بالحماية أيضا .. (وتقدر المبالغ التى تدفع رشاوى لرجال البوليس سنويا ، بما يزيد على كل مرتبات ادارات البوليس فى الولايات المتحدة ، .. ومن القمار تأتى اموال الحملات الانتخابية التى تساعد الطغمة المجرمة على تعيين قضاتها وعمدها ، وتسيطر على المدينة ، واحيانا على حكومات الولايات ..

كان روبرت كنيدى يتلهف حماسة لان يفعل شيئا لمكافحة ما أسماه فى كتابه الشهير « العدو فى داخلنا » ، وعندما عين مدعيا عاما ، أسرع بتوجيه النداء التالى : مطلوب رجال قانون لشن حرب على طغمة الاجرام . يستطيع الجمهوريون والديموقراطيون التقدم على السواء – المقابل : اجر قليل – حوالى مايكسبه عامل البناء الماهر – مع ساعات عمل طويلة .

ومن بين المئات الذين تدفقوا على واشنطون ، وقع الاختيار على ٥٣ ،

كون منهم روبرت كنيدى قوة وطنية لمكافحة الجريمة ، فى ادارة الجرائم بوزارة العدل الامريكية ، ووضع على رأسها ادوين سيلبرلنج ، الذى اكتسب شهرته بتحطيم شبكة من الفساد السياسى بلونج ايلاند .

واقترح روبرت كنيدى بعد ذلك أن يجمع مكتب المباحث الجنائية ، ووحدة ضرائب التبغ والخمور ، وادارة ضرائب الدخل ، والخدمة السرية وغيرها من هيئات تنفيذ القانون الفيدرالية ، تجمع كلها رجالها فى فرق خاصة لمكافحة الجريمة ، على ان ينزل رجال القانون بوزارة العدل الى الميدان لتنسيق القوة الجماعية للمحققين ، ويقدموا الادلة لهيئات المحلفين الفيدرالية ، ثم يواصلوا متابعة المحاكمات .

كان هذا العمل انقلابا ثوريا . . فقد كانت وزارة العدل تجلس دائما فى انتظار قدوم الاعمال اليها . على أمل ان يقوم منفذو القانون الفيدراليون بتقديم القضايا الى العدلة لتقديمها للمحاكمة . أما الان، فان العدالة سوف تخرج لتوجد عملها الخاص ، بل ان الوكالات المتناثرة ، التى كانت غيورا على سجلاتها، وكان كل منها يسير فى طريقه الخاص ، أصبحت الآن لاترفض تقديم أية مساعدة ، بناء على اقتراح روبرت كنيدى بتوحيد جهودها .. وقد شرح لى واحد من المسئولين بمكتب مكافحة المخدرات هذا الامر بقوله : «أن روبرت كنيدى هو شقيق رئيس الجمهورية ، فاذا حاولت مضايقته فسوف يؤدى ذلك الى قلقك حول الاعتمادات ، واعادة التعيينات ، فى حين ان المسألة يمكن ان تفيد الطرفين ، فقد قالت وحدة المخابرات التابعة لادارة ضريبة الدخل انها فى حاجة الى المزيد من الرجال ، فحصل لها كنيدى على المال اللازم ، وهكذا فاننا نفعل الآن مايريده »

***

وكان أول شيء تحتاج اليه القوة البوليسية الكبرى ، هو المخابرات التى تحصل على اخبار العدو .. ومن ملفات الوكالات الاتحادية ، ولجنة ماكليلان ، جمع رجال كنيدى المادة اللازمة لاول دليل شامل لاسماء المشتركين فى الجرائم الكبرى ، وقد تضمن كدفعة أولى حوالى ٦٠٠ اسم، مع كل حقيقة معروفة عنهم ، ونشاطهم الاجرامى ، فضلا عن اعمالهم الاخرى المشروعة ، وشركائهم ، ورحلاتهم ، وبيوتهم ، وعشيقاتهم ، والتزاوج بين

أولادهم ، وبدراسة هذه المعلومات ، يستطيع الانسان ان يلمح الطبيعة المتغيرة للجريمة فى امريكا . فقد كانت كلمة « الجريمة » يوما تعنى اشياء كالسطو ، والاعتداء الجنائى ، ولكن كثيرين من الرجال الواردة اسماؤهم فى « دليل الجريمة الكبرى » اليوم لم يزاولوا أى نشاط من هذا النوع منذ سنوات ، فهم يعملون فى الجرائم التجارية الحديثة الاكثر مراوغة .. جرائم نظمت فى صورة اعمال مشروعة ..

انهم يستخدمون أفضل المحامين والمحاسبين والمديرين الذين يمكن ان يشتريهم المال ، وهم يخفون نشاطهم وراء متاهة من الواجهات التى تثير الدوار .. وبعضهم يظهر فى صورة عمد محترمين فى مجتمعاتهم ، وهناك اسماء اخرى قد تكون سمعتها شائنة ، ولكن ليس هناك من يعرف على وجه اليقين ماذا يفعل هؤلاء الزعماء الكبار ! .

هناك مثلا : « تونى أكاردو » خليفة آل كابونى فى شيكاغو الذى يعيش كالامبراطور فى دار فاخرة باحدى الضواحى ، بها حمام يحوى أدوات ذهبية ، وهو يستطيع ان يشترك فى ادارة شبكة سرية للمراهنة على السباق بالتليفون ، تدر دخلا سنويا يقدر بمليون و١٣٠ ألف دولار ، وفى ارباح القمار بمنطقة شيكاغو ، ولكن اسمه يظل دائما وراء ستار ، وهناك توم لاشيس المعروف باسم « براون ذو الاصابع الثلاث » الذى يمكن أن تحوطه الشكوك ، وهو شخصية رئيسية فى عصابة المراهنات غير الرسمية بنيويورك ، ولكن كل ماهو معروف عنه على وجه اليقين ، هو مايسمح هو بأن يعرف عنه باعتباره صاحب مصنع للثياب !

ومن الملف الضخم للجريمة الكبرى ، تبرز حقيقة أخرى .. وهى أن للطغمة المختارة من المجرمين سجل اجتماعى خاص بها ، فى صورة دليل عن اسوأ الاسر فى امريكا ، وهى تقيم حفلاتها ومآدبها الخاصة .. ففى يوم ٤ يوليو مثلا من كل عام ، يقيم تونى أكاردو حفلا هائلا بين المروج ، يشهده كل شخص ورد اسمه فى هذا السجل الذى يضم أعداء المجتمع ، وابناء وبنات العالم السفلى فى ديترويت وكليفلاند ، يتزوجون من أسر العالم السفلى فى اريزونا ونيويورك .. وهؤلاء سوف يرثون أضخم الثروات التى يجرى جمعها

الآن فى امريكا ، وسيتباهون بضيعات ذات أراض شاسعة ، ولابد لك من سيارة مغلقة محصنة ضد الرصاص ، لعبور الممتلكات الشاسعة التى يمتلكها جوزيف بونانو الشهير باسم « جوباناناس » فى اريزونا ، أو ممتلكات بيت ليكافولى التى يبلغ ثمنها بسعر السوق اليوم خمسة آلاف دولار للفدان الواحد .

ولكن القوة البوليسية الكبرى التى أعدها روبرت كنيدى استطاعت أن تفعل اكثر من مجرد التعرف على العدو ، فمنذ عام ونصف عام عثر رجال وحدة المخابرات التابعة لادارة ضريبة الدخل على حادث غريب من حوادث خرق القانون ، اذ تبين ان مستخدمى التليفون فى ميامى ، واتلانتيك سيتى ، ولاس فيجاس ، ولوس انجليس ، كانوا يختلسون المكالمات للمسافات الطويلة ، فقد رشوا موظفى شركة التليفون ، وراحوا يتحدثون فى مكالمات غير مسجلة ، عن طريق سنترال نيو أورليانز . واهتمت ادارة ضريبة الدخل بهذا الامر ، الذى يحرمها من تحصيل الضرائب المستحقة لها .

وفى ظل التعاون بين سياسة الوكالات المختلفة الذى وضعه روبرت كنيدى ، اكتشف القائمون بمكافحة الجريمة فريسة كبرى ... وسرعان ماطار الى نيواورليانز ثلاثة من رجال القانون السريين ، وهدفهم اتحاد يضم عددا من اكبر شخصيات العالم السفلى الذين كانوا يديرون مايعد صورة فعلية لشركة لويدز الكبرى للتأمين فى لندن ، وتقوم باعادة المراهنات لالوف من المكاتب السرية ، وتعمل هذه المكاتب بالطريقة التالية : اذا راهن زبائن كثيرون على جواد واحد ، فان مكتب المراهنة المحلى يكون معرضا لخسارة فادحة اذا فاز الجواد ، ومن ثم فهو يحمى نفسه بتحويل بعض مالديه على مكاتب أكبر فى منطقته بطريق التليفون ، وتشبه هذه العملية ماتفعله شركات التأمين عندما تصدر «بوليصة» أكبر مما تتحمله مواردها الخاصة ، وبهذا توزع المخاطرة على شركات اخرى معها .. وتستمر هذه العملية فى الصعود الى أعلى عن طريق حلقات عديدة من مكاتب اكبر فأكبر ، الى ان تنتهى الى واحد من الاتحادات التى توجد فى نيوبورت أو بيلوكس ، أو لاس فيجاس ، ويستخدم رجال هذه المكاتب المكالمات التليفونية لمسافات طويلة لاعادة التأمين مع

بعضهم البعض ، وهم يعرفون بأرقام رمزية فقط .

وكانت هذه المكالمات المسروقة بنيو أورليانز بالنسبة لرجال روبرت كنيدى أشبه بكعب « أسخيلوس » ، التى يستطيعون عن طريقها الوصول الى العدو فى العالم السفلى .. وقام رجال القسم الجنائى بتوزيع سرية من رجال مكتب المباحث الجنائية مع شرذمة كبيرة من البوليس السرى التابع لوزارة العدل لجمع الادلة اللازمة .. وفى خلال اسابيع ، امكن جمع شهود من مناطق مختلفة تصل حتى « تورونتو » ، واستمعت هيئة المحلفين الاتحادية الى هذه الاثباتات ، وتبلورت امامها ١٣ تهمة وجهت الى عصابتين كبيرتين لاعادة التأمين لمكاتب المراهنات السرية وهما تنتظران المحاكمة الآن على تهم سرقة المكالمات التليفونية ، والتآمر للتهرب من دفع ضرائب التليفون الرسمية ، ويعتبر وضعهم فى السجن أول ضربة عنيفة توجه لعصابات الجريمة الكبرى .

وسرعان ماوضعت القوة الكبرى لمنفذى القانون يدها على صناعة اخرى من صناعات الجريمة الكبرى ، وهى صناعة تهريب المخدرات ، وتعاونت فى ذلك مع وزارة الخارجية الامريكية ، والجمارك ، وادارة الهجرة ، ومكتب مكافحة المخدرات لسحق عصابة تنتشر فى ثلاث قارات ، وكانت السبب فى تدفق هيروين الى الولايات المتحدة يقدر بحوالى ١٥٠ مليون دولار فى عشر سنوات .

واموال العالم السفلى فى نيويورك ، تنقل الى حسابات ذات ارقام سرية فى بنوك سويسرا ، ومنها يدفع ثمن الافيون الخام من الشرق الاوسط ، وتتم التسهيلات الخاصة بأعمال العصابات فى مارسيليا ، وتحول المادة الخام الى هيروين ، ثم تقوم احدى وكالات السياحة الوهمية فى باليرمو بصقلية بتصديره الى امريكا وكندا فى حقائب ذات قاع مزدوج مع المهاجرين غير المشكوك فيهم .

وكان رجال مكافحة المخدرات وحدهم يقضون يومين لحل مشكلة الاجراءات الرسمية الدولية ، للمطالبة بتسليم اعضاء العصابة ، ولكن الهيئة التى انشأها كنيدى تستطيع الآن الحصول على نتائج سريعة . اذ تقوم وزارة العدل الامريكية أولا بارسال قرار الاتهام الخاص بالشركاء الامريكيين فى

العصابة الى نيويورك ، ثم يستخدم رجال روبرت كنيدى اجهزة وزارة الخارجية وادارة الهجرة لاختصار الاجراءات الرسمية ، وفى الوقت الذى أكتب فيه هذا الكلام ، يقف ٢١ رجلا بينهم اثنان من اكبر شخصيات العالم السفلى بنيويورك للمحاكمة على تهم سوف تدخلهم السجن بقية حياتهم .

وقد جعلت كل هذه الانتصارات الاولية كنيدى يدرك ان الحرب ضد اتحادات الاجرام يجب ان تنقل الى ارض العدو ذاتها لكى تحقق نتيجة حاسمة ، وان تدخل جيوب الجريمة المنظمة فى المدن .. واختار هدفا لعمليته الاولى حصن الجريمة الاكبر الذى يقع فى قلب «كانساس سيتى» حيث توجد حفنة من أسر العالم السفلى تدير نوادى القمار فى المدينة وتؤثر على سياسة البلدة ، وتمنح نفسها ميزات خاصة فى العمل .

وقد بلغ من تغلغل الفساد فى كانساس سيتى ان مجموعة من اسوأ عائلات العالم السفلى تقيم هناك فى مجموعة من المساكن الفاخرة فى الضواحى ، وتشترك فى حوض استحمام هائل ، كما ان سجلات البوليس هناك تحوى اكثر من ١٠٠ حادث اعتقال وخمسة احكام بالسجن على افراد هذه الاسر بسبب ترويج المخدرات والتزييف والسرقة المسلحة .

وتعمل الفرقة الاولى المكافحة التى شكلها روبرت كنيدى ضد هذه العصابات وغيرها ، ويتولى رئاسة الفرقة جيمس فيذرستون ، وهو شاب هادىء رزين فى الرابعة والثلاثين من عمره ، وتحت امره جيش اتحادى لمكافحة الجريمة يضم ٧٠ رجلا من ادارة المباحث الجنائية .

وفى الوقت الذى تسير فيه الحرب قدما ضد الجرائم الكبرى ، يجرى اعداد اسلحة جديدة تكفل للقوة الكبرى تأثيرا اكبر ، وبفضل مكتب المدعى العام ، أصدر الكونجرس الامريكى تشريعا شاملا لمكافحة الجريمة ، يتضمن قانونا يجعل عبور حدود الولايات للقيام بأعمال تتصل بالجريمة ، جريمة فى حد ذاته ، وهذا القانون يستهدف وقف حملة الرسائل الذين يعبرون شمال امريكا يوميا ذهابا وايابا للتعاون مع رجال البوليس المرتشين ، وزيادة ارباح الطغمة المجرمة ، كما ان هناك قانونا آخر يمنع استخدام المكالمات التليفونية

والتلغرافيـــة بين الولايات لتوزيع المعلومات الخاصـــة بالمراهنة على الخيل ، ومنع شحن المهمات الخاصة بالقمار عبر حدود الولايات .

وعلى الرغـم من ذلك ، فان أهم سلاح فى الحـــرب الدائرة ضد الجريمـــة الآن ، قد يكون سلاحا لايستطيع الفريق الذى كونه كنيدى، ولا الكونجرس وحده أعداده .. هذا السلاح هو اثارة الوعى العام بوجود « عدو فى الداخـل » ، فقد تعلمت الطغمـــة المجرمة ان تتخصص فى الجرائم التى يكون فيه الضحية طرفا فى الجريمـــة فى الواقع ، فالشخص الذى يراهن لدى مكتب سرى يعد شريكا فى المؤامرة ولكنـــه لايعتبر نفسه كذلك !

وعندما يكون ملايين من الامريكيين اطرافا فى تحطيم القانون ، فلابد من ارتكاب أية جريمـــة ، اذ أن التعايش السلمى مع الجرائم الكبرى أمر مقبول كطريقـــة فى الحيـاة ، ولكن نهاية الصراع ضد الجريمة المنظمة ستزداد قربا عندما يدرك الرأى العام ان هذه الطغمـــة من المجرمين عدو لايمكن التعايش معه ابدا فى سلام .

بقلم ليستر ڤيلى

تغير !

بينما كنت أغادر الكنيسة ذات صباح فى بوسطون ، اذ اقتربت منى سـيدة عجوز وقالت فى همس : هل اسمك مارى فرانسيس فارنى ؟ ..

فقلت فى دهشة : كلا .. ليس هذا اسمى

وعندئذ تنهدت السيدة بشدة وقالت :

– اننى سعيدة الآن .. اذ لو كان هـذا اسمك ، لاضطررت أن أقول لك انك تغيرت تغيرا مروعا !..

معقول ؟

بعث احد القراء الى صحيفة « ديلى نيوز » التى تصدر فى نيويورك سؤالا يقول فيـــه : « انه اذا كان العالم يزداد صغرا كما يقولون.. فاننى اود أن اعرف لماذا تزداد رسـوم البريد ارتفاعا ! »

تعبيرات راقصة

الفتنة : ذلك الشيء الذى لايمكن تعريفه .. والذى تمتلكه كل النساء ذوات الصدور الممتلئة !

***

كانت رموش عينيهـا طويلة الى حد انك تستطيع أن تعلق قبعتك عليها ! .

***

ان رائحة اللحم المحمر تهزم زهور البرتقال ! .

***

منذ اليـوم الذى يصبح فيه وزن المرأة ٦٥ كيلو جـراما .. يصبح اهتمامها الاكبر فى الحياة هوالبحث عن نساء اكثر منها بدانة !

***

كان يبـدو انها تعتقد ان عقـد زواجهـا يتضمن الحصول على «بابا نويل» خاص بها !

***

منتصف العمـر .. تلك الفترة التى يصبح فيهـا الشيء الذى تحب أن يلفوه لك فى عيـد الميلاد .. هو الاحتفال كله !

***

ليلة رأس السنة . . الليلة التى يحس فيهـا بعض المحتفلين بأنه واحـد ، ويرى كل شيء اثنين .. ويدفع الحساب ثلاث مرات !

***

الطاهر العفيف : الرجل الذى لم يسمع بعـد عن الحقيقة المربكة التى تقـول انه ولد فى فراش واحد مع احدى السيدات !

***

ان أعمـال بعض الاطفـال توحى بأن آباءهم اقلعـوا فى بحر الزوجية دون مجاديف ! ..

ديل روجرز

***

الازمة ، هى حـادث دولى يدوم فترة تكفى لكى نحـدد مكانه على الخريطة ! .

***

المراهقة فترة من التغيرات السريعة .. فبين ١٢ و ١٧ سنة مثلا من عمر الابن ، يزيد سن الاب بمعـدل ٢٠ عاما !

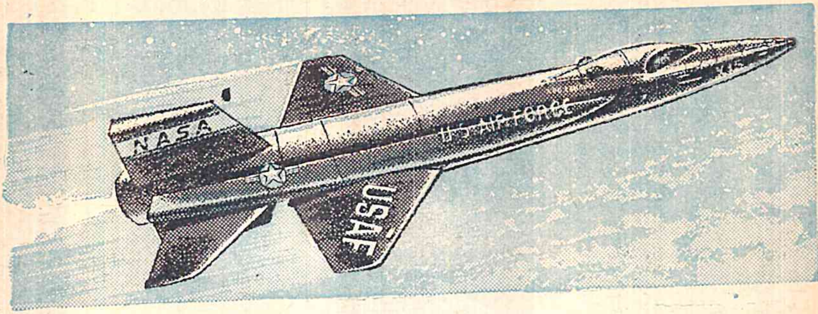

طرق جديدة لطائرات المستقبل

هؤلاء الرجال الذين يدفعـــون طائراتهم الصاروخيـة نحو أقصى الحدود التي يستطيع أن يصـل اليهـا الانسان يشــقون طريقــا جـديدا ســوف تسير فيـه طائرات المستقبل

في نور الشفق البارد بصحراء « موجيف » وقبـــل شروق الفجر مباشرة، تجمع سرب من الفنيين الذين يقفون فوق سـقالات موضوعة تحت الجناح الايمن لقاذفة قنـابل أمريكية طراز « ب ـ ٥٢ » .. كانوا يعملون فى هدوء وقد استغرقوا فى الاهتمام بالعمل حول الطرف الداكن المدبب الذى يتصاعد منه الدخان لجسم يتصل بكيس يتدلى من الجناح .

هذا الجسم هو الطائرة « × ـ ١٥ » آخر ما انتهت اليه الابحاث فى عالم الطيران ، ويبلغ طولها ١٥ مترا . وقد بدت كالقزم الى جوار الطائرة الجبارة التى تحملها .. الا أنها تثير الرهبة، فبهذه الطائرة الصغيرة يأمل الرجال أن يصعدوا الى ارتفاع ٨٠ كيلو مترا وأن يطيروا بسرعة ٦٥٠٠ كيلو متر فى الساعة .

ان الطائرة « × ـ ١٥ » هى ثمرة أبحاث طويلة خطرة ، وهى تصـميم يتضمن أغلى قدر من المعرفة فى تاريخ الطيران . وقد دفعت ثمن هذه المعرفة مجموعة منتقاة من صفوة الطيارين ،

تضم ٣٨ رجلا، ظلوا ١٥ عاما متوالية يلقون بأنفسهم فى آفاق جديدة من السرعة والارتفاع لم يصل اليهما الانسان من قبل . والهدف الذى يسعون اليه هو : أن يكتشفوا ما الذى يحدث للرجال والطائرات فى هذه السرعات والارتفاعات الهائلة . وسوف تساعد هذه المعلومات على بسط آفاق السيطرة على الطيران .

ان رحلة اليوم التى ستبدأ من قاعدة ادواردز الجوية ستكون رحلة روتينية تكفل التعرف على الطائرة وسيسير المحرك أثناءها بنصف قوته الدافعة وعلى ارتفاع يقارب ٢٢٨٥٠ مترا . وهذه هى الرحلة رقم (٣٩) التى تقوم بها الطائرة « × ــ ١٥ » . وسيقود الطائرة فى هذه الرحلة فورست بيترسن الطيار بالبحرية الامريكية وهو يجلس الآن فى عربة ارتداء الملابس المكيفة الهواء ، وقد انهمك فى مراجعة خطة الرحلة التى سيقوم بها . وقد حلق بيترسن بالطائرة « × ــ ١٥ » من قبل ، ولكنها كانت مزودة بمحركات أصغر، تبلغ قوتها الدافعة ٣٦٠٠ كيلوجرام، أما الآن فسيقوم بأول تجربة له مع المحرك « × ــ لَ ــ ر ــ ٩٩ » الذى صممه خصيصا للطائرة « ×. ــ ١٥»

وفى هذه الرحلة التى نتحدث عنها ستبلغ القوة الدافعة للمحركات فى الطائرة ٢٦ ألف كيلو جرام . أى ما يعادل حوالى نصف مليون حصان ، وهى قوة تكفى لتسيير سفينتى ركاب من عابرات المحيط فى ضعف حجم الباخرة « كوين مارى » .

وفورست بيترسن الذى يبلغ من العمر ٣٩ عاما رجل ضخم ، ولكنه هادىء الحديث ذو شعر قصير دب فيه المشيب . وهو أحد ستة طيارين صالحين لقيادة هذه الطائرة . وهم جميعا مهندسون من خريجى الجامعات ، أو علماء قضوا سنوات عديدة فى اجراء التجارب على الطائرات . وقد تخرج بيترسن فى أكاديمية البحرية الامريكية ، وهو يحمل ثلاث شهادات فى الهندسة ، وأمضى ٣٥٠٠ ساعة فى الطيران قضى ألفين منها فى طائرات مقاتلة نفاثة . وقد ساعد فى تقدير قيمة الجانب الاكبر من طائرات الصف الاول من المقاتلات النفاثة التى لدى البحرية الامريكية الآن . وقد تطوع لقيادة الطائرة « × ــ ١٥ » لانه كما يقول يعتبر أن رحلات هذه الطائرة أهم البرامج وأكثرها اثارة للاهتمام فى تاريخ الطيران . ويشرح بيترسن ذلك فيقول :

« فى تجارب الطائرات الحربية كل ما عليك أن تفعله هو أن تتأكد من صلاحية الطائرة للعمل كما يجب أن تكون ، أما فى ال « × ـ ١٥ » فاننا نبحث عن معلومات جديدة ، ونحاول أن تكون أساسا للمعرفة يمكن أن نبنى عليه تصميمات أحدث وأفضل »

وهناك الكثير مما يمكن تحقيقه أثناء رحلة الطائرة « × ـ ١٥ » • ولكن الوقت المخصص لهذا الكثير ضئيل جدا ، اذ يجب على الطيار أن يحسب الوقت وهو يعمل ، بالنظر الى عقرب الثوانى فى ساعته • وعندما تعمل محركات الطائرة بنصف قوتها ، أى عندما تكون نصف الصمامات فقط مفتوحة ، فان الطائرة « × ـ ١٥ » تحرق الوقود الذى تحمله فى ١١٥ ثانية • ويزن هذا الوقود حوالى تسعة أطنان ونصف طن • واذا سار كل شىء على ما يرام ، فان بيترسن سوف يقوم بتنفيذ برنامج يتألف من ٥ نقاط فى الفترة التى تقع بين نقطة الانطلاق عند ارتفاع ١٣٧٠٠ متر ، ووقف المحركات عند ارتفاع ٢٢٨٥٠ مترا • ولقد قام بيترسن بتنفيذ هذا البرنامج أكثر من ٣٠ مرة أثناء التجارب التى كانت تجرى على نموذج مشابه تماما للطائرة « × ـ ١٥ » على الارض وهو يعلم كل ما فى وسعه أن يعلمه عن هذه المهمة قبل أن يبدأ عملية الطيران فعلا لتحقيقها •

والطيارون الخمسة الآخرون مشغولون أيضا ، فهم جميعا يشتركون مشاركة كبرى فى كل رحلة •• فاذا حدث أى طارىء فهم وحدهم الذين يستطيعون امداد قائد الطائرة بالمعلومات التى هو فى حاجة اليها • وفى رحلة اليوم سيتولى « نيل أرمسترونج » البالغ من العمر ٣١ عاما مسئولية الاشراف على محطة المراقبة فى «قاعدة ادواردز» • وفى مدينة بيتى بولاية نيفادا حيث توجد محطة التتبع سوف تجد « جون ماكاى » وهو فى التاسعة والثلاثين من عمره أما « جو ووكر » الذى يبلغ الاربعين فسوف يقود طائرة أسرع من الصوت من طراز « ف ـ ١٠٤ » وسيحاول أن يظل قريبا من الطائرة «ب ٥٢» التى تحمل الطائرة « × ـ ١٥ » حتى تصل بها الى نقطة الانطلاق • وسيقوم أيضا بارشاد بيترسن وهو يحاول أن يتأكد بسرعة من كل شىء قبل عملية اطلاق الطائرة •

وفى ١٧ أكتوبر ١٩٦١ تمكن ووكر من تسجيل رقم قياسى بالطائرة « × ـ ١٥ » يعادل سرعة الصوت

ست مرات تقريبا . وفى الرحلة التى نتحدث عنها الآن سيقوم طياران آخران هما « روبرت داشويرث » والميجور «روبرت هوايت» وكلاهما فى السابعة والثلاثين بقيادة طائرتى مطاردة لتتبع الطائرة « × ـ ١٥ » أثناء الرحلة وكلاهما تولى قيادة الطائرة « × ـ ١٥» فى التجارب السابقة ، فقد تمكن الميجور هوايت فى ١١ أكتوبر ١٩٦١ من التحليق بها على ارتفاع يزيد على ٦٦ كيلو مترا وهو رقم قياسى .

والشىء الذى يثير الدهشة فى هؤلاء الطيارين هو أنهم جميعا لا تتوافر فيهم الصفة التى يتوقع المرء أن يجدها فى رجال يكسبون عيشهم بهذه الطريقة وهى الثقة التى تصل الى حد الغطرسة فهم يتحدثون عن عملهم بحماسة بالغة ولكن أحدا منهم لا يعترف بأن هناك أية بطولة فى هذا العمل . ويقول الميجور هوايت : « أننا لا نبحث عن المغامرات، ولكننا نبحث عن المعلومات التى تساعد على انتاج طائرات أكثر صلابة وأكثر ثقة بها »

ويحافظ الطيارون على أنفسهم ليظلوا فى حالة بدنية طيبة . وفى نفس الوقت يضاعفون براعتهم بالتحليق أكثر ما يمكن من المرات بطائرات ممتازة . ويشرح جو ووكر ذلك فيقول: « ان الشاب الذى لا يقود سيارته طوال الاسبوع هو أكثر الناس احتمالا للوقوع فى حادث تصادم يوم الاحد . وفى هذا العمل الذى نؤديه لا يوجد من يريد أن يقع فريسة لاى خطأ » . ويقيم الطيارون مع أسرهم فى قاعدة ادواردز أو فى المدن المجاورة الموجودة فى الصحراء . ويبلغ عدد أولادهم جميعا ١٩ طفلا . وزوجات هؤلاء الطيارين كلهن قد عودن أنفسهن على النظام الدقيق والثقة فى قدرة أزواجهن ، ويقول أحد الطيارين « ان هذه الثقة شىء أساسى لانك لن تستطيع أن تعمل بالطريقة التى يجب أن تتبعها اذا كانت زوجتك من النوع العصبى»

وفى السادسة صباحا تكون الطائرة « × ـ ١٥ » معدة لملئها بالوقود . ويملأ الخزان الموجود فى منتصف الطائرة بحوالى ٤٧٠٠ كيلو جرام من الاوكسجين السائل فى درجة حرارة ١٨٥ درجة مئوية تحت الصفر . وهذا السائل سوف يكفل الاوكسجين اللازم لاشعال وقود النوشادر والذى يزن ٣٨٠٠ كيلو جرام . وفى السابعة صباحا يتجه فورست بيترسن نحو الطائرة « × ـ ١٥ » وقد بدأ كرجل الفضاء وهو يرتدى الثوب الواقى من الضغط . ويصعد بيترسن سلما

صغيراً الى غرفة القيادة حيث يجلس فى مقعده ثم يثبت الخوذة فوق رأسه وتهبط مظلة الطائرة « × ـ ١٥ » فتغلق تماما • ويخلى المكان ، ويبدأ الرجال فى نقل وقود النوشادر الذى ينطلق بسرعة الى الطائرة وهنا تبدأ أصعب فترة فى مهمة الطيار •• وهى الانتظار

ويقول جاك ماكاى: «بعد أن تدخل الطائرة قد تنتظر أربع ساعات حتى تنطلق ال « × ـ ١٥ » وطوال هذا الوقت يظل العرق يتصبب منك • وفى بعض الاحيان ، اذا حدث تأخير طويل فقد تجد أن لترين أو ثلاثة من سوائل جسمك تنساب على الارض عندما تخلع بدلة الضغط • »

وفى هذه المرة لم ينتظر بيترسن سوى ساعة واحدة • وفى الثامنة صباحا ارتفعت الطائرة «ب-٥٢» التى تحمل الطائرة « × ـ ١٥ » فى الجو • وقد تولى قيادة الاولى الكابتن « جون اللافى » • وتستغرق عملية الصعود الى نقطة انطلاق الطائرة « × ـ ١٥» ٤٥ دقيقة • وهنا يبدأ بيترسن فى مراجعة قائمته للتأكد من أن كل شىء على مايرام قبل انطلاق ال « × ـ ١٥» وتحتوى هذه القائمة على ٦٨ نقطة يراجعها بيترسن بنظام ودقة مشوبة بالحذر • وعندما ينتهى من مراجعة القائمة ، يتبقى أمامه الدقائق الاربع المخصصة لانذاره بالاستعداد •

ويجرى بيترسن الخطوات الصحيحة ويجعل الاوكسيجين السائل والنوشادر يتدفقان خلال أنابيب الوقود • وبعد ذلك يقفل أجهزة الاشعال وهكذا يصبح المحرك الصاروخى معدا للانطلاق •

ويتبقى أربع ثوان •• ثم ثلاث •• ثم اثنان •• ثم ثانية واحدة • وتنطلق الطائرة « × ـ ١٥ » • وتهبط الطائرة من تحت جناح قاذفة القنابل ، وتمضى فى طريقها فى ثبات • ويتطلع بيترسن الى القاذفة « ب ـ ٥٢ » فوقه ثم ينظر الى ساعته •• لقد هبط حوالى ٦٠٠ متر • والآن حان الوقت لوقوع الحدث رقم واحد • ويحرك بيترسن الصمام الى منتصف نقطة التوقف • وتشتعل الغرفة الصاروخية فتندفع الطائرة « ×ـ ١٥ فجأة الى الامام وتسبق ال « ب-٥٢» • وتتراكم على بيترسن وهو قابع فى مقعده مئات الواجبات • فعليه أن يقرأ لوحات الاجهزة التى أمامه ، وأن يقود الطائرة بحركات خفيفة من معصم يده ، وأن يصعد بالطائرة تدريجا ولكن ببطء • وفى خلال عشر ثوان تسمع أصوات عشرة أفران ضخمة •• ثم تختفى الاصوات

تماما • لقد تحولت الطائرة «×ــ١٥» الى طائرة أسرع من الصوت • وهنا يكون الوقت قد حان لوقوع الحدث الثاني •

ويجعل بيترسن جناحى الطائرة فى الزاوية اللازمة للصعود • وتؤدى الطائرة عملها جيدا • وبعد ٤٦ ثانية بالضبط ، وعلى ارتفاع ٢٠٤٠٠ متر ينتقل بيترسن الى الحدث الثالث ، ويخرج من زاوية الصعود ويصبح منعدم الوزن ، فى مسار يشبه مسار القذيفة وعلى مدار منخفض • ولايحس بيترسن بالسرعة الهائلة لانه على ارتفاع أكثر من ١٩ كيلو مترا فوق سطح الارض لا يوجد شىء يمكن مقارنة السرعة به •

وبعد ٣٢ ثانية أخرى ينتقل الى الحدث الرابع • ويستغرق ٢٥ ثانية أخرى فى ارسال الاشارات الى الجزء المتحرك من الاجنحة والى دفة الطائرة • ومرة أخرى يحصل على استجابات جيدة ، ويصل بيترسن الى أقصى سرعة لرحلته وتبلغ ٣٩٢٧ كيلو مترا فى الساعة • ويكون مسار بيترسن قد حمله الى ارتفاع ٢٢٨٥٠ مترا • ولقد ظل طوال ١١٥ ثانية يعمل بالقوة الدافعة الصاروخية • والآن حان الوقت للحدث رقم ٥ •• ويوقف بيترسن المحرك ويفتح فرامل السرعة • وتكون الصدمة التى تنشأ عن تخفيض السرعة قوية • وعلى الرغم من الرباط الوثيق الذى يشد الطيار الى المقعد فانه يتخيل برهة أنه سوف يصطدم بلوحات الاجهزة التى أمامه ويحافظ على ارتفاعه لمدة ٦٥ ثانية أخرى ، ولو أنه يفقد قوة الدفع • ثم يحين الوقت للعودة الى دخول الغلاف الجوى •

وعندما تمرق الطائرة «×ــ١٥» خلال الغلاف الجوى وهى تهبط نحو الارض ، تتوهج أجزاؤها الاساسية احمرارا من شدة الحرارة • وينظر الطيار الى ساعته ثم يقود الطائرة فى خطوات جديدة وفى انحناءات وزوايا خفيفة وهو يغير اتجاهه • وعلى مسافة بضعة كيلومترات من قاعدة ادواردز يرى «جو ووكر» طائرة بيترسن ، ويقترب جو بطائرته من الطائرة «×ــ١٥» • ويرشد بيترسن الى الطريقة التى يهبط بها • وتهبط الطائرة التى تشبه الابرة الملساء فوق سطح الارض كما تفعل البطة • فترتفع مقدمتها ، بينما يتجه جهاز الهبوط الموجود فى المؤخرة ، وهو عبارة عن زلاقتين من الصلب طول كل منهما متر ، نحو الارض الصلبة • وترتفع سحابة من الغبار خلف المكان الذى تهبط فيه الطائرة وتسير فى

أعقابها ويقول ووكر لزميله : « لقد قدمت عرضا طيبا يابيت »

***

وتعتبر رحلة بيترسن هذه احدى التجارب فى سلسلة بدأت منذ ١٤ عاما على أيدى الكابتن « تشارلز ييجر » الطيار بسلاح الطيران الامريكى . ويعتبر ييجر الذى كان فى الرابعة والعشرين من عمره أول طيار قاد الطائرة الصاروخية . ففى ١٤ أكتوبر ١٩٤٧ صعد ييجر الى غرفة القيادة فى الطائرة الجديدة « ×ـ١ » ذات المحرك الصاروخى التى قامت شركة بل ايركرافت ببنائها وفتح الطيار جميع صمامات المحرك لكى يصل الى سرعة تزيد على سرعة الصوت وهى ١٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة عند مستوى سطح البحر . وفى هذا التاريخ بدأ عصر الطيران بسرعة تفوق سرعة الصوت . وبعد ذلك أصبح اختراق الحاجز الصوتى الذى يفصل بين السرعة الاقل من سرعة الصوت وتلك التى تزيد عليه، أمرا مألوفا . وأمكن انتاج نماذج جديدة من الطائرات الصاروخية ، ولكن السماء كانت تحافظ على أسرارها بغيرة رهيبة . وكان ذلك واضحا تماما فى رحلة الطيار ييجر التجريبية الثالثة والاربعين والاخيرة فقد كانت الطائرة من طراز « × ـ ١ ـ ١ » وقد صممت ـ كما كان معتقدا ـ لكى تطير وهى ثابتة بسرعة تعادل ضعف سرعة الصوت وانطلق ييجر بالطائرة وقد فتح جميع صمامات المحرك الصاروخى وأخذ يرقب مؤشر السرعة على جهاز قياس السرعة بالنسبة لسرعة الصوت وتجاوز المؤشر سرعة الصوت مرة ، ثم مرة ونصف مرة ، ثم مرتين وكل شىء يسير على ما يرام .. حتى وصل الى ٢ر٤٣٥ من سرعة الصوت ، وهنا بدأت حركة تعرج بسيطة فى خط سير الطائرة ، وفجأة اهتزت الطائرة كأنها حوت كبير ، وراحت تنقلب بسرعة كبيرة فى السماء ، وأخذت سرعتها تزداد شيئا فشيئا وهى تهوى كوهج أبيض من الحركة المجنونة .

وكافح ييجر الذى كان مشدودا الى مقعده باحكام من أجل السيطرة على الطائرة ، وعندما بدأ يفقد وعيه أدرك انه جاوز الحد اللازم للسرعة ووصل الى أكثر مما ينبغى .. لقد غلبت الطائرة على أمرها ، ولم تكن هناك طريقة لنجاته ، فقد كان من المفترض انه لا يمكن قذف الطيار بسلام خارج الطائرة عند سرعة أكبر من سرعة الصوت . وكانت غرفة

القيادة مغلقة من الخارج • وأظهرت عدسات التصوير المثبتة خلف الطيار ما حدث له بعد ذلك ، فقد خرجت كل ابرة فى أجهزة القيادة الموجودة فى اللوحة التى أمام الطيار عن آخر مدى فى المقياس المدرج لها • وأطبقت على ييجر قوة هائلة من جميع الجوانب ، جعلته يتحطم نتيجة لاصطدامه بجوانب غرفة القيادة • وكانت هذه القوة تدفع الطيار فى أعماق مقعده ثم تجذبه الى الخارج وتدق جسمه على لوحة الاجهزة •

وفى هذا الوقت كان المحرك قد أحرق كل الوقود الموجود بالطائرة • وبدأت الطائرة تهوى فى الجو وعندما استعاد ييجر وعيه وبدأ يفيق من اغمائه كانت طائرته قد هبطت مسافة ١٥٠٠ متر وأصبحت على ارتفاع ٧٦٠٠ متر فوق سطح البحر • كانت الطائرة تهوى نحو الارض وهى مقلوبة وراحت تدور حول نفسها كالنجمة الخشبية التى يلهو بها الاطفال • وبطريقة ما تمكن ييجر من استعادة قواه ، فأوقف دوران الطائرة حول نفسها وعاد بها الى قاعدة ادواردز • واضطر رجال الانقاذ الى اخراجه من غرفة القيادة لانه لم يكن يقوى على ذلك ••• فقد تعرض لتجربة قاسية أوشك فيها على الموت •

وأسفرت التجربة القاتلة التى خاضها ييجر عن اكتشاف ظاهرة « الازدواج فى القصور الذاتى » • وتحدث هذه الظاهرة فى الاماكن المرتفعة عندما تتجاوز سرعة الطائرة سرعة الصوت • وتظهر بسرعة عندما تتجاوز الطائرة الطاقات التى صممت من أجلها • وعندئذ تعوق هذه الظاهرة جميع القوى التى تعمل على تثبيت الطائرة فى الجو وجعلها مستوية • وقد قام طيارو التجارب باقتحام هذا الجحيم الوحشى عدة مرات ومكافحته من أجل دراسته • واكتشفوا ما يلزم للتغلب على هذه الظاهرة وهو عبارة عن نوع جديد من أجهزة التثبيت الرأسية يمتد جزء منه فوق هيكل الطائرة والجزء الآخر تحتها •

ومنذ أواخر عام ١٩٤٠ وحتى سنة ١٩٥٠ كان قادة الطائرة الصاروخية يتوغلون أكثر فأكثر فى أعماق العالم المجهول فى السماء • وفى بعض الاحيان كانت الكوارث تصيبهم • فقد تمكن الكابتن ميلبيرز آيت من التوصل الى سرعة جديدة تعادل ٣ر٢ من سرعة الصوت • ولكن ظاهرة « الازدواج فى القصور الذاتى » تغلبت عليه عند هذه السرعة وقتلته • وفقد طيار آخر

حياته عندما انفجرت طائرته فى رحلة للتأكد من سلامة أجهزتها وعلى الرغم من ذلك فقد ظل العمل مستمرا ، وقريبا سوف تصل الطائرة « × ـ ١٥ » الى أقصى ما تستطيع أن تصل اليه طائرة ذات محرك .

ثم ماذا بعد ذلك ؟

يجيب روبرت هوايت على هذا السؤال فيقول : بعد ذلك نحاول الوصول الى أقصى سرعة وأكبر قدر من التحكم فى تحركات الطائرة عند أقل ارتفاع . واذا نظرنا الى أعلى قدر من الضغط تستطيع الطائرة أن تتحمله ثم بحثنا عن طرق جديدة لزيادة مدى تحمل الطائرة لهذا الضغط لوجدنا أننا فى ميدان لا نعرف نصف ما يحويه من معلومات حتى الآن . وبالنسبة لهذا القدر من المعلومات الذى لم نصل بعد الى نصفه ، نجد أن طيارى الـ « × ـ ١٥ » قد ساعدوا كثيرا على زيادة هذه المعلومات . ويمكن أن نقول بصفة عملية أن كل طائرة صممت فى السنوات العشر الماضية كان تصميمها نتيجة للرحلات التجريبية التى كان الطيارون يقومون بها فى قاعدة ادواردز طبقا لبرنامج تجارب الطيران . ومن بين الذين فازوا فى عام ١٩٦٠ بجائزة « هارمون تروفى » وهى تمنح سنويا لكل من يساهم بعمل بارز فى تقدم الطيران . ووكر هوايت وسكوت كروسفيلد وهو من طيارى الـ « × » القدماء ويعمل الآن مديرا لاحدى شركات الطيران . وقد فازا بهذا الشرف بعد مجهود شاق . ولن يمضى وقت طويل حتى نتمكن جميعا من عبور المحيطات والقارات بسلام فى دقائق بدلا من ساعات على طول الطرق التى شقها لنا هؤلاء الذين قادوا الطائرات الصاروخية

ملخصة من مجلة « اير فاكتس » بقلم : جون هيوبيل

مشكلتان ..

قال الزوج لزوجته :

ـ ولكن اذا اشترينا سيارة جديدة فكيف نستطيع أن ندفع ثمنها يا عزيزتى ؟

فقالت الزوجة :

ـ يجب ألا نربك أذهاننا بالتفكير فى مشكلتين فى وقت واحد !

بين الحب ونداء الجنس..
المعركة التى خسرتها المرأة

ما الذى حدث لتقاليد الحب والغرام ؟ ان العصر الذى تتغلب فيه شهوة التعذيب على الشعور العاطفى فى وسائل التسلية الشعبية وتصبح فيه الحياة الجنسية المتوافقة هدفا فى ذاتها .. هذا العصر يرقد فيه الغرام وهو ينزف دماءه ، بينما النساء أكثر حاجة اليه بصورة غير محدودة .

ان وسائل الاعلام الشاملة لدينا مزدحمة برموز الجنس ، وقد حل الكتيب الصغير عن الزواج محل ديوان الشعر الرفيع الذى كان ضمن قائمة ما تقرأه الفتاة المخطوبة .. واختفى البطل من قصصنا الخيالية والدرامية لتحل محله شخصية مشوشة تستطيع أن تسميها « ضد البطل » . وأصبحت الهة الاحلام فى هذا العصر شخصية شهوانية صاخبة ، ترتدى ثوبا فضفاضا من قماش خشن متعدد الالوان . ان جيل ما بعد فرويد قد يقول لك ان الحب هو ما يحدث فى روايات القرن التاسع عشر ، والافلام القديمة التى نشاهدها فى التليفزيون .. ان الحب شىء لا يهم غير المتأخرين !

ومع ذلك فكلنا نعرف ـ وان كنا ننكر ذلك أحيانا فى أعماق قلوبنا ـ أن الحب بالنسبة للشاب والشيخ هو الخلاص الاخير . وكل الذين أحبوا وكانوا موضع حب ، يدركون الحقائق الكبرى الثابتة التى توجد فى قصائد الغرام الكلاسيكية ، فالحب يضيف حقا نظرات ثمينة الى العين ، والحب يلين القلوب القاسية فعلا ويزيد الفضائل جمالا

ان تقاليد الغرام يمكن تعريفها بأنها الاحترام غير الواعى لتدبير عاطفى بين رجل وامرأة ، كل طرف منهما يسعده أن يعبر عن أفضل طباعه الخاصة . وفى نطاق هذا التقليد هناك مجال للشهامة والايماءة الرقيقة من ناحية ، ومجال لتحفظ الانوثة ، والتحشم ، والاساليب

الجميلة المتعددة من ناحية أخرى .
والحب أبعد من أن يكون متناقضا مع الجنس ، بل هو يعلى من شأنه بابراز الفروق بين الرجولة والانوثة بدلا من أن يطمسها ، كما يفعل اليوم مذهب الاهتمام العابر ، هذا فضلا عن أن تقاليد الغرام تتضمن نوعا من عزة النفس ، اذ أن الاحترام الذى يظهره العشاق لمفاتن الغزل لا يسمح بالاهمال أو العجلة فى اشباع الرغبة .

وكثيرا ماتضطر المرأة فى مجتمعنا الى كبت غرائز أنوثتها الطبيعية ، فهى تتشكل وفقا للعصر - ولم يعد الشكل الآن رقيقا أو نسائيا ، ومع ذلك فاننا على ثقة من أن غريزة صنع العش ورعاية الصغار أقوى من أن يتسنى القضاء عليها كلية ، ولكن ما الرأى فيما تتمتع به كل امرأة من غريزة للمغازلة وتدبير المكائد وشكليات التودد ؟ ولماذا يجب أن يقال ان المزاج الغرامى أصبح شيئا عتيقا ، فضلا عن القول بأنه لا يتيح أية فرصة !

ومن الصعب أن نعزو موت التقاليد الغرامية فى مجتمعنا الى لحظة واحدة ، ولكن الغرام لفظ آخر أنفاسه فى مكان ما ، بين الدراسات الجنسية الجادة التى قام بها سيجموند فرويد ، وبين الاوضاع الخليعة لبريجيت باردو . ان الغرام سابق دائما للحب ، وموته يقلل من قيمة كل منا ، ويعانى المجتمع نتيجة لذلك . والواقع اننا نرى هذه المعاناة حولنا اليوم ، فى الآداب والاخلاق ، والاكثر ايلاما من هذا كله ... فى عقول وقلوب شباب المجتمع .

منذ سنوات قليلة ، شهدت ذات صيف منظرا صغيرا يثير الاشفاق فى احدى الشرفات الريفية ، ففى تلك الامسية الجميلة ، كان شباب الاسرة - وهم جميعا من المراهقين - قد اجتمعوا فى حفل كوكتيل بلا خمر ، قبل أن يذهبوا للرقص . كانوا شبانا عاديين يتسمون باللطف ، سمر البشرة على درجة بالغة من التربية .. وتكلموا عن السباحة والتنس ، ومن منهم يمتلك أسرع سيارة رياضية

وفجأة ظهرت فتاة جميلة عبر المروج الخضراء ، وقد بدا ثوبها الابيض كالطيف فى ضوء الغسق المتجمع .. كان كل ما فيها يبدو متألقا ... عيناها وشعرها وبشرتها .. وأخذنا نحن الضيوف الكبار نرقبها ، وهى تتقدم ، بعيون تفيض حنانا .. أو حسدا ...

ونهض فتى صغير بادى الذهول

ليحيى هذا الطيف الذى يطفو فى الجو متجها الى طريقنا . واقتبس بيتا للشاعر بيرون يقول فيه : « انها تخطر فى جمال كأنها الليل » . وانفجرت حوله عاصفة من الضحك كانت أشبه بزجاج رفيع نادريتحطم .. واحمر وجه الفتى وسرى لون أحمر ولكن تحت بشرته السمراء ثم غمغم قائلا : « أو شىء كهذا » .

كانت تلك لحظة مؤلمة لعشاق لورد بايرون ولعشاق الحب ، وكل أساليبه العظيمة الرقيقة . ان ما يسر علماء الاجتماع ان يسموه « مجموعة الانداد » ، قد دفع فى تلك الليلة التى رصعت سماؤها بالنجوم هذا الشاب بقوة فى طريق بعيد عن الهوى والغرام ..

وكم يكون رائعا لو أن فتيانا كهذا الفتى تحدثوا فى مثل تلك الليلة مع شبح عاشق قديم ! ان كل عظماء الرجال والسيدات أو جلهم ممن ينتمون الى مختلف العصور ، قد أحبوا بالعقل والقلب ، والجسد والروح . وحملوا حبهم بفخر كما يحمل الجيش راياته .

حتى الرجال الذين يتخيل الانسان أنهم عاجزون عن الشعور بعاطفة رقيقة مرهفة ، قد أحبوا على الرغم من هذا ... ان جوناثان سويفت ، الذى كان يسمى فى وقت ما « جلاد الانسانية » ألقى بقلمه القاسى ، وكتب الى حبيبته « ستيلا » كلمات كحديث الاطفال . وكان بين ممتلكات سويفت الخاصة التى عثر عليها بعد وفاته خصلة شعر ملفوفة فى قطعة ورق قديمة صغيرة كتب عليها : « مجرد شعر امرأة » . وكان الدكتور صمويل جونسون شديد الحب لزوجته « تيتى » وكانت سيدة لا جمال فيها تكبره بسنوات كثيرة ، حتى أنه ظل بعد وفاتها بسنوات عديدة يحتفظ بخاتم زواجها على مقربة منه .

وكان « كيتس » يحتضر بسبب اصابته بالسل ، ويعانى آلام الوحدة فى يأس ، ومع ذلك فقد استطاع أن يكتب عندما اقتربت النهاية : « لم أتأكد من شىء غير قدسية عواطف القلب وحقيقة الخيال » .

ان القلب كما قال شاعر آخر لا يخرج من الصدر عبثا . ومن أكثر قصص الحب تأثيرا فى النفس قصة غرام « وليام هازليت » أحد كتاب القرن الثامن عشر بفتاة عادية تدعى « سارة » تعمل فى منزل يؤجر غرفا للناس ، فعلى الرغم من أنها كانت

تقبل هدايا هازليت ، فانهـــا كانت تسخر منه وتخدعه ، وعندماهجرته أخيرا الى رجل آخر ، كان جرحـــه عميقا ، مريرا . ومع ذلك فقـــد استطاع بعد فترة ليست طويلة أن يكتب عنها الى صـــديق يقول له : « عندما أموت فمن الذى سيحبها كما كنت أفعل أنا ؟ وعندما تصـــبح عجوزا ، من الذى سينظر الىوجهها ويباركها ؟ »

وعندما يتحطم القلب تتمهل الحكمة .. استمع مرة أخرى الى هازليت،

ـ هذا الرجل الذى أحب جيـــدا ولكن بلا حكمة . لقـــد كتب يقول . « ان للحب الكامل هذه الميزة ، فهو لا يترك لمن يملكه شيئا آخر يرغب فيه » ..

فاذا اقتربنا من عصرنا ، فاذكر « فرانسيس شيسترتون » ، التى قالت بعد وفاة زوجها العظيم : «اننى أجد صعوبة متزايدة فى مواصـــلة الحياة . لقد كنا دائما صبيين » . وقد تشعر أية أرملة اليـــوم بحرج شديد حين تدلى بقول صريح كهذا . وقد تجفل ولا سيما من تلك الكلمة الرائعة « الحبيب » .

وفى عالم يعجز عن احترام التقاليد الغرامية ، ويتخذ أسلوبا عمليـــا فى الغزل والزواج تكون المرأة هى الخاسرة بقسوة بالغة ، فبغير الغرام تختفى صورة من المجد من حياتها ، وقـــد يتسلل الى مخدعها فى الليل قلق رهيب .. فهل هذا هو كل مايعنيـــه كونها امرأة ؟ .

ملخصة عن مجلة (جلامر) بقلم : هاريت فان هورن

ثوب آخر

بينما كنت أنتظر فى أحد محال التنظيف الجاف ، اذ رأيت سيدة تدخل الحانوت وهى ترتدى ثوبا يلتف حول جسمها فى احكام شديد .. واتجهت كل الانظار اليهـــا وهى تشق طريقها نحو عاملة المحل وتقول لها فى احتقار :

ـ لقد عاد ثوبى من عندكم وقد انكمش انكماشا شديدا ، حتى أننى أشعر كأننى عارية وأنا أرتديه ..

فقالت الفتـــاة وهى تنظر الى الثـــوب الضيق الذى ترتديه السيدة :

ـ اننى آسفة جدا يا سيدتى ، فانى أرى ما تعنين ..

ولكن الزبونة صاحت قائلة ، وهى تفتح حقيبتها وتخرج منها ثوبا آخر !

ـ انتظرى حتى أريك الثوب الذى جاءنى من عندكم :..

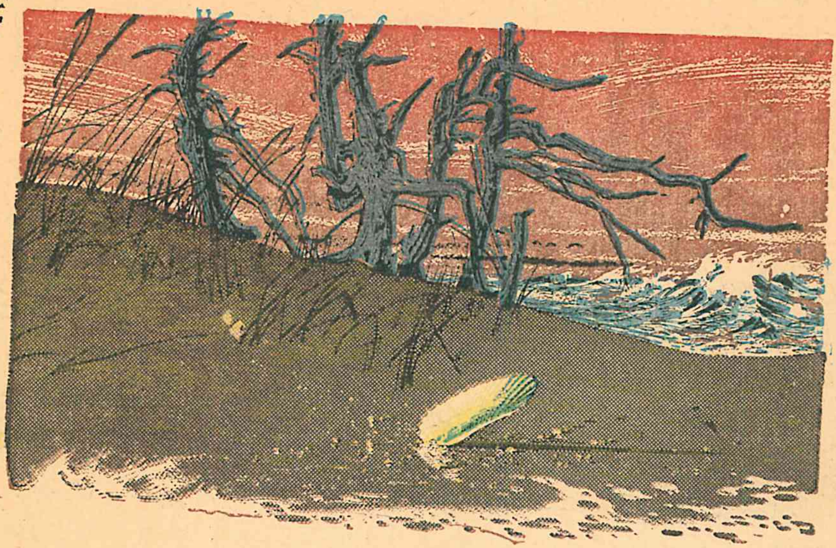

رسالة من البحر

بعض الناس فى هـــذا العالم يتمتعون بموهبة رائعة من العسير ان تحدد ماهيتها بالضبط قد تكون صفاء أو قوة داخليـــة ، أو كرما روحيا • وكيفما كانت ، فانك عندما تجد نفسك فى متاعب أو تواجهك مشكلة مؤلمة ، تتجه الى هؤلاء الناس بوحى من الغريزة • ان شـيئا فيهم يجذبك كالمغناطيس • ولى صديق من هذا النوع • وعندما شعرت بالهموم تطوينى ذات ليلة ، اتصلت به تليفونيا

وقال صـــديقى « احضر حالا •• لقد أوت « ايلما » الى الفراش ، وكنت

« عندما أشرف على الهلاك أنقذته رسالة من أعمــاق المحيط •• »

على وشك أن أسخن بعض القهوة • »

وذهبت اليه على الفور • وبعد ساعة واحدة شـعرت بكثير من التحسن — كما كنت أتوقع — •• كانت المشكلة لا تزال كما هى ، ولكنها — على نحو ما — لم تعد تبدو مخيفـــة • وكيف تظل مخيفة وصديقى « كين » جالس على مقعده الهزاز العتيق ، وقد وضع قدمه فوق المكتب ، ويداه معقودتان

خلف رأسه ... لايتكلم كثيرا .. بل ينصت فقط .. ويبدى اهتمامه.

وفجأة شعرت أن شكرى ومحبتى له فى حاجة الى التعبير عنهما . فقلت له : « كين .. كيف تستطيع أن تهدىء اضطراب العقول القلقة .. انك رائع . كيف تفعل ذلك ؟ »

فابتسم ابتسامته البطيئة التى تبدو كأنها تبدأ من عينيه وقال : « حسنا .. اننى أكبر منك كثيرا »

فهززت رأسى قائلا : « العمر لا شأن له بذلك .. انفيك هدوءا.. يتغلغل الى الاعماق فمن أين لك به ؟»

فنظر الى متفكرا بضع ثوان ، وكأنما يريد ان يقرر هل يقول لى شيئا أم لا ، وأخيرا فتح بمقدمة حذائه أحد أدراج المكتب ، وأخرج منه صندوقا صغيرا من الورق المقوى وضعه فوق « النشافة » ، وقال : « لو كان لدى شىء من هذه الصفة التى تتحدث عنها ، فمن الارجح أنها جاءت من هذا . »

وأنصت اليه بينما كانت الساعة تدق فوق رف المدفأة .

والتقط كين أحد غلايينه السوداء وبدأ يحشوه بالتبغ . ثم قال : منذ متى تعرفنى ؟ عشرة أعوام ؟ اثنى عشر عاما ؟ هذا الصندوق أقدم من ذلك التاريخ ، انه عندى منذ أكثر من ثلاثين عاما . « وأيلما » هى الشخص الوحيد الآخر الذى يعرف ما فيه ، ولعلها نسيته ، ولكننى أخرجه من حين لآخر لالقى نظرة على مافيه »

وأشعل عود ثقاب ، وأنطلق من غليونه دخان أزرق كثيف يوحى بالتفكير فى ضوء المصباح ، ومضى كين يقول فى صوت كأنه قادم من بعيد : « فى العقد الثانى من هذا القرن ، كنت شابا ناجحا، كان نجاحى يسرى كاللهيب .. كنت أجمع المال سريعا وأبدده بسرعة أكبر ، كنت « الفتى الذهبى » ، استطيع ان أتفوق على أى شخص فى التفكير وفى شرب الخمر . وتزوجت « أيلما » لانها كانت جميلة أنيقة ، ولكننى لا أعتقد أننى كنت أحبها حقا . فقد كنت لا أحب يومئذ سوى نفسى . »

وحدقت فيه فى دهشة غامرة ، اذ وجدت انه من المستحيل على أن أصدق هذه الصورة القاسية التى كان يرسمها لنفسه .

وقال كين : « حسنا .. وكما قد تتوقع ، حل يوم الافلاس ... وياله من يوم ، من الصعب على الاشخاص الذين لم يتحطموا فى بورصة الاوراق المالية أن يعرفوا ما هو يوم الافلاس.

ففى أسبوع كنت مليونيرا ٠٠ على الورق على أى حال ــ وفى الاسبوع التالى أصبحت صعلوكا ٠٠ وكان رد الفعل منى متوقعا : فقد انكببت على الخمر وظللت سكران ثلاثة أيام ٠ »

وأطلق كين ضحكة قصيرة ، ثم وقف ومرر يده خلال شعره الخشن ، وقال « واخترت مكانا أنطوى فيه على نفسى عبارة عن كوخ صغير نملكه على الشاطىء ، أو بالاحرى كنا نملكه قبل أن يهوى قاع قفصنا الذهبى ٠ وأرادت أيلما أن تأتى معى ولـكنى رفضت ٠ كان كل ماأريده أن أبتعـد عن كل شىء ، وأن أغرق نفسى فى الخمر ٠٠ وقد فعلت ٠

ومضى محدثى يقول : « ولكن تأتى أوقات يفيق فيها الانسان الى نفسه ٠ وهى بالنسبة لمدمن الخمر ــ وقد كدت أن أصل الى هذه الدرجة ــ تعد تجربة رهيبة ، اذ يكتنفك الاشـمئزاز من نفسك ، وتكاد تختنق باليــأس ، ونظـرت الى نفسى فى المرآة ، كانت عينـاى حمراوين كالدم ، وذقنى لم يحلق منذ ثلاثة أيام ، وعرفت اننى مشرف على الفشل التام كرجــل ، وكزوج ، وانسان ، لقد جعلت حياتى فوضى تامة ، وراودتنى فكرة ٠٠٠ لا بل ايمان ــ بأن أفضل ما يمكن أن أفعله بالنسبة لايلما ولأى شـخص آخر ، هو ان انسحب من المسرح بصفة دائمة وفضلا عن ذلك فاننى كنت أعرف الطريقة التى أفعل بها ذلك ٠٠ كانت هناك عاصفة بحرية تهب فى الخارج ، والبحر هائج ، وسأسبح أنا الى أبعد ما أستطيع ، حتى أتجاوز النقطة التى لا رجوع منها ، وهكذا ينتهى كل شىء

ونفد غليـون كين ، فوضعه فوق المكتب ، وأحدث الكرسى القديم صريرا وهو يجلس فوقه ٠ ثم قال : « وعندما تندفع الى قرار من هذا النوع ، تستبد بك فكرة تنفيذه ، وهكذا لم أضيع وقتا ، فمضيت أهبط الدرجات حتى وصلت الى الشاطىء ٠ وأذكر أن الوقت كان بعد الفجر مباشرة والسماء حمراء غاضبة ٠ والامواج ثائرة ، ومضيت قدما حتى بلغت حافة الماء ٠ وعندما وصلت الى هناك رأيت شـيئا يلمع فوق الرمال »

وفتح صديقى الصندوق قائلا :
ــ وجدت هذا ٠

كانت هناك قوقعة فى الصندوق ٠ لم تكن قوقعة غير عادية، فقد شاهدت قواقع كثيرة مثلها ، عبارة عن جسم بيضاوى ضيق من الكلسيوم المخطط ٠٠ شاحبة ، جميلة ، رقيقة ٠

ومضى كين يقـول : « ووقفت فى

مكانى أحدق فيها . وأخيرا التقطتها، كانت مبللة بالمـاء متلألئة .. وكانت هشة الى حد أن أى ضغط بسيط من اصبعى كفيل بأن يسحقها . ولكنها على الرغم من ذلك لا تزال سليمه غير تالفة .

وسـاءلت نفسى : « كيف يتسنى ذلك ؟ ويبدو أن السؤال قداستحوذ على ذهنى ، بينما كانت الرياح تعوى والمحيط يزمجر من حولى .. ان أطنانا من الميـــاه الثائرة قد قذفت بهذه القوقعه فوق الرمال الصلبه ، وكان من المفروض أن تتفتت الى شــــظايا وتتحطم تماما .. ولكن شيئا من ذلك لم يحدث .

فمـــا الذى حفظ هذه القوقعة سليمه غير محطمة ؟

وظللت أسأل نفسى هذا السؤال بنوع من الالحـاح المجنـون . وفجأة جاءنى الرد ... لقد خضعت للقوى الرهيبة التى كانت تصطرع حولها . وتقبلت العاصفة كما كانت تتقبـــل هدوء أعماق المحيط التى بدأت فيها. ورأيت نفسى فجأة أصـارع ما ليس منه بد ، وأضرب القدر بقبضتى ، فى حين اننى كان يجب على أن اتقبـــل كل شىء فى ايمان .

« ولا أدرى كم طالت وقفتى هناك، ولكننى عدت أخيرا من البحر ، وقد أخذت القوقعة معى ، وما زالت معى منذ ذلك الحين . »

وأخذت الصندوق من صـديقى ، وأخرجت منه القوقعة.هاهى مستقرة فوق راحة يدى .. لم تمسسها السنون بديعة الصنع ، خفيفة كالريشة .

وسألت صـــديقى « هل تعرف اسمها ؟ » .

فابتسم كين ابتسامته البطيئة وأجاب:

ـ أجل .. انهم يسمونها « أجنحة الملائكة . »

ملخصة عن « جايد بوستس » بقلم : آرثر جوردون

سيف شارلمان !

سأل احد المؤلفين الناشر جاستون جاليمار عما اذا كان قد قرا كتـــابه الاخير فاجاب جاليمار :

ـ اجل قراته ... وقد ذكرنى بسـيف شارلمان

واحتـار المؤلف فى فهم المقصـود بهذه العبارة ، ولجا الى بعض المراجع فوجدها تصف سيف شارلمان بانه كان « طويلا ، مسطحا ، ومميتا ! »

« ان ينبوع الشباب الذى داعب الاحلام طوال العصور أوشك أن يصبح حقيقة واقعة ! ... »

سنعيش إلى المائة

ظل الناس على مر العصور والأزمان يحلمون بينبوع الشباب ، فى صورة شراب أو علاج يؤخر الشيخوخة ويطيل سنواتنا النافعة الممتلئة بالقوة .

ويعمل العلماء اليوم - بدلا من مجرد الاحلام - بنشاط لتحقيق هذا الهدف .. وبينما كانوا يهزأون يوما بهذه الفكرة ، أصبحوا اليوم يتحدثون جديا عن اطالة متوسط حياة الانسان الى مائة عام أو تزيد ، وهم يبحثون الآن فى مراكز الابحاث والمعامل عن وسائل ابطاء عملية الشيخوخة أو وقفها .

والى سنوات قليلة مضت ، كان الكثير من العلماء يعتقدون أن كل الاشياء الحية ، لها فترة طبيعية محددة من الحياة، تسيطر عليها ساعة «بيولوجية» كامنة فى جسم الانسان ، فاذا كنا سعداء الحظ، وهبتنا الوراثة «زنبركا» طويلا لهذه الساعة ، وكتبت لنا حياة طويلة نسبيا - اذا لم تقع لنا حوادث - أما اذا كنا أقل حظا ، فان زماننا يولى الادبار بسرعة .

هذه النظرية هزتها بعنف سلسلة من التجارب الرائعة التى أجراها الدكتور كلايف ماكاى أستاذ التغذية بجامعة كورنيل، اذ بدأ بتقسيم مجموعة كبيرة من الفئران البيضاء الحديثة العظام الى فريقين ، قام باطعام أحدهما بوجبة غذائية قياسية ، دعمها بالسكر والشحم الكثير وتركها تأكل ما تشاء، فعاش هذا الفريق المعدل العادى من الحياة للفئران من هذه الفصيلة ، ويتراوح بين عامين وعامين ونصف عام ، ومات أكبرها سنا بعد ٩٦٥ يوما من حياته . أما الفريق الثانى من فئران الدكتور « ماكاى » فقد تلقى نفس الغذاء الاساسى ، ولكن دون اضافة أى سعر حرارى زائد - أى لا شحم ولا سكر - فتأخر نموها ، ولكنها ظلت تكبر بطريقة عادية ،

وعندما سمح لها أخيرا أن تأكل حتى تملأ بطونها بعد ٣٠٠ أو ٦٠٠ وأحيانا بعد ٩٠٠ يوم ، استأنفت نموها ، وانطلقت في طريق النضج .. وظل هذا الفريق كله شابا نشطا بعد مرور ألف يوم على مولده - أي بعد فترة طويلة من موت كل الفئران التى كانت تأكل كما تشاء ، وعاش أطول الفريق الثانى عمرا ١٤٠٠ يوم .

وعلى مر السنين ، أيد باحثون آخرون النتائج التى وصل اليها الدكتور ماكاى ، ووضحت أهمية العمل الذى قام به دون شك ، فقد أثبت أن الوراثة لا تضع أى حد معين على مدى حياة الحيوان ، وان تغيير طريقة التغذية يمكن أن يطيل فترة الشباب ومتوسط العمر بنسبة ١٠٠ ٪ بين الفئران .

وكشف علماء آخرون ، بينهم الدكتوران هنرى سيمز ، وبنيامين بيرج بجامعة كولومبيا ، أن القيود المعتدلة فى الطعام الذى نتناوله يمكن أن تسفر عن انخفاض عظيم فى الامراض مع زيادة فى العمر فى الحيوانات التى أجريت عليها التجارب ، وقد قام الاثنان باطعام فريقين من الفئران طعاما واحدا ، ولكنهما سمحا للفريق الأول بالتهام مايريد ، فكانت النتيجة أن كل فئران المجموعة الاولى تقريبا أصيبت بأورام أو اختلال فى وظائف القلب والكلى قبل أن تبلغ من السن ٨٥٠ يوما . أما فئران المجموعة الثانية فقد سمح لها أن تستهلك فقط أكثر قليلا من نصف الطعام الذى يتناوله الفريق الذى تركت له حرية الاكل ، وعندما بلغت أعمارها ٨٥٠ يوما ، لم يصب الا عدد أقل كثيرا من نصف العدد الذى أصيب فى الفريق الاول بأمراض اختلال وظائف الاعضاء ، وزاد متوسط حياة هذا الفريق عن الفئران السمينة بحوالى ٢٠٠ يوم فى الذكور و٣٥٠ فى الاناث .

وقد عرف العلماء منذ وقت بعيد أن الاشعاعات تقصر أمد الحياة لكل الكائنات الحية ، وانها تحدث هذا الاثر المخرب بشحن جزئيات الخلايا بالايونات لتنتج جزئيات مجردة على درجة عالية من الاستجابة للتفاعل تسمى « الجذور الحرة » ، وتطلق سلسلة من التفاعلات المدمرة للانسجة الحية . ولوقف هذا التأثير ، حاول الباحثون - ببعض النجاح - معالجة ضحايا التعرض للاشعاع بمواد مضادة للتأين ، تمتزج بسرعة مع « الجذور الحرة » .

ومنذ ٤ سنوات ، كان الدكتور دنهام هارمان يعمل يومئذ فى معمل

دومر التابع للجنة الطاقة الذرية بجامعة كاليفورنيا ، عندما أدهشته حقيقة اكتشفها ، وهى أن « الجذور الحرة تنبعث أيضا بوساطة عمليات تمثيل عادية ، فاعتقد أن هذا قد يكون سببا من الاسباب الاساسية للشيخوخة

ولاستخدام هذه النظرية، استخدم فئرانا من سلالات ، اشتهرت بمعدل حياتها القصيرة ، وباستخدام طعام قياسى موحد ، عاشت الحيوانات الخاضعة للرقابة ٦ و٧ أشهر فقط ، أما الفئران التى أطعمت نفس الغذاء بالاضافة الى عقار مضاد للتأكسد ، فقد عاشت حياة معدلها ٥ر١٠ شهر ٠

فهل كان ذلك مجرد مصادفة ؟

للاجابة على هذا السؤال ، أجرى الدكتور هارمان بكلية طب جامعة نبراسكا سلسلة من التجارب فى عام ١٩٦٠ ، على سلالتين أخريين من الفئران، مع استخدام مواد مختلفة مضادة للتأكسد ، واستطاع فى كلتيهما أن يوقف عملية الشيخوخة بصورة جوهرية ، وطالت الحياة فى احدى السلالتين بنسبة ١٥ ٪ ، وفى الاخرى بنسبة ٢٦ ٪ ٠

ومنذ أكثر من ٢٥ عاما ، اكتشف ف٠ب٠ ويجلزويرث أستاذ علم الاحياء الآن بجامعة كمبريدج أن فى الحشرات هورمونا غريبا للشباب ، تفرزه غدة صغيرة جدا ، توقف معدل التقدم فى السن حتى يتم الوصول الى النمو الكامل ٠ ثم تتوقف الغدة عن العمل ، وتبدأ الحشرة فى « تغيير القرون » وقبل أن تصل الى البلوغ مباشرة ، تعود الغدة الى افرازاتها ثانية ، لتحرك نمو الاعضاء الجنسية والبيض ٠

ولما كانت الحشرات هى وحدها التى تمتلك هذه الغدة السحرية ، فقد ظل « هورمون الشباب » يعتبر مجرد فضول علمى فترة طويلة ، ولكن فى عام ١٩٥٩ استطاع البروفسور كارول وليامز بجامعة هارفارد أن يستخرج مادة لم تكن معروفة من قبل ، من أنسجة فئران حديثة الولادة ، ثم حقن بها حشرات على استعداد لتغيير القرون ، فأدهشه أنها أنتجت آثارا مرجئة للشيخوخة تشبه تماما تلك التى يحدثها هرمون الحشرة ٠

وتتابعت بعد ذلك سلسلة من الاكتشافات غير المنتظرة ٠٠ فقد وجدت نفس المادة المعطلة للشيخوخة فى العظام والكبد والعضلات وأنسجة الغدة فوق الكلوية للعجول ، ثم وجدت فى المشيمة البشرية ، وفى الغدة التيموسية فى

الانسان ٠

ولا يزال هناك عمل كثير يجب القيام به قبل أن يعرف الباحثون ما اذا كانت هذه المادة تؤخر عملية الشيخوخة فى حيوانات المرتبة العليا حقا ٠٠ ولماذا ؟ ولكن بعض التجارب تشير الى أن وجودها فى الشباب قد يلعب دورا كبيرا فى التئام الجروح ، وأن نقصها أو انعدامها فى الشيوخ قد يكون سببا فى انخفاض قدرتهم على استبدال الخلايا الميتة والانسجة المصابة ٠

وفى معهد أبحاث الشيخوخة بمستشفيات « بالتيمور سيتى » استخدم الدكتور ديتريتش بودنشتاين فنونا جراحية بالغة الدقة ، للجمع بين الصراصير الشابة والكهلة معا ، أى فى صورة « توائم سيامية صناعية » والصرصور الشاب الذى يفقد ساقا، يستطيع عادة انماء بديلة كاملة لها بسرعة ، أما الصرصور العجوز ، بعد أن يغير قرونه ، يفقد قدرته على ذلك، ولكن كلما أزال الدكتور بودنشتاين ساقا من صرصور عجوز فى هذه التوائم السيامية ، كانت تنمو مكانها ساق جديدة على الفور ٠٠ لقد أعاد هورمون الشباب الذى يوجد فى الصرصور الاصغر قوة الحشرة العجوز على تجديد أعضائها ٠

وفى جامعة كورنيل ، أجرى الدكتور ماكاى تجارب مماثلة ، فجمع بين الفئران الشابة والعجائز ، وكان العضو الاكبر سنا فى هذا الاتحاد سرعان ما تبدو عليه مظاهر شباب ٠٠ وزاد من أهمية الامر انه عاش أطول كثيرا من معدل حياته المعتادة ٠ وفى بعض الاحيان كان يعيش ٤٠٠ يوم أكثر من معدل حياته ، وقد فتحت هذه الاكتشافات احتمالا جذابا ، بأن الحقن بهورمون الشباب قد يؤخر يوما شيخوخة الانسان وهرمه ٠

ولكن قبل أن يصبح تحقيق مثل هذه الآمال ممكنا ، لا بد أن يعرف الكثير جدا عن عملية الشيخوخة فى البشر وكيف تبدأ ، اذ أن أكثر المعلومات التى استخرجت حتى الآن جاءت من الدراسات التى أجريت على المرضى العجائز فى المستشفيات والمعاهد الاخرى ، ولكن علماء أبحاث الشيخوخة تحولوا أخيرا الى مشروعات طويلة الاجل ، تبدأ بمتوسطى العمر والشباب ٠

ففى مركز الابحاث فى بوسطون مثلا ، يقوم الدكتور جيمس كامينز وفريق من الاخصائيين الاستشاريين بدراسة حالة ٩٠٠ من المحاربين القدماء كل منهم أعد للدراسة بوساطة اختبارات

مرهقة ... وسيظل كل واحد منهم عرضة للفحص الدقيق بين حين وآخر بقية حياته ، وبهذا يمكن الكشف عن أى ابطاء فى النمو البدنى والعقلى فى مراحله الأولى ، كما يمكن دراسة الشيخوخة والامراض المتعلقة بها فى ضوء المعرفة التفصيلية لطريقة حياة كل واحد من هؤلاء المحاربين القدماء وعادات أكله وشربه وتدخينه وعمله ونشاطه فى وقت فراغه .

وهناك مشروع مماثل طويل الاجل يشرف عليه الدكتور ناثان ستوك بمركز أبحاث الشيخوخة فى بلتيمور، وهو يقوم بدراسة ٣٠٠ رجل من مختلف الأعمار ، التى تبدأ من ١٨ عاما فأكثر ، وقد بدأ المشروع منذ أربع سنوات ، كما أن الدكتور توماس فرنسيس الصغير بجامعة ميشيجان يرأس مشروعا أكثر طموحا ، يهدف الى دراسة كل سكان بلدة «تيكومسين» بولاية ميشيجان، وقد أجريت الاختبارات فعلا على حوالى ٦٠٠ من أهل البلدة ، ويأمل الباحثون متابعتها عن طريق اختبارات دورية خلال عشرات السنين القادمة .

وقد أسفرت الدراسات التى أجريت من هذا الطراز عن معلومات قيمة حقا ، فنحن نعرف أن حدة السمع والبصر تبدأ فى التدهور لدى أفراد كثيرين فى أوائل العقد الثالث من حياتهم ، اذ يبدأ ضغط الدم فى الارتفاع فى تلك الفترة ، وقد تنقص كمية الدم التى يدفعها القلب وقد يبدأ عمل الكلى والعضلات فى التناقص أيضا

وأقنعت مثل هذه الاكتشافات علماء الابحاث بأن كثيرا من الامراض التى نصاب بها فى سنواتنا الاخيرة ليست مجرد آثار للشيخوخة ، بل انها الآثار الاخيرة لاضطرابات فى التمثيل الغذائى ظلت خافية وقتا طويلا ، ومن ثم فان هؤلاء الباحثين يرون أن العلم يجب أن يبحث عن وسائل لوقف اختلال التوازن فى التمثيل الغذائى فى الشباب ومتوسطى العمر .

وقد أسفرت الابحاث التى تجرى حول هذا الرأى عن تقدم ذى مغزى حقا ، فى مكافحة تصلب الشرايين ، وهذا أكثر أسباب الموت شيوعا بين الاشخاص فى سنوات منتصف العمر وما بعدها ، وكان المعتقد يوما أن هذه الصورة من تصلب الشرايين نتيجة للشيخوخة ثم دلت الدراسات التشريحية على أن تغيرات التصلب تحدث فى شرايين أشخاص معينين فى أوائل عقدهم الثالث ، وقد أدى هذا الدليل على أن تصلب الشرايين هو

اختلال مبكر فى التمثيل الغذائى الى تحريك الجهود لمعرفة الاسباب الكامنة وراءه ، والتوسع فى بحث دور الكولسترول فى أمراض القلب .
ويصف كثير من الاطباء اليوم بصورة روتينية ، عقاقير للسيطرة على الكولسترول ، أو أنظمة غذائية خاصة ، لا للمرضى المصابين بتصلب الشرايين فحسب ، بل كاجراء وقائى لكل شخص يزيد مستوى الكولسترول عنده أكثر من المعتاد

ولا يزال الشوط بعيدا لتحقيق أمل أطالة معدل الحياة الصحية الممتلئة نشاطا لتصل الى قرن كامل ، وليس من المحتمل أن يتحقق هذا الامل بانتصار بحث واحد ، بل بتجميع تدريجى لانتصارات صغيرة وجزئية ..
وفى الوقت ذاته ، فان هناك أشياء كثيرة نستطيع نحن كأفراد أن نقوم بها لزيادة حياتنا وحياة أطفالنا طولا .. واليكم أربعة تدابير يقترحها كبار علماء أبحاث الشيخوخة فى هذا الصدد :

١ — تفادى الافراط فى الأكل :

فقد أظهرت دراسة حديثة لسجلات الوفيات الخاصة ببضعة ملايين من حاملى عقود التأمين ، أن الرجال الذين تزيد أوزانهم على المتوسط تسعة كيلوجرامات ماتوا عادة قبل موت ذوى الوزن العادى بسنة ونصف سنة ، وان كل زيادة قدرها ١٦ كيلوجراما على الوزن العادى ، تنقص أربع سنوات من الحياة على الاقل .
ومن ناحية أخرى ، فان الرجال المصابون بالسمنة اذا قللوا وزنهم الى المعدل المناسب لعمرهم وتكوينهم ، فان معدل حياتهم يزيد كغيرهم ممن لم يسمحوا قط باضافة المزيد من الشحم لأجسامهم

٢ — تجنب التعرض الذى لا مبرر له للاشعاعات : فقد ظهرت على كثير من فصائل الحيوانات آثار تقصير الحياة ، حتى بعد جرعات متقطعة أو صغيرة من الاشعاعات ، ولم يتسن بعد الحصول على معلومات دقيقة فيما يتعلق بالانسان ، ولكن لما كان هناك خطر منها فان الجمعية الطبية الامريكية ، والكلية الامريكية للعلاج بالاشعة ، تحذران من التعرض كثيرا وبلا مبرر لهذه الاشعة ، وهذا لا يعنى التشخيص بأشعة اكس ، ولكنه يعنى تجنب العلاج بالاشعة فى الحالات غير الخبيثة ، وتفادى أشعة اكس ، أو الفلوروسكوب التى يقوم بها فنيون مهملون فى عملهم

٣ — احتفظ بنشاطك البدنى :
منذ وقت طويل دعا كبار الاخصائيين فى أمراض القلب الى القيام بتمرينات

رياضية منتظمة بالنسبة للجميع ، شبانا وكهولا ، أصحاء ومرضى . وقد تأكدت الحكمة من نصيحتهم هذه أخيرا بدراسة عظيمة قام بها فى أمريكا وجبال أستراليا الشاهقة فريق من الباحثين برياسة الدكتور ويلهلم راب بجامعة فيرمونت، اذ تبين أن الرياضيين ، وهواة تسلق الجبال والحطابين وغيرهم ممن اعتادوا مزاولة تمرينات عنيفة ، تظل قلوبهم شابة حتى فى العقد السادس من أعمارهم ، مع انخفاض فى معدل النبض وقوة عضلية كبيرة وسرعة فى استعادة قواهم بعد مجهود كبير ... أما قلوب موظفى المكاتب الذين لا يتحركون ورجال الاعمال وطلبة الطب ، فانهم - حتى من لم يتجاوز العقد الثالث منهم - يتميزون بالخصائص الوظيفية المشاهدة فى الكهول ومرضى القلب فى مرحلتهم الأولى ... أسفرت نتيجة ثالثة عن مغزى أكبر ، هو أن فترة من التمرينات المنتظمة العنيفة تتراوح بين ستة و ١٢ أسبوعا ، تعيد الشباب لقلوب كثيرين من أصحاب المهن الذين يضطرون للجلوس دون حركة

٤ - احتفظ بنشاط ذهنك :

ليست هناك وظائف فى الجسم يصيبها الضمور بسبب عدم الاستعمال بأسرع مما يصيب وظائف العقل .. ولكن دراسة حالة ذوى النشاط العقلى ، أظهرت أن القدرة على تعلم أشياء جديدة تظل موجودة فترة طويلة فى سنواتنا الاخيرة .. وحتى اذا تناقصت فان قوة التقدير والتفكير التى ينميها النشاط الذهنى تعوضنا عن اضمحلال الشيخوخة ... ويقول الدكتور البروفسور « روس ماك فارلاند » بمدرسة الصحة العامة بجامعة هارفارد : « ان العقل كغيره من أعضاء الجسم الاخرى ، يستمر فى التحسن طوال سنوات الحياة اذا قام بتمرينات مناسبة »

بقلم : البرت ميزل

أمل ..

وقف الهندى الاحمر العجوز مع ابنه الصغير فوق قمة تل يطلان على واد جميل أسفل التل ... وبعد فترة من الصمت ،قال الهندى الشيخ :

- فى يوم ما يا بنى سوف تعود كل تلك الارض الى الهنود مرة أخرى ... فسيذهب الرجال البيض جميعا الى القمر !

« ان أكثر ما يرهق السيارة هو أن تستخدم للرحلات القصيرة داخل المدن والضواحى ... وهذه بعض القواعد التى تضمن لك أن تعمل سيارتك بأفضل ما تستطيع »

لكى تعيش سيارتك طويلا

تبذل السيارة التى تسير فى المدينة والضواحى ، حيث يكثر الوقوف والسير ، مجهودا أكبر ، وتزداد سرعة استهلاكها ، كما تتطلب رعاية أكثر مما تحتاج اليه سيارة أخرى تقطع كل يوم عشرة أمثال ما تقطعه السيارة الاولى من مسافات .

ان السيارات يتم تصميمها وصناعتها بحيث تحقق أفضل استخدام عندما تسير فى الطرق الرئيسية ، بسرعة تتراوح بين المتوسطة والعالية ، وذلك فى الرحلات التى تزيد على ١٥ كيلومترا ، وعلى أن يكون التوقف والسير مرة أخرى فى أضيق نطاق .

وعلى الرغم من ذلك ، فان التقرير الذى أعدته أخيرا معامل الابحاث بشركة « جنرال موتورز » يشير الى أن ٥٠ ٪ من جميع الرحلات التى تقوم بها السيارات اليوم ، لاتتجاوز مسافاتها ستة كيلومترات ونصف كيلو متر أو أقل . وهذا النوع من الرحلات يسميه مهندسو السيارات « الرحلات غير المناسبة للسيارة » .

انك بعد أن تدير محرك سيارتك يقوم صمام الهواء فى الآلة بتغذيتها خلال الدقيقتين أو الثلاث الدقائق الاولى بوقود على درجة كبيرة من القوة ـ اذ يحتوى على الكثير من البنزين ونسبة قليلة من الهواء ـ وهذا الوقود ضرورى لكى يبدأ المحرك البارد عمله . ولكن الاحتراق لا يتم بطريقة جيدة .. وقد يحدث أحيانا ألا تتم عملية الاحتراق ... وهكذا يتراكم فى هذه الفترة البنزين الذى لم يحترق ، وذرات الكربون التى احترقت جزئيا ، فتحدث « قذارة » فى داخل الآلة ، فاذا قطعت سيارتك ١٥ كيلومترا أو أكثر ، بالسرعة التى تنطلق بها فى الطرق الرئيسية ، فان المحرك يستطيع

تنظيف نفسه ، أما اذا قامت سيارتك بسلسلة من الرحلات القصيرة التى تتوقف أثناءها حتى يبرد المحرك ، فان ذلك لن يؤدى الى نفس النتيجة

ولعلك شاهدت قطرات من الماء تتساقط من الماسورة الخلفية لاحدى السيارات . وفى كل مرة تستهلك فيها سيارتك لترا من البنزين، يخرج منها حوالى لتر وربع لتر من الماء ، على هيئة بخار غير مرئى من خلال جهاز كتم الصوت والماسورة الخلفية . ولكن يحدث أحيانا أنه بعد الدقائق القليلة الاولى التى تدير فيها محرك السيارة أن تتكثف الرطوبة التى تسبب الصدأ على الجوانب الداخلية لكاتم الصوت ، والماسورة الخلفية التى تخرج منها الغازات العادمة ، فاذا قطعت السيارة ١٥ كيلومترا فى القيادة المستمرة ، فان المحرك سيولد حرارة تكفى لتسخين هذه الاجزاء وتجفيفها .

وتتأثر بطارية السيارة أيضا بطريقة قيادتها ، فعندما تدير مفتاح بدء السير ، تنبعث من البطارية موجة من الطاقة الكهربية لادارة المحرك ، فاذا بدأ المحرك دورانه فانه يدير المولد الكهربائى فى السيارة لينتج الكهرباء اللازمة لاعادة شحن البطارية .. ولكن عملية اعادة شحن البطارية يجب أن تتم ببطء ، وحتى نرد للبطاريه الشحنة التى فقدتها أثناء بدء عمل المحرك يجب أن تقطع السيارة ١٥ كيلومترا . أما اذا كان متوسط طول الرحلات التى تقطعها السيارة أقل من ذلك ، فان البطارية لا تستعيد شحنتها بالكامل قط ، وهكذا تضعف يوما بعد يوم .

ولا شك أنه أدخلت على السيارات تحسينات ميكانيكية لجعلها أكثر ملاءمة للسير المتقطع ، وحيث يكثر التوقف واستئناف السير ، وقد ساعدت تغطية الجدران الداخلية لعلبة كتم الصوت وماسورة العادم بطبقة من الخزف على حمايتها من الصدأ تماما . وتستخدم هذه الطريقة الآن فى بعض أنواع السيارات .. وفى بعض المناطق يمكن استبدال ماسورة العادم بأخرى من الالومنيوم بثمن زهيد ، أو بدون تكاليف اضافية .. أما ماسورة العادم المصنوعة من الصلب غير القابل للصدأ فثمنها مرتفع .

وقد تحسنت المرشحات من جميع الانواع — ولا سيما مرشحات الزيت — الى درجة كبيرة . . فى بعض أنواع السيارات الجديده نجد أن المنتج قد

زودها بمولد للتيار المتناوب بدلا من التيار العادى . ويتيح المولد الجديد اعادة شحن البطارية حتى ولو كان المحرك ساكتا . وهناك عدد قليل من النماذج الجديدة المزودة بأجزاء امامية وخلفية مغلقة بطريقة خاصة تتطلب تشحيما أقل بكثير من عدد المرات اللازمة لتشحيم السيارات الحالية ، كما أن المواد التى أضيفت الى كل من الوقود وزيوت التشحيم ساعدت على جعل المحركات أكثر نظافة عن ذى قبل .

ومع كل ذلك فان المشاكل مازالت تتكاثر بالنسبة للسيارة التى تقطع رحلات صغيرة . فاذا أردت أن توفر لسيارتك الوقاية اللازمة من الصعوبات الخاصة التى تنشأ عن استخدامها فى رحلات قصيرة ، فاننا نقدم لك هذه القواعد التى نوصيك باتباعها :

استبدل زيت السيارة كثيرا : عندما يمر الزيت فى محرك سيارتك فانه يقوم بتبريد الاجزاء الساخنة وتنظيفها وتشحيمها . وفى أثناء هذه العملية يتسخ الزيت نفسه . وفى السيارة التى تقوم برحلات قصيرة يتلوث الزيت بالماء والاحماض والطين بسرعة أكبر من سرعة تلوثه فى السيارة التى تقوم برحلات طويلة على الرغم من أن الاخيرة قد تقطع عددا أقل من الكيلومترات . والقاعدة التى ينصح منتجو السيارات باستخدامها هى : فى الصيف ، أبدل الزيت مرة كل ٦٠ يوما ، وفى الشتاء كل ٣٠ يوما . ولكن يجب الا تزيد المسافة التى تقطعها السيارة قبل تغيير الزيت على ٣٢٠٠ كيلومتر .

افحص مرشح الزيت كلما قمت بتغيير الزيت فى السيارة : يوضع تصميم مرشح الزيت بحيث يستبعد الجزئيات الكبيرة من الكربون والغبار ، فلا تترك عناصر المرشح تعمل أكثر من ٦٥٠٠ كيلومتر . واكثر هذه العناصر فى حاجة الى استبدالها عدة مرات . ومن الافضل أن يتم ذلك كلما قمت بتغيير زيت السيارة .

اجعل تشحيم السيارة على فترات زمنية ، لا على أساس المسافات وحدها : وأفضل قاعدة فى هذا الشأن هى أن تعيد تشحيم سيارتك مرة كل شهر فى الفترة ما بين شهرى نوفمبر وابريل . وفى أثناء الصيف اجعل التشحيم مرتين شهريا ... ولكن يجب ألا تقطع السيارة أكثر من ٣٢٠٠ كيلو متر بين كل مرة ومرة .

أطلب فحص كاتم الصوت وماسورة العادم فى كل مرة تشحم فيها السيارة :

فالسيارة التى تعمل فى شوارع المدينة والضواحى تتعرض لصدأ هذه الاجزاء بصورة أكثر مما يحدث للسيارات الاخرى . ومن الممكن أن تتسرب الغازات الخطيرة من ثقوب لا ترى بسهولة . وعند ما يصبح استبدال كاتم الصوت أو ماسورة العادم أمرا ضروريا ، فحاول أن تفكر أيهما أوفر لك اقتصاديا : أن تستبدلها بنوع مماثل أو تركب نوعا جديدا غير قابل للصدأ . ويجب أن تضع فى حسابك المدة التى تتوقع أن تحتفظ فيها بسيارتك .

افحص البطارية مرة كل شهر ولا تكتف بتزويدها بالماء : ويجب أن يشمل هذا الفحص اختبار طاقة البطارية حتى تعرف حالتها الطبيعية بالضبط ، ومن الافضل شحن البطارية ببطء مرة كل شهر ، ولا سيما فى فصل الشتاء . وهذه العملية تضمن لك أن تتحرك سيارتك فورا فى الصباح .

واذا وجدت انه من الضرورى أن تقود سيارتك ببطء لفترات طويلة فحاول ألا تستخدم جهاز الراديو أو التدفئة أو ولاعة السجاير الكهربائية أو الاجهزة الكهربائية الاخرى للسيارة الا عند الضرورة .. وخاصة اذا كنت تقود السيارة ليلا والاضواء الكاشفة الامامية مضاءة . فعندما يدفع المحرك السيارة بسرعة تقل عن ٥٠ كيلومترا فى الساعة ، فان المولد لا يدور بسرعة تكفى لانتاج الكهرباء اللازمة لكل الاجهزة التى تستهلك التيار فى السيارة . وتضطر البطارية الى تغطية هذا العجز . وهذا من شأنه أن يستنفد الطاقة الموجودة بها .

انطلق بسيارتك مرة كل أسبوع فى الطرق الرئيسية وقدها بالسرعة المسموح بها لمدة ٢٠ أو ٣٠ دقيقة : وهذه الرحلة تساعد المحرك كثيرا على تنظيف نفسه باستمرار .

ان الصيانه الجيدة المنتظمة سوف تضمن لك أن تبدأ سيارتك العمل حالما تدير مفتاح الحركة ، وأن تصل بك الى حيث تريد ، وتكفل لك خدمة طويلة مريحة ، حتى ولو كانت تعمل فى ظروف غير مناسبة .

***

ملخصة عن مجلة « ايفرى وومانز فاميل سيركل » بقلم : هاريس ادوارد دارك

***

نشر الاعلان التالى فى احدى صحف لندن :
«هل يستطيع احد ان يوصى بعلاج للخلاص من التدخين ، لسيد افقره سعر التبغ ؟.. الرجا عدم اقتراح اى شىء يتعلق بقوة الارادة !.. »

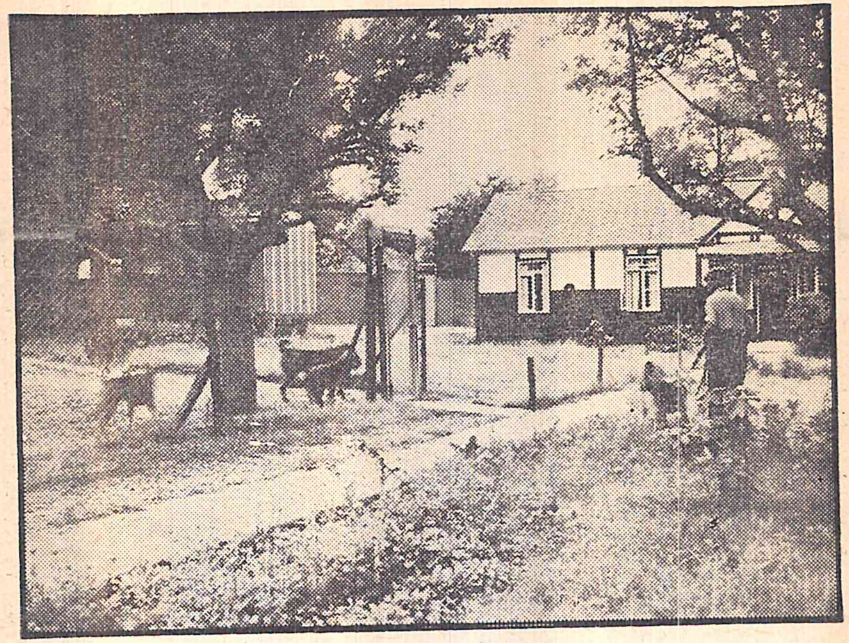

إصلاحية الكلاب المذنبة

مخبر سابق بسكوتلانديارد يحول أنكلبة المذنبة الى مواطنة تقـدر المسـئولية

كان «ليو» مجرما قدم الى المحاكمة بتهمة الهجوم على سبعة أشخاص .. وحتى محاميه لم يحاول أن ينكر جريمته . وبعد أن استمع القاضى الى الادلة التى تدين ليو حكم عليه بالسجن تسعة شهور ، واقتيد ليو خارج المحكمة وقد كشر عن أنيابه مزمجرا ، غير نادم على مافعل . ونقل ليو الى مدرسة تقع فوق قمة تل تحيط به الاسوار على بعد ٢٧ كيلومترا شمال لندن . وكانت هذه هى المدرسة المخصصة للكلاب الخارجة على القانون

وقد رأيت ليو هناك منذ زمن ليس ببعيد وهو فى صحبة رئيس الحرس

الضخم روبرت هورسفول الذى يبلغ الرابعة والثلاثين من عمره • ومهمة روبرت هى أن يجعل من الكلاب السيئة كلابا مهذبة •• « وقال لى روبرت وهو يتأمل ليو بامعان : « أنظر اليه الآن • لقد جاء الينا وهو مكمم وفى ثورة بالغة ، وكان على استعداد لان يهاجم أى شخص • وظللنا غير قادرين على أن نقترب منه خمسة أيام ، فكنا نلقى اليه بطعامه من بعيد •• أما الآن فانظر اليه »

كان ليو ، وهو من كلاب الرعاة الالمان ، يلعب ويمرح فى سعادة مع اثنين من الزائرين الغرباء • بينما وقف كلب سكوتلاندى آخر يدعى « بلاكى » ينظر الى ليو فى أسى ، وكان بلاكى مذنبا محكوما عليه بالسجن ١٢ شهرا بتهمة عقر الاطفال •

وفى المدرسة التى تبلغ مساحتها أربعة أفدنة ونصف فدان ، كان هناك عدد آخر من الكلاب السجينة • وكان بينها « ريكى » كلب الرعاة الالمانى الذى دربه صاحبه على أن يهجم على أى شىء يتحرك ، كما كان هناك أيضا ثمانية من كلاب الاسكيمو التى يصعب تدريبها على أن تألف الانسان • وهى من الكلاب المدربة على جر الزحافات على الجليد فى القطب الجنوبى أثناء البعثات الاستكشافية ، وقد أصبحت الآن لطيفة الى حد أن الحراس سمحوا لها بالجرى حول الزائرين • وكانت هناك كلاب أخرى من التى « تعقر الانسان » أو « مقاتلة الكلاب » و « قاتلة الدجاج » •

وتعتبر مدرسة الكلاب الخارجة على القانون فرعا تابعا للرابطة القومية البريطانية للدفاع عن الكلاب • وتعيش الرابطة على الاعانات الخيرية ، وهى ترعى الحيوانات الأليفة فى بريطانيا منذ ٧٠ عاما • وقد افتتحت المدرسة فى شهر مارس ١٩٥٩ بعد أن وقف رئيس الرابطة برنارد ويركمان فى المحكمة يدافع عن الكلبة « بات » التى حكم عليها بالاعدام لعقرها شخصين • ويسمح القانون فى بريطانيا بمحاكمة أى كلب يعقر الآخرين أو يعتبر مصدر ازعاج ، أو يكون خارجا عن سيطرة صاحبه • واذا صدر الحكم بادانته يصبح الكلب مجرما ، وكان الحكم يصدر ضده بالاعدام ، الى ثلاث سنوات فقط ، عندما تدخل ويركمان لانقاذ الكلبة « بات » •

واستأجر ويركمان « روبرت هور» «سفول» الذى كان يعمل وقتئذ مخبرا خاصا •• وكان قد عمل من قبل مخبرا فى بوليس سكوتلاند يارد

السرى ومدربا لكلاب الحراسة التى تقوم بدوريات فى قصر باكنجهام . وتحرى هورسفول قضية الكلبة بات فوجد أنه كان لديها من الاسباب القوية ما يبرر عقرها للشخصين .. فقد كانت تدافع عن صغارها . وأدت شهادة هور سفول فى المحكمة الى الغاء حكم الاعدام الصادر ضد « بات » ولكن المحكمة أمرت أيضا بأن تتلقى بات تدريبا مناسبا باشراف الرابطة القومية للدفاع عن الكلاب . وهكذا بدأت قصة دار أو مدرسة الكلاب الخارجة على القانون

وتستخدم الدار الآن خمسة مدربين واثنين من المحققين وسائقين ، وعددا كبيرا من الخدم لتنظيف بيوت الكلاب ، وعددا آخر من السكرتيرين . وتستطيع المدرسة أن تعالج ٨٠ من الكلاب التى تتسبب فى اثارة المشكلات . ولديها قائمة انتظار تضم مائتى كلب . وهناك عدد كبير من الكلاب يحضرها أصحابها القلقون الى الدار بدون حكم من المحكمة . ويدفع المالك عشرين جنيها شهريا لتدريب كلبه فى الدار ، اذا كان راغبا وقادرا على ذلك . ويبلغ عدد الذين يدفعون نفقات تدريب كلابهم حوالى ثلث أصحاب الكلاب .

ويعتقد هور سفول أنه ليس هناك شىء اسمه الكلب السيىء أو الشرير ، فقد تصبح الكلاب مذنبة أو مجرمة .. وقد تصاب بأمراض عقلية ، ولكن هور سيفول يصر على أن هذه المتاعب كلها ترجع الى أسباب معينة . ويقول . « اذا استطعت أن اجد السبب ، فاننى استطيع أن اقدم العلاج » .

وهناك قصة الكلبة «ميتزى» التى اعتادت أن تعقر سيدتها كلما دق جرس التليفون •• ووجد هور سفول أن ميتزى تتمتع بحاسة سمع حادة الى حد غير عادى ، وأن سيدتها كانت من النوع العصبى الذى يقفز كلما دق جرس التليفون • وكان رنين جرس التليفون مع الحركة المفاجئة للسيدة يثيران خوف ميتزى ، ولهذا كانت تهاجم سيدتها • وفى المدرسة أمكن جعل ميتزى تعتاد الاصوات المفاجئة بوضع جرس فى بيتها • وعندما أطلق سراح ميتزى أقنع هورسفول سيدتها بأن تخفف من حدة صوت جرس التليفون ، وأن تتحرك ببطء عندما يدق •• ولم تعد ميتزى تعقر سيدتها الآن !

وسواء أكانت مشكلة الكلب سهلة أم صعبة ، فان تدريب هور سفول يتم كله عن طريق الحنان • ولا يوجد أحد فى مدرسة هور سفول يستطيع أن يرفع أصبعا فى وجه كلب كعقاب بدنى له • ويقول هور سفول فى اصرار : ان العقاب غير ضرورى كلية • وفى استطاعتك أن تغرس فى الكلب الاحترام والسعادة أو الثقة عن طريق نغمة صوتك •

ويقول هور سفول أن تصرفات الكلاب تشبه تصرفات الاطفال • وهو يروى قصة « كينكى » الكلب الغيور الذى كان يعض سيده كلما رآه • وذات ليلة زحف الكلب الى السرير بين الرجل وزوجته ثم عقره • وكشفت تحريات هور سفول عن موقف عادى • فقد تبين أن المرأة كانت تغدق حبها على الكلب طوال اليوم ، ولكن عندما كان الزوج يعود من عمله كانت الزوجة تنقل هذا الحب اليه وتتجاهل الكلب • وأصيب « كينكى » بالغيرة كالطفل • وعولج كينكى من هذه الازمة كبقية الكلاب المدللة التى تعالج فى المدرسة • وكان المدربون يولون اهتماما كبيرا بالكلاب الاخرى أمامه • وكانوا يتعمدون اعطاء الاشياء التى يلهو بها الى الكلاب الاخرى ، وتجاهلوا كل احتجاجاته بحزم • وبعد أن تعلم كينكى أنه ليس أفضل من أى كلب آخر ، أعيد الى المنزل • ويقول هورسفول : « والآن يلعب الزوج قليلا مع الكلب كل ليلة ليريه أنه لا يتجاهله • وقد أصبح كل شىء على ما يرام »

وتظهر حالة كينكى أن من أكبر أسباب فساد الكلاب الحنان الزائد لا القسوة

وترجع أكثر مشكلات الكلب الى صاحبه • ويقول هورسفول أن الكلب

عبارة عن مرآة للشخص الذى يشرف عليه . ويجب أن يوافق كل من يملك كلبا يدرب في المدرسة على أن يذهب هو الآخر الى المدرسة لتدريبه أيضا . ويقول هور سفول : اذا لم نبين لاصحاب الكلاب أين خطؤهم ، واذا لم يعدوا بتصحيح هذا الخطأ فى المستقبل فالأمل قليل بالنسبة للكلب

ومهما كانت مشكلة الكلب فان أول شىء يتعرض له عندما يصل الى الدار هو الفحص الطبى بوساطة طبيب بيطرى للتأكد من عدم وجود أى نقص بدنى . وقد تبين ذات مرة أن أحد الكلاب - وكان قد اعتاد أن يعقر الناس بدون أى سبب ظاهر على الاطلاق - كان مصابا بالعمى فى احدى عينيه وبضعف البصر فى العين الاخرى . وكان يرى كل حركة كشىء مطموس يخيفه . وأجريت له عملية أعادت البصر الى احدى عينيه . وأصبح كلبا نموذجيا !

وكان الكلب « برنيس » عطوفا ودودا ، ولكنه كان يرفض اطاعة الاوامر . وعندما كان صاحبه يناديه كان يرفض الذهاب اليه . وقد اكتشف أنه أصم ، ووافق كبير المدربين فى الدار على محاولة تدريبه على الرغم من أنه لم يسمع من قبل عن كلب مصاب بالصمم . واستدعى تدريب « برنيس » وجود اثنين من المدربين ، كان أحدهما يمسك بالكلب بينما يقف الآخر ، ويدعى بنيت ، على بعد أمتار قليلة أمامه . وعندما كان بنيت يصيح مصدرا الامر مثل قوله « الى أسفل » كان المدرب الآخر يدفع « برنيس » بلطف الى الوضع المطلوب . ويقول بنيت : « لقد كنت أكشر وأنجهم فى وجه برنيس كلما أخطأ . وعندما كان يفعل الشىء المطلوب كنت أبتسم له وأربت على ظهره . وكنت أمثل أمامه أننى مسرور جدا ، والواقع أننى كنت كذلك » . وفى النهاية تعلم الكلب أن يتلقى الأوامر من حركات شفتى مدربه ، وأصبح فى الواقع قارئا لحركات الشفاه

ولما كانت مشكلة الكلب عاطفية وليست بدنية ، فانه يتلقى منهجا تدريبيا يستغرق أربعة أسابيع ، يتعلم خلالها اطاعة الأوامر مثل « سر فى الاعقاب » أو « امكث هنا » أو « الى أسفل » . ويساعد ذلك على دعم ثقة الكلب فى مدربيه وفى نفسه وجعله تحت السيطرة التامة . وتستطيع الكلاب من جميع الاعمار أن تتلقى هذا المنهج التدريبى بنجاح . ولكن هور سفول يقول : « اننى لا أوافق على

تدريب أى كلب ينقص عمره عن سبعة شهور . ويحتاج تدريب الكلاب الصغيرة الى صبر لا ينفد لانها تفقد اهتمامها بسهولة ».

ويستثنى من ذلك اقتحام المنزل الذى يبدأ عندما يترك الجرو أمه . وينصح هورسفول وبنيت بأن يؤنب الملاك الجرو المذنب بشدة ، وقرصه فى أنفه كتأكيد للدرس . ولا فائدة من محاولة ذلك بعد مرور خمس أو عشر دقائق لان الكلب لن يعرف لماذا يؤنبه صاحبه . ويجب على صاحب الجرو أن يصطحبه الى الخارج عدة مرات فى اليوم . وعن طريق هذا التكرار والمديح يمكن ترويض الجرو ومنعه من اقتحام المنازل خلال ثلاثة أسابيع . ومن الامور العادية فى بريطانيا التدريب على الطاعة . ولكن هور سفول يضيف الى ذلك خطوة أخرى ، ففى طريق التدريب التخصصى يمكن ازالة المشكلة المعنية التى جعلت الكلب يرتكب خطأ ما . وحتى يصل هور سفول الى السبب الحقيقى للمتاعب فانه يستجوب أصحاب الكلب والجيران والاطفال المقيمين فى الجوار ، ليكتشف متى ولماذا أخطأ الكلب . ويقول هور سفول : « اننا نحاول دائما اعادة خلق الموقف الذى سبب المتاعب . ثم نلاطف الكلب ونجعله يرى أن شيئا ما لن يضره .. وهكذا نبنى بالتدريج ثقة الكلب

واذا كان الكلب يخشى السيارات ، فان مدربيه يلعبون معه على مقربة من سيارة واقفة . وبعد ذلك يفتحون أبواب السيارة ويجعلون الكلب يعتاد البقاء فى داخلها . ثم يغلقون الباب ويديرون المحرك . وفى النهاية يأخذونه فى السيارة فى عدة نزهات . واذا كان الكلب يعقر رجال البريد فان المدرب يرتدى ثياب موزع البريد لكى يساعده على التغلب على مخاوفه

ومن بين الحالات التى يفخر هور سفول بعلاجها حالة الكلب «روفوس» الذى كان يكره الاطفال ويتحول الى كلب مفترس عندما يشاهد أحدا منهم على مقربة من الماء . وتتبع هورسفول مشكلة «روفوس» حتى الحادثة التى سببتها . وكان بعض الاطفال قد ألقوا الكلب فى نهر له شواطىء عميقة جعلت من الصعب على الكلب أن يخرج من الماء . وكاد روفوس أن يغرق . وفى الدار أخذ روفوس يصادق الاطفال حتى تبدد خوفه منهم . ثم حاول مدربوه أن يغروه بالنزول ، فى الماء للتغلب على مخاوفه ، ولكن روفوس رفض . وفى كل مرة كان يجرى الى

حافة النهر ثم يقف مترددا . وفكر المدرب فى طريقة أخرى ألهم بها . ورمى الرجل نفسه فى النهر ، وأخذ يضرب فى الماء ويصيح طالبا النجدة . وانطلق «روفوس» كالرصاصة وقفز فى الماء وسبح حتى وصل الى صديقه الذى يغرق . ولعب الاثنان معا فى الماء بعض الوقت

وبعد أسابيع قليلة عاد روفوس الى المنزل القريب من نفس النهر الذى كاد يغرق فيه بسبب الاطفال . وذات يوم سقط غلام فى الرابعة من عمره فى الماء ، فقفز روفوس خلفه وسبح حتى وصل اليه ، وهو يكاد يغرق ، ثم جذبه من ياقته وأمسك به حتى لحق بهما رجال الانقاذ . ويقول روبرت هورسفول : « لقد كان روفوس منبوذا فاستعاد مركزه بعمله »

مختصرة من مجلة ((لايف آند أنيمال نيوز)) بقلم : جريجورى جنسن

أيهما

كان الصحفى الالمانى هانز آولريخ كميسكى الذى يعد أفضل صحفى فى المانيا الغربية يجرى حديثا مع أحد السياسيين الذين اشتهروا بالتدقيق فى مراجعة تصريحاتهم قبل نشرها .. ولهذا وضع كميسكى جهازا صغيرا للتسجيل داخل جيوب معطفه .

وفى وسط الحديث ، أخذ الجهاز يصدر طنينا مسموعا ، وعندئذ نظر السياسى الى الصحفى وقال بصراحة :

ـ عفوا يا هر كميسكى .. أهذا صوت جهاز تسجيلك أم صوت جهازى أنا ؟

الحمد لله !

انتقل الزوجان الى مسكن جديد فى نيويورك، فاقاما حفلا صاخبا لاصدقائهما .. وبينما كان الحفل يجرى على قدم وساق ، وقد تعالت أصوات الموسيقى والغناء ودقات الاقدام .. اذ دق جرس التليفون ، فرفعت ربة الدار السماعة .. وبعد أن استمعت الى المتكلم ، اعادت السماعة الى مكانها ، ثم التفتت الى زوجها وقالت وهى تبتسم فى ارتياح :

ـ اننى أحمد الله لاننا لم نسكن فى الطابق الأسفل .. فان الرجل الذى يقطن فيه ، يقول انه يسمع ضجيجا مزعجا هناك !

« اقتراح بسيط يجعلك سيدا للتليفزيون لا عبدا له ... »

اخنقه قبل أن يخنقك

حقا ان أطفالنا يمكنهم أن يقتلوا أنفسهم فى بيوتنا ، بأن يذبحوا رقابهم بسكين الخبز ، أو يغرقوا فى حوض الحمام ، أو يسمموا أنفسهم بالسوائل المنظفة ، أو يختنقوا فى الفرن . غير أن أية جماعة لحماية صغارنا ، مهما اشتد بها الحنق ، لا يمكن أن تقترح الغاء الأدوات الحادة ، أو المواقد ، أو أحواض الحمام ، أو السوائل المنظفة من المنازل .. لماذا ؟ لأن المفروض أن للوالدين الادراك الكافى لتعليم الصغار كيفية استخدام تلك الأشياء ، وتجنب تحويلها من أدوات نافعة الى أسلحة قتالة

بيد أن استجابتنا للتليفزيون — تلك المعجزة المنزلية — جد مختلفة ! اذ يبدو أن جهاز التليفزيون فى حجرة الجلوس ، قد حول الوالدين الى مواطنين مولولين مذعورين ، يتصرفون كما لو كانوا عاجزين تماما عن منع الافساد العقلى عن أطفالهم . فتراهم يتصرفون وكأن التليفزيون يجبرهم بطريقة غامضة على التخلى عن دورهم التقليدى المشرف ، كمرشدين ، ومعلمين ، ورقباء على أبنائهم ، غير أنه من اليسير على أى والد بالتأكيد ، أن يضع قواعد لما ينبغى وما لا ينبغى مشاهدته من البرامج ، وفى أى وقت ولأى وقت يجرى ذلك ، فمن السهل جدا ادارة مفتاح التليفزيون الى علامة «مقفل» ، وانى لأعجب لماذا لا يفعل ذلك أكثر الآباء ؟!

ففى أول مرة حدثت فيها مشاحنة بينى وبين أطفالى الثلاثة حول التليفزيون ، أنهيت المناقشة باحضار «قصاج» وفصل الأسلاك عن «الفيشة» واستمر الحال على هذا المنوال مدة أسبوع . وقد أجبرنى على سلوك هذا المسلك المتطرف البالغ الأثر ، ماعلمته من تكالب أطفالى فى الخفاء على برامج سبق أن أخبرتهم أنها قاذورات لا أحب أن يشاهدوها

ولعل أحدا لا ينكر أن كثيرا مما يظهر على شاشة التليفزيون اليوم ضرب من الحشو الرخيص . ولكى نكون منصفين ، فان الوصف نفسه يصدق على وسائل الاعلام الاخرى ، فثمة عدد كبير من الصحف يعمد الى الاثارة والموضوعات الرثة ، كما تزدحم الأرفف بالمجلات الخليعة ، أما الأغلفة فكثير منها سطحى تافه . والحقيقة المرة ، التي يجب أن نخجل منها جميعا ، هى أن الكثيرين منا ماضون فى معاضدة ما هو رخيص لا طعم له ، وتفضيل اللغو على الجوهر ، والمبتذل على الرفيع القدر ، والسطحى على الهادف

ولكننا لسنا عاجزين ، فهناك وسيلة بسيطة وفعالة يستطيع أى مواطن باتباعها أن يساعد على تحسين برامج التليفزيون ، ألا وهى استخدام حقنا فى «الاقتراع» ، الاقتراع الذى يمارسه كل منا عندما يدير أو يبطل جهاز التليفزيون ، أو يتحول عن مشاهدة أحد البرامج الى غيره . فان هذه الاصوات يرقبها المنتجون والمعلنون عن كثب ، وهم لا يألون جهدا فى التعرف على استجابة جمهور المتفرجين ولو فرضنا مثلا أنه حدث فى كل أسبوع ، فى الساعة المحددة لعرض برنامج معين ، أن خمسة ملايين من الأزرار أقفلت جميعا فى وقت واحد! فانى على ثقة من أن معجزات من التغيير سوف تنزل علينا

اننى أحب التليفزيون ، وأستخدمه فى أغراض معينة ، كبرامج الأخبار ، والأفلام السياحية ، والأفلام القديمة ، والألعاب الرياضية ، والمسرحيات الراقية . وانى لأجد فيه وسيلة مدهشة لتوفير الوقت فهى تقدم الى وأنا مستريح فى بيتى ، منفذا الى ألف شىء وشىء لا أستطيع أن أعرفها بدونها . بيد أن أحدا لا يستطيع أن يرغمنى على رؤية برنامج تليفزيونى قذر ، تماما مثلما لا يملك أحد أن يجبرنى على قراءة جريدة مفسدة . وأعتقد أننى أتصرف كرجل رشيد ، يختار ما ينبغى أن يستهلكه ، وهو مسئول عن مساعدة أطفاله على تكوين معايير لما يسمحون بدخوله الى أذهانهم

ملخصة عن مجلة « مرشد التليفزيون »
بقلم : ليو روستن

ليو روستن مؤلف لكثير من الكتب والقصص القصيرة ، وقصص الافلام والميلودراما . وهو زميل بجامعة كولومبيا ، وقد عمل نائبا لمدير المخابرات العسكرية الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية .

***

قال أحد أهالى كاليفورنيا أنه لا يزال يشعر ببعض العصبية لما سمعه من مكبر الصوت العام فى مطار سان فرانسيسكو عندما كان فى انتظار الطائرة التى ستقله الى لوس انجليس .. اذ دوى صوت يقول :
« الطائرة رقم ٦٠٩ أصبحت مستعدة الآن لرحيلها الاخير !

« بين أكبر عملاقين فى آسيا يدور نزاع مرير على تلك الجبال التى تعد هى الاخرى عملاقة بين الجبال .. »

صراع على الهيمالايا

منذ أكثر قليلا من سبع سنوات، وصل نهرو رئيس وزراء الهند الى بكين فى زيارة رسمية للصين الشعبية تستغرق ١٢ يوما .. ورفرفت الاعلام الحمراء فوق الاسطح المغطاة بالقرميد الاصفر ، وفوق أسوار المدينة الضخمة التى ترتفع ١٥ مترا .. ووقفت صفوف الصينيين تصفق للضيف الكبير .. وفى حفل استقبال عام ، وقف نهرو ليتحدث بعبارات مؤثرة عن صداقة الالفى عام التى تربط بين الدولتين ، ثم قال : ليس هناك أى سجل للنزاع بيننا ، بل سجل للصداقة والتجارة والتبادل الثقافى .. انه تراث جدير بالفخر .

ولكن نهرو انتهز فرصة محادثاته مع شو اين لاى رئيس وزراء الصين الشعبية ، ليشير الى أنه شاهد خرائط مطبوعة فى الصين، تتضمن خطا خاطئا للحدود بين الدولتين . فعلى طول ٣٠٠ كيلومتر تقريبا فى جبال الهيمالايا الشاهقة على الحدود الشمالية للهند ، أظهرت تلك الخرائط أجزاء من الهند باعتبارها تابعة للصين الشعبية ، كما أظهرت أجزاء من « نيبال » و« سيكيم » و « بوتان » المجاورة للهند على أنها ملك أيضا للصين .

وطمأن شو اين لاى ضيفه فى رقة ، قائلا : ان هذه الخرائط نقلت عن خرائط قديمة رسمت قبل تحرير الصين ، وانها طبعت فى الصين خلال عهد شيانج كاى تشيك ، ثم قال أن الحكومة الشيوعية لم تجد وقتا لمراجعتها .

وعاد نهرو الى بلاده وقد أحس ببعض الارتياح .

أما اليوم ، فقد تبين مع الاسف أن خرائط العهد السابق للتحرير ، كانت فى الحقيقة خططا للعدوان ، فقد أصبح الشيوعيون يحتلون الآن حوالى ٣١ ألف كيلومتر مربع من اراضى الهند فى كشمير ، استولوا

عليها ، بينما كانت الهند تغط فى نومها ، وطالب الصينيون بعد ذلك بملكية حوالى ٨٥٥٠٠ كيلو متر مربع فى اقليم الحدود الشمالية الشرقية للهند ، ورفضوا الاعتراف بحقوق الهند بموجب المعاهدات ، للتحدث باسم ولايتى سيكيم وبوتان .

والصين الشعبية تنكر فعلا أن حدود الهيمالايا حدود مقررة ثابتة على الاطلاق ، وقد خالفهم نهرو بشدة قائلا ان حدود الهند الشمالية تأكدت بمعاهدة ، وحسمها العرف ، وأيدتها الجغرافيا ، فقد كانت معروفة منذ قرون ، وهى تتبع المبدأ الجغرافى للخط الفاصل بين حوضى نهرين .

وهكذا بدأ النزاع ، الذى يمثل نغمة جديدة فى الحرب الباردة .. فقد ناصرت الهند الصين الشعبية منذ عشر سنوات ضد العالم الغربى ، ودعت بقوة لادخال الصين فى الامم المتحدة ، واشتركت معها فى الدعوة لمؤتمر باندونج الذى رفع من قدر الصين الشيوعية ، وراحت تردد أنشودة « الهند والصين شقيقتان » بل وآمنت بها ، وأغمضت عينيها عن كل ما يقال ضد الصين ، وبسبب الطيبة ، أو الخوف .. أو الامل فى علاقات أفضل ، كان حكمها هذا أعمى ! .

أما الآن فقد اختفت الثقة .. وأصبحت حدود الهيمالايا التى ظلت هادئة قرونا طويلة بلا حراسة ، تضج بأزيز الدوريات النفاثة ، وأدوات مد الطرق ، ووسط الوديان الثلجية والقمم التى يكللها الجليد ، لاكبر جبال فى الارض ، تتجمع اليوم سحب معركة من أكبر معارك السياسة الحاسمة فى التاريخ .. تلك هى معركة النزاع على الحدود ، التى تعد بعبارة أبعد مدى ، جزءا من الصراع القديم للسيطرة على العالم .

أما فيما يتعلق بالهند ، فلعل أخطر سؤال تردده اليوم هو : ما هى الخطوة التالية للصين الشعبية ؟

لقد قال لى دبلوماسى أسيوى فى دلهى بكلمات ملتوية : لن تجد اجابة هذا السؤال الا فى مكان واحد .. هو اجتماعات المكتب السياسى للحزب الشيوعى فى بكين .

وقال أحد وزراء حكومة نهرو فى تجهم : « اننا لا نعرف ما هى نيات الصين ، ولكننا نستطيع فقط أن نفترض انها لا تقصد بنا خيرا » .

وعلى الرغم من أن خطط بكين غير معروفة ، فانها لا تستعصى على التنبؤ .. فمن محادثاتى مع نهرو وبعض

السفراء الأسيويين ، استطعت ان أضع قائمة أولية للاهداف الصينية ، وما تنذر به هذه القائمة لن يكفل أية راحة للهند ، أكبر الديموقراطيات فى آسيا ٠٠ وها هى القائمة :

ان الصين الشعبية ستسلح التبت بكل ما تستطيع من أسلحة : يقول اللاجئون ان ألوفا من القوات الصينية تحتل هذه البلاد ، بالاضافة الى فصائل مسلحة تقيم فى قرى الحدود ويقال انه يجرى العمل فى بناء ١٢ مطارا للطائرات النفاثة ، كما أن هناك خطا حديديا عريضا طوله ٢٤٠٠ كيلو متر يجرى مده من بكين الى « لهاسا » عاصمة التبت ، مع انشاء شبكة هائلة من الطرق فى أعالى الهيمالايا ، لتصل الصين بالحدود الهندية ، بينما تختزن الاسلحة والذخائر فى أنفاق وسط الجبال ٠

ان الصين الشعبية سوف تستخدم التبت كقاعدة للأعمال الهدامة : تنتشر شائعات من التبت بأن الصين سوف تنتشر فى أنحاء الهيمالايا ٠ وقد شكا نهرو ذلك لشو اين لاى قائلا : لقد تلقينا انباء تفيد أن بعض الضباط الصينيين فى التبت أعلنوا مرارا أن السلطات الصينية سوف تحتل سيكيم ، وبوتان ، ولاداك ، واقليم حدودنا الشمالية قبل مضى وقت بعيد ٠ والشيوعيون الهنود فى حدائق الشاى التى يفوح أريجها فى دارجيلنج يتهامسون عن قرب استيلاء الصين عليها، كما قيل لى فى كاليمبونج بالهند ان جاسوسا يتنكر فى صورة لاجىء من التبت قتل أحد زعماء التبت المعادين للصين فى سكون منتصف احدى الليالى ٠

ان الصين الشعبية سوف تضايق الهند بمطالبها الخاصة بالحدود : هناك مثل قديم يقول : « عندما تكون الصين قوية فانها تتوسع ، وعندما تضعف تنسحب » ٠٠ وهذا يصدق اليوم تماما على الصين ، كما كان فى أيام الاسرة المالكة ـ قبل الصين الشيوعية ـ وقد كتب فرانك موراس رئيس تحرير صحيفة « انديان اكسبريس » الهندية فى كتابه « ثورة التبت » يقول : منذ ٤٠ عاما سرد « صن يات صن » قائمة طويلة تحوى الأراضى الضائعة التى ستطالب بها الصين ، وقال : « لقد فقدنا كوريا وفورموزا واحتلتهما اليابان بعد الحرب اليابانية ، وأخذت فرنسا « أنام » ، وبريطانيا بورما ، فضلا عن جزر ريوكيد ، وسيام وبورنيو ، وساراواك ، وجاوة ،

وسيلان ، ونيبال ، وبوتان ، وكانت كلها يوما ولايات خاضعة لحكم الصين . وقد كرر شيانج كاى تشيك هذه المزاعم بعد ذلك ، وأعاد ماوتسى تونج ترديدها .

وقال لى نهرو وأنا جالس فى مكتبه الذى تغمره أشعة الشمس بوزارة الخارجية بنيودلهى : « أن الطريقة التى يفكر بها الصينيون ، هى أن كل أرض كانت جزءا من أراضى الصين على طول الماضى البعيد ، يجب أن تعود الآن الى الصين ، ولو كان غزوها قد حدث منذ مئات السنين .

ستحاول الصين عزل الهند :

الظاهر ان بورما المجاورة ، أصبحت محايدة فعلا ، فقد سوى الآن نزاع الحدود بينها وبين الصين الذى استمر ست سنوات . ففى عام ١٩٦٠ وقعت الدولتان معاهدة صداقة متبادلة وعدم اعتداء ، وتدفقت القروض الضخمة الخالية من الفوائد من بكين ، وأصبحت سفارة الصين فى رانجون أكبر السفارات ، وامتلأت العاصمة بالبنوك الصينية ومدارس اللغات والحفلات الثقافية !

أما نيبال ، فهى من الناحية التقليدية تولى وجهها شطر الهند ، فهى التى تضمنها ضد العدوان ، ولكن نيبال ـ كمنطقة عازلة ـ تفضل عدم الانحياز ، وقد قال نهرو أخيرا أن هناك حملة خبيثة ضد الهند فى بعض صحف نيبال .

تعمل الصين بمهارة على اثارة هذا الجرح المتقيح الناجم عن النزاع بين الهند وباكستان حول كشمير .. ذلك النزاع الذى استمر ١٤ عاما ، وأضعف الهند بابقاء حوالى ١٥٠ ألف جندى فى تلك المنطقة فضلا عما يبتلعه من موارد ضخمة .

سوف تثير الصين عدوانا غير مباشر عن طريق الشيوعيين المحليين :

ان الهدف النهائى للأحزاب الشيوعية فى العالم وعددها ٨١ حزبا هو خلق عالم شيوعى ، وأحزاب آسيا مستعدة لتغليب ولائها للشيوعية على ولائها لاوطانها ، وهكذا نجد الحزب الشيوعى فى الهند ينشر دعايات للصين الشعبية .

فكيف تستطيع الهند ـ تلك الأمة الناهضة التى يبلغ تعدادها ٤٣٥ مليونا ، وهى نفسها عملاقة فى آسيا ـ أن تناضل هذا التحدى الزاحف من الشمال ؟

ان العمل العسكرى من الصين الشيوعية احتمال لا تستطيع الهند أن تتجاهله .. ولدى الهند حوالى ٥٠٠

ألف رجل فى قواتها المسلحة ، فى حين أن لدى الصين خمسة أمثال هذا العدد ، ومع ذلك ، فان قوات الجيش الهندى مشهورة بقوة بأسها ونظامها ، وقد بلغ انفاق الهند العسكرى اليوم أكبر قدر بلغته منذ الاستقلال ، أى حوالى ثلث الميزانية السنوية التى تبلغ ٢٠٠٠ مليون دولار .

وقد حل الجيش الهندى مكان البوليس المحلى وحملة بنادق أسام فى حراسة الحدود ، كما أن الجيش الاقليمى ،وهو نوع من الحرس الوطنى سيزاد بمعدل نصف مليون ، وستزاد فرق الشباب الوطنى بحوالى ٢٥٠ ألفا .. وفى يونيو ١٩٦١ قامت أول نفاثة هندية تفوق سرعة الصوت (هـ ف ـ ١٤٤) المزودة بالقذائف الموجهة بتجربة طيران ناجحة فوق بنجالور فى جنوب الهند ، وتلمع قضبان السكك الحديدية التى مدت حديثا فى المناطق القريبة المجاورة للهيمالايا ، ولكن الانتقادات تتردد فى البرلمان بأن خطوة الهند العسكرية لا تزال بطيئة السير .

وكان رد الهند الدبلوماسى على تحدى الصين ، مزيجا من الثبات والتحايل ، والسذاجة ، فسياسة عدم الانحياز التى تتبعها لم تتغير ..

وقال نهرو فى البرلمان ، وهو يناقش الأنباء الواردة من التبت فى عام ١٩٥٩ : « اننا لا ننوى عقد أى تحالف عسكرى مع أية دولة مهما حدث » .

ويعمل الدبلوماسيون الهنود بجد لتنمية الصداقة مع كل من الغرب والاتحاد السوفيتى ، بينما يصر نهرو على أن النشاط الصينى على حدود الهند لا دخل له بالشيوعية الدولية ، وانه مجرد رغبة الصين القديمة فى التوسع تبرز من جديد ، وهو يعمل على غرس بذور صداقة عميقة مع موسكو ، على اساس أن الاتحاد السوفيتى هو وحده الذى يستطيع أن يكبح جماح الصين الشعبية .

فهل هذه الثقة فى الاتحاد السوفيتى فى غير موضعها ؟

لقد ذكر لى دبلوماسى محنك فى نيودلهى أنه ليس هناك أى شك فى أن هناك بعض التفاهم بين الصين وروسيا على غزو جنوب شرقى آسيا ، وليس من المتصور أن يسمح الاتحاد السوفيتى أو الصين أو الكتلة الشيوعية التى تعتزم السيطرة على العالم ببقاء الهند سليمة .

والهند تلعب اليوم دورا مزدوجا ببراعة ـ وربما بدافع الحاجة ـ ولكن

الروس يلعبون نفس اللعبة أيضا ، وتستطيع أن ترى دليلا على حقيقة موقفهم فى « أطلس العالم » السوفيتى لعام ١٩٥٩ ، فهو يظهر كخرائط بكين ، أجزاء من كشمير وبوتان ، واقليم الحدود الشمالية الشرقية للهند ، باعتبارها من أراضى الصين الشعبية .

ان الصراع على الهيمالايا لن ينتهى سريعا .. وقد قال دبلوماسى صينى لاحد معارفى فى جنوب افريقيا بصراحة : « اننا نحفر حيث تكون الارض ناعمة » .. وسيواصل الصينيون جس النبض فى الهيمالايا بحثا عن نقطة ضعيفة ، وقد يثنون عضلاتهم فى النهاية .

ملخصة عن « داى فيلتوش » بقلم جون فريزو

بالدور !

كان فريق من الرجال يلعبون الجولف يوما، عندما فوجئوا بسيدة عارية تماما تندفع أمامهم ، يتبعها رجل يرتدى ثيابا بيضاء .. وجاء بعده رجل آخر فى ثوب أبيض ، ثم ثالث ورابع يرتديان ثيابا بيضاء أيضا ، وكان الرابع يمسك فى يده دلوا مليئا بالرمال .. وجاء بعد ذلك رجل خامس فى ثوب أبيض ، فأوقفه لاعبو الجولف وسألوه عما يحدث .. فقال :

ـ هذه السيدة هاربة من مستشفى المجاذيب القريب .. وهى كثيرا ما تخلع كل ثيابها وتهرب من المستشفى ، فينطلق الحراس خلفها لاعادتها ...

وسأله احد اللاعبين :

ـ ولماذا يحمل الرجل الرابع دلوا من الرمال ؟ ..

ـ حتى لا يستطيع امساكها بين يديه هذه المرة .. لانه هو الذى أمسكها فى الاسبوع الماضى ..

تشبيه بليغ !

قبل ان يبدأ الدكتور فرانز مايرز رئيس وزراء شمال الراين ووستفاليا خطابه الرسمى فى مأدبة أقيمت فى « سولت ليك سيتى » فى الربيع الماضى قال :

ـ سيداتى وسادتى . يجب اولا أن اعتذر لكم عن ضعف لغتى الانجليزية . ان علاقتى بلغتكم تشبه علاقتى بزوجتى . فانا أحبها ،ولكنى لا استطيع السيطرة عليها ! »

لمحات شخصية

فاجأ الرئيس الأمريكى السابق هارى ترومان زوجته يوما وهى تلقى فى النار برسائله التى كان يبعث بها اليها .. فقال لها :

ـ ولكن .. هلا فكرت فى التاريخ؟

فقالت مسز ترومان وهى تواصل القاء الرسائل فى النار :

ـ أجل .. فكرت !

***

كان هنرى فورد قليلا ما يستدعى مديرى شركته الى مكتبه لدراسة أية مشكلة .. بل كان يفضل الذهاب بنفسه الى مكاتبهم ..

وسئل فورد يوما : « لماذا لا تجعلهم يأتون هم اليك .. ألا يوفر ذلك وقتك ؟ »

فأجا فورد :

ـ كلا .. اننى أذهب اليهم لأوفر هذا الوقت ، إذ أننى وجدت أن فى استطاعتى أن أغادر مكتب غيرى بأسرع مما أستطيع أن أجعله يغادر مكتبى !

***

عندما عمل المؤلف الصحفى لويل برنتانو فى دار النشر التى تملكها أسرته ، نجح فى التعاقد مع ستيفن دايز على تأليف كتاب باسم « أربعون عاما من معركتى فى الخدمة » وظل برنتانو يحث وايز مدة سنوات ليبدأ العمل فى الكتاب دون جدوى .. وفى ذات يوم ، استطاع أن يحاصره ثم قال له :

ـ قل لى بصراحة .. ألم تفعل شيئا يتعلق بكتاب « أربعون عاما من معركتى فى الخدمة ؟ »

فقال وايز :

ـ أجل .. لقد أحرزت بعض التقدم ..

ـ وما هو ؟

ـ جعلت عنوان الكتاب « خمسون عاما من معركتى فى الخدمة » ..

***

كانت مصممة الأزياء شانيل لا مثيل لها فى حرصها على الدقة التامة فى اتقان صنعتها ، حتى أنها كثيرا ما كانت تمزق الثياب اربا ثم تعيد شبكها بالدبابيس ..! وقبل أن تعرض مجموعتها الأخيرة ، أعادت ثوبا أكثر من ٣٥ مرة ، وفى الدقيقة الأخيرة ألغت العرض ، الذى كانت ستقدم فيه ٢٥ ثوبا ..

وبكت الفتيات عارضات الأزياء ، وأغمى على بعضهن ، وأصيب البعض بالهستيريا واستولى الغضب على احدى الفتيات ، فارتدت ثوبها ، واتجهت نحو (شانيل) لتعلن أنها راحلة .. وأصغت اليها (شانيل) وهى غائبة الذهن ، ثم أمسكت مقصها وبدأت بحكم العادة تمزق الثوب الذى ترتديه الفتاة شر ممزق ..

وأطلقت الفتاة المذهولة صرخة مدوية وهى تقول :

ـ هذا ثوبى أنا ..!

***

فى عام ١٨٤٨ ثارت مسألة التفرقة العنصرية بجامعة هارفارد ، ولكن مدير الجامعة ادوارد ايفريت استطاع أن يواجهها بصراحة ، وأن يبت فيها بالنسبة للأجيال المقبلة ، وذلك بتصريحه الصارم الذى قال فيه : « اذا نجح أى فتى فى اختباراتنا فسوف نقبله ، واذا فضل الطلبة البيض أن ينسحبوا ، فسوف نكرس كل دخل الكلية لتعليمه »

***

فى خلال تجربة حفل الزفاف الذى أقيم لكورنيليا أوتيس سكيند ، سأل والدها الممثل الشهير (أوتيس سكينر) القسيس :

ـ ماذا أقول عندما يسألنى العريس من يعطى هذه المرأة ؟ ..

فأجابه القسيس : لاتقل شيئا يامستر سكينر .. عليك فقط أن تسلم ابنتك .

فقال سكينر :

ـ كلام فارغ ... اننى لم أمثل قط دورا لا كلام فيه ؟

***

كان عازف الكمان الشهير ميشا ايلمان الذى بلغ السبعين من عمره سافرا فى جولة موسيقية ذات مرة ، فقال فى أسى :

ـ عندما بدأت الظهور فى برلين وأنا فى الثانية عشرة من عمرى ، كان الناس يقولون « أليس هذا رائعا بالنسبة لعمره ؟... » وقد بدأوا الآن يقولون نفس العبارة من جديد »

***

يزعم بيير بول مؤلف « جسر على نهر كواى » انه لايمتلك شيئا على الاطلاق .. وحدث يوما ان أرسلت اليه زوجة ناشر كتبه بعض الزهور ، ولما كانت تعرف كراهيته لامتلاك أى شىء ، فقد أرفقت بالزهور بطاقة قالت فيها : « هذه الزهور سوف تذبل وتتلاشى ».

العلم يسقط عليك من السماء !

« حلم انقلب الى حقيقة ، وأحدث انقلابا فى وسائل التعليم ... »

بفضل حلم عجيب طاف برأس مهندس الكترونى ، يجد نصف مليون فتى على الاقل مجالا وقدرا من التعليم لم يسبق لهم تجربته من قبل ... فقد استطاع تلاميذ السنة الثالثة الابتدائية فى المدن التى حال الفقر بينها وبين انشاء مدارس خاصة من الدرجة الاولى ، أن يدرسوا اللغة الفرنسية لأول مرة ، ودعمت أقسام الرياضيات والتاريخ والعلوم بجانب من أفضل مالدى امريكا من تعليم ، وفى سبيل تحقيق كل ذلك ، لم تنفق هذه المدن غير مئات قليلة من الدولارات لشراء الاجهزة التليفزيونية ، والانضمام الى مؤسسة تسمى « برنامج الغرب الاوسط للتعليم التليفزيونى من الطائرات » ، وهذا المشروع الذى تكلف عشرة ملايين دولار يغطى اليوم ست ولايات امريكية ، وينتظر أن يخدم مليونى تلميذ فى يونيو ١٩٦٢

وقبل أن تظهر هذه المنظمة للوجود ، لم تكن هناك وسيلة اقتصادية ممكنة لحل مشكلة النقص الثقافى والمالى الذى أصاب نظم التعليم فى كثير من مدن امريكا الصغرى ، وكان الحل الذى توصلت اليه منظمة التعليم التليفزيونى من الطائرات « هو ان تنزع مافى داخل طائرة شحن ذات أربعة محركات ، وتضع بدله مهمات للاذاعة التليفزيونية تزن ستة اطنان ، ثم تطلقها الى ارتفاع سبعة آلاف متر ، لتوجه اذاعاتها فى دائرة نصف قطرها ٣٢٠ كيلو مترا ، وتقوم الطائرة بالتحليق على هيئة حرف « 8 » ، لتذيع دروسا مسجلة فوق منطقة تضم خمسة ملايين طفل فى

٧٠٠٠ مدرسة محلية ، وحوالى ثلث هذا العدد يقيمون فى مناطق أفقر من ان تكفل لهم تعليما من الدرجة الاولى

وتستطيع هذه المدارس الآن ، بعد تزويدها بالاجهزة التليفزيونية اللازمة ، أن تقدم لتلاميذها دروسا فى الكيمياء وعلم الاحياء أو الجبر ، سواء فى مستوى المدارس الثانوية المتقدمة أو الجامعات ، كما تقدم التاريخ أو نظم الحكم لطلبة المدارس الثانوية ، والعلوم العامة لطلبة السنتين السابعة والثامنة بالمدارس الابتدائية ، والسنة الاولى بالمدارس الثانوية ، والحساب والموسيقى والعلوم ، واللغات الاسبانية والفرنسية والانجليزية لتلاميذ المدارس الاولية ، والحساب للطلبة الموهوبين فى السنتين الخامسة والسادسةالابتدائية ، هذا بالاضافة الى برامج فى طرق التدريس للمعلمين .

وتعرض البرامج الدراسية لمدة اربعة أيام كل اسبوع ، يومى الاثنين والثلاثاء من الثامنة صباحا حتى الثانية بعد الظهر (بمعدل نصف ساعة للدرس بالنسبة للمدارس الثانوية ، و ٢٠ دقيقة للمدارس الابتدائية) وفيما عدا ثمن أجهزة الاستقبال التليفزيونية ، فان الدروس تقدم بلا مقابل . للمدارس والبيوت على السواء . وهناك عقبة واحدة بالنسبة للجالسين فى البيوت ، وهى أن المنظمة تذيع على ذبذبة مرتفعة جدا بحيث لايستطيع جهاز التليفزيون المنزلى العادى استقبالها ، ولكن يمكنها تحويل الجهاز لتلقيها مقابل ٤٠ دولارا .

وقد بدأ التفكير فى اذاعة البرامج التليفزيونية من الطائرة فى عام ١٩٤٤ عندما كان تشارلس نوبلز خبير الرادار بشركة وستنجهاوس الكهربائية يحلق بطائرة ركاب فوق ولاية تكساس ـ وكان يومئذ فى السادسة والعشرين ـ وحدق نوبلز فى مساحات الاراضى الشاسعة الممتدة تحته ، وكان يعلم ان انحناء سطح الكرة الارضية يمنع اكثر ابراج التليفزيون من ان تصل الى اكثر من ٨٠ كيلو مترا ـ أى انه لابد من ١٢ برجا لتغطية منطقة تكساس وحدها ـ ولكنه قال لنفسه : « لو امكن اذاعة البرامج التليفزيونية من طائرة تحلق على ارتفاع شاهق فان محطة واحدة تستطيع ان تخدم الولاية كلها » .

واقنع نوبلز رؤساءه بشركة

وستنجهاوس بأنه ليس مخبولا ، وان الفكرة جديرة بالبحث ، واستعار قاذفة قنابل من طراز (ب ـ ٢٩) من الجيش الامريكى مقابل المعلومات التى قد يتوصل اليها ، ثم قام مع آخرين من مهندسى الشركة بتصميم اجهزة للاذاعة التليفزيونية تصلح لاستخدامها فى الطائرة ، وابتكروا نوعا من الهوائى للارسال يمكن ضغطه فى حيز صغير ، ويدار فوق محور خاص يبرز من بطن الطائرة الى مسافة سبعة أمتار ، بحيث يتجه دائما بصورة عمودية الى أسفل مهما كان ميل الطائرة .

وفى خلال السنوات الثلاث التالية ، انشأ نوبلز نظام الاذاعة التليفزيونية من أعالى الجو ، مستخدما القاذفة كمحطة للاذاعة ، واستطاع أن يلتقط اشارات من الارض ، ويرسلها الى مسافة ٣٢٠ كيلو مترا من الطائرة وهى تحلق فى السماء ، وبهذا تؤدى عمل ١٤ محطة ارضية ، وفى عام ١٩٤٨ استطاع أن ينقل اذاعة المؤتمر القومى للحزب الجمهورى فى فيلادلفيا ، وان يرسله غربا حتى ميشيجان ، ولكنه اضطر الى التخلى عن مشروعه بعد ذلك ، بعد أن بدأ يثبت نجاحه ، بعد أن أخذت الاسلاك تربط مختلف المحطات فى شبكات كثيرة .

وهكذا راح نوبلز يعمل فى مشروعات أخرى ، ثم حدث فى أحد أيام عام ١٩٥٩ أن طلب «ريوبين لى» المهندس بشركة وستنجهاوس الى نوبلز أن يجرب طريقة الاذاعة التليفزيونية من الجو مرة أخرى ، على أن تكون هذه المرة للتعليم .. فقد شاهد (لى) شبكة هاجرستون التى أقيمت بولاية ماريلاند واحرزت نجاحا كبيرا فى التعليم بالتليفزيون ، واستطاعت أن تخدم ٣٧ مدرسة تضم أكثر من ١٧ ألف تلميذ ، وتذكر أيام دراسته فى اقليم وست فيرجينيا الريفى ، وعندئذ أدرك أن تليفزيون نوبلز الذى تحمله الطائرات سيكفل حل المشكلة للمناطق الريفية .

وقال لنوبلز : « ان اشخاصا غير مدربين يعلمون الاطفال ، فاذا انشأنا ستوديو فى السماء ، فسوف تتمكن أفقر المدارس من العثور على أفضل المدرسين » .

وقدمت مؤسسة فورد التى اتصلت بها شركة وستنجهاوس ، منحة قدرها اربعة ملايين ونصف مليون دولار ، زادت بعد ذلك الى

ستة ملايين ، وعين الدكتور جون ايفى نائب مدير جامعة نيويورك مديرا للبرنامج التجريبى .

وكانت المشكلة الثانية المهمة هى اطلاق طائرة نوبلز فى مدارها .. اذ كان المطلوب العثور على منطقة لاتحوى غير تلال أو جبال قليلة حتى لاتعرقل الاستقبال ، وان تكون بها مدارس ريفية ومدنية معا ، وبها جامعات جديدة ، ومربون اقوياء ، على أن تكون منطقة تتمتع بجو لايثير مشكلة كبرى .. واجتازت منطقة « الغرب الاوسط » هذا الاختبار ، فانتقلت المنظمه التى اطلقت على نفسها اسم « برنامج الغرب الاوسط للتعليم التليفزيونى من الطائرات » الى مكان عرضته عليها جامعة (بيرديو) بولاية انديانا .

وقام نوبلز بتحويل طائرتين تجاريتين من طراز (د س – ٦) – احداهما احتياطية – الى ستوديوهات طائرة للاذاعة التليفزيونية ، تستطيع أن تذيع شرائط مسجلة ، ثم حصل ايفى على معونة لجنة المواصلات الفيدرالية وتشجيعها ، ووكاله الطيران الاتحادية ، ومئات من اساتذة التربية فى الغرب الاوسط ، وبينهم مراقبو التعليم العام فى الولايات الست التى سيشملها المشروع .

وتضمن جدول الاعمال بعد ذلك البحث فى انحاء البلاد عن ذوى المواهب فى التدريس ، ووجهت النداءات الى جميع مراقبى التعليم العام ، ومراقبى التعليم فى المدن الكبرى ، ومديرى أنظمة التعليم بالتليفزيون ؛ للابلاغ عن ابرع مدرسيهم واقواهم أثرا ، ووقع الاختيار النهائى على ٨٨ مدرسا من بين ٣٥٠ مرشحا . وعندما أعد المنهج الدراسى ، تعاقدت المنظمة مع ١٥ من هؤلاء المختارين لمدة عام ، وكانت تدفع لهم اجرا يزيد على مرتباتهم المنتظمة كمدرسين بنسبة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ ٪

وفى صيف ١٩٦٠ ذهب هؤلاء المدرسون الى جامعة (بيرديو) حيث ساعدهم الاخصائيون فى موضوعات الدراسة على تحديد مناهجهم ، وراحوا يعملون معا فى جميع الحقائق ، بالتنقيح ، أو الاختصار ، أو الاضافة ، مستخدمين أطنانا من كتب الدراسة التى جمعت من كل انحاء العالم ، وساعدهم كتاب التليفزيون فى اعداد النصوص المذاعة ، بينما قام خبراء التدريس

بمراقبتهم وهم يقفون أمام العدسات لتصـــــحيح اخطائهم وارشادهم وتوجيههـــم .. ثم بدأوا يضعون الكتب الصغيرة لمدرسى الفصول فى المدارس التى ستستخـدم الدروس المذاعة بالتليفزيون .

وعنـــد انتهاء الصيف ، شرع المدرسون فى اعـــداد دروسهم فى ســـــتة مراكز هى : سنسناتى وديترويت ، وشـيكاغو ، وبيرديو ، ونيـويورك وفيلادلفيا . وفى مايو ١٩٦١ كانت أغلب العلوم قـــد تم اعـدادها ، واصبحت الكتيبات فى ايدى مدرسى الفصـــول فى ست ولايات ، وبينهـا ١١ منهجا سجلت على شرائط ، و ١١ اخـرى سيتم تسجيلهـا فى اوائل العام الحالى ، ليصبح العـدد الكلى معادلا لحوالى الف فيلم سينمائى طويل .

وفى سـبتمبر ١٩٦١ بدأت طائرة المنظمـة تحلق فى مدارها .. وقد زرت بعض المـدارس التى تتلقى دروسها بالتليفزيون ، فوجـدت رد الفعل فيهـــا يكاد يكون اجماعيا ، فالطلبـة والمدرسون مذهولون من التـــأثر ، وفى (كالامازو) بولاية ميشيجـــان ، كان طلبة الفصـل السادس باحـدى المدارس الابتدائية يستمعون الى أحـــد دروس جون بيرنز عن « استكشاف مع العلوم » وظل الاطفال مدة ٢٠ دقيقة يستمعون الى « مشـــاكل الطيران » فعرفوا الاجزاء المتحركة من أجنحة الطائرات ، واجهزة قياس الارتفاع ، ومؤشرات سرعة الهواء ، وشاهدوا داخل نفق الرياح الضخـــم ، وسمعوا وصفا لصناعة نموذج من الطائرات بالورق المقوى ، وفى غرب انديانا ، حيـانى طلبـــة السنة الثالثة الابتدائية باللغتين الفرنسيه والاسبانية ، بعد أن تلقوا دروســـا قليلة من دروس « منظمـــة الغرب الاوسط للتعليم التليفزيونى من الطـــائرات » وفى مدرســـة أخرى ، سرد لى طلبة السنة الرابعـــة الابتدائية الاجزاء التشريحيـــة للحشرة بدقة ، وهى معلومات اكتسبوها منذ يومين أثناء مشاهدة درس فى علم الاحياء .

والتعليم التليفزيونى بصفة اساسية لايزيد على كونه أداة اخرى فى عدة مدرس الفصـــل ، فهو من هـذه الناحية أشـــبه بكتاب مدرسى ، أو خريطة على الحائط ، أو فيلم يعرض على الطلبة ، وميزته أنه يستطيع ان يبلغ شبه الكمـال فى كل مرة ، اذ تجرى تجارب على الدروس للتـأكد

من محتوياتها وأثرها ، وتسجل ثم يعاد تسجيلها .. ولكن هذا النوع من التعليم لايمكن أن يحل محل مدرس الفصل فى أية ناحية ، ولن يقلل من تكاليف التعليم العام بالكليات ، وكل مايستطيع ان يفعله هو ان يزيد الصنف جودة بنفقات اضافية قليلة ، أو بلا زيادة على الاطلاق .

وفى نفس الوقت يفكر ايفى فيما يسميه برنامج « الطيران الليلى » الذى ينقل مناهج التعليم للملايين من الكبار ، وهو يقول : « ان الطائرات تستطيع ان تذيع برامج خاصة للاطباء والمحامين والممرضات ، وتعرض مناهج عن المشكلات الخاصة بالحياة فى المدن الكبرى ، والفهم الدينى ، وفى العلاقات بين الاجناس ، ونحن نستطيع ان نقدم برامج مسائية للطلبة الموهوبين بالمدارس الثانوية . ان الآفاق لاحد لها »

ويقوم الآن اساتذة التربية فى كل من هولندا وفرنسا ونيجيريا وباكستان واستراليا وامريكا اللاتينية بدراسة هذا المشروع ، ويقول ايفى : « ان طائرة صغيرة تستطيع ان تدور فى سماء نيودلهى أو كلكتا مثلا ، فتغطى ٩٤٠ كيلو مترا وتحطم حاجز الامية ، فهى تستطيع أن تدرس اصول الصحة العامة ، والزراعة ، وسبل النهوض بالقرية ، وكيفية عمل الحكومات ، فضلا عن تعليم الملايين من الهنود القراءة والكتابة .. وهو مايمكن أن يحدث انقلابا فى وسائل مساعدة الدول المتخلفة . »

ملخصة عن « ساترداى ايفننج بوست » بقلم ايفان هيل

حديث بالاكراه

كان أول مؤتمر صحفى لرئيس الجمهورية الامريكية شيئا لم يأت طواعية .. فبينما كان جون كوينيس ادمز يسبح يوما فى نهر « البوتوماك » اذ فاجأته الصحفية « آن رويال » وهو فى الماء ، وجلست فوق ملابسه ، وأقسمت ألا تتحرك من فوقها الا اذا أعطاها الحديث الذى تطلبه ..

واضطر آدمز ان يدلى اليها بما تريد وهو يرتعش من البرد ! ..

تليفون الجديد

قالت أمى ذات مســاء وهى تجلس الى جــوار أبى يطالعان :

ــ هل تعلم يا كلنتون اننى كنت أفكر فى وجوب الحصول على تليفون بعد أن أصبح كل شخص لديه هذا الجهاز ؟

فقال أبى وهو ينفض رماد غليونه فى منفضة مصنوعة من خزف درسدن :

ــ لن أقبل تليفونا فى بيتى ولو كان بلا مقابل ..

فسألته أمى : لماذا يا كلنتون ؟ ما الذى تعيبه عليه ؟

فقال أبى : اننى أعارض فى وجوده مادمنا غير مضطرين الى قبوله . .

وعادت أمى تقول : ولــكن ابنتنا روث تكبر يا كلنتون ، وكل الفتيات الاخريات لديهن تليفــونات ، ونحن ندفع الكثير من أجل المكالمات .. كما أن الشبان يستطيعون الاتصال بروث عن طريقه ، فاذا لم تكن تحبه فلاشىء يجبرك على استخدامه ، وليــكن لى أنا وروث فقط ..

فقال أبى :

ــ فليكن تليفون أى شخص مادمت لن أضــطر الى دفع شىء عنه .. ولــكننى لا أريد أن يذكر اسمى فى « دليل التليفون » فليست بى رغبة فى أن ألفت الانظار الى شخصى ..

فأجابت أمى : لن نستخدم اسمك قط يا كلنتــون .. بل ســأدخل التليفون باسمى ، ولن نضايقك بشأن النقود لاننى أستطيع الحصول عليها من مكان آخر ..

***

وعنــد ما تم تركيب التليفون فى منزلنا ، تجاهله أبى ، وكان اذا رأى اننا تحدثنا فترة طويلة طلب منا فى عبارة مقتضبة أن نتركه ..

وحدث يوما أن دق جرس التليفون فى التاسعة مســاء بعد أن أوينا الى الفــراش ، وبينمــا كنت أهرع الى الطابق الاعلى ، نادانى أبى قائلا :

ــ ماذا حدث ؟ هل اشتعلت النيران فى البيت ؟

فقلت : كلا .. انه ريتشارد دى نورماندى .

فقال : هل احترق بيت نورماندى ؟

فقلت بلهجة من تشعر بأنها أصبحت كبيرة وذات أهمية :

– كلا يا أبى .. ليس هناك بيت يحترق .. انه يريد منى فقط أن أخرج للرقص معه .

فقال أبى : كنت أعرف انه شىء حيوى دون شك .. شىء لم يستطع أن يطلبه منك خلال النهار ، أو لا يجد فى نفسه القدرة على أن يذكره لك قبل أن يجن الليل !

وجاء يوم استولى فيه القلق على أبى ، فقد ترددت الشائعات فى المصنع الذى يعمل فيه بأن « دان وايموث » على وشك الاحالة الى المعاش ، وكان هذا شىء يثير الذعر فى نفس أبى ، اذ اعتقد ان الاحالة الى المعاش اجبارية .. وقال يذكر أمى :

– لقد بدأ دان عمله قبلى بفترة أطول قليلا كما تعلمين .

فقالت أمى :

– أجل يا كلنتون .. ولكن ألا تستطيع أن تتناول عشاءك ؟

وأبعد أبى مقعده عن المائدة .. ثم نهض وهو يقول :

– كلا .. لا أستطيع .. اننى مضطرب جدا .. لو عرفت فقط أن دان فعل ذلك بمحض ارادته ، لكان الامر على ما يرام ..

فقالت أمى :

– حسنا يا كلنتون .. قد يكون الامر كله من وحى خيالك ، ولكن اذا كان سيثير قلقك الى هذا الحد فلماذا لا تتصل بدان تليفونيا وترى ما سيقوله ؟

فقال أبى :

– أوه .. كلا .. ان الامر لم يصل الى هذا الحد السيىء ..

– فكر لحظة يا كلنتون .. ألا تساوى راحة بالك خمسة سنتات ؟

وتطلع أبى بأنظاره من النافذة فى غم .. ثم قال :

– وأى عزاء سأجده فى هذه المحادثة التليفونية ؟ .. لو كانت هناك أنباء طيبة ، فسوف تظل كذلك الى الغد .. ولو كانت أنباء سيئة ، فاننى ادفع خمسة سنتات لكى أحصل عليها بطريقة أسرع !

ولم تتوقف أمى لتسمع المزيد ، بل هرعت الى دليل التليفون المعلق الى جوار الجهاز فى الردهة الواقعة بين سلم القبو وباب المطبخ .. وقالت :

– ها هو رقم تليفون دان .

وسار أبى نحو التليفون فى استسلام ، وأدار الرقم ، وأعد حنجرته للكلام .. ثم قال بكلمات واضحة :

ـ مرحى .. هل أنت دان ؟

وتوقف برهة ثم قال :

ـ أجل .. أعتقد انه صوتك .. هل تستطيع سماعى أم تريد أن أرفع صوتى ؟

ويبدو أن النتيجة كانت مرضية فى الطرف الآخر من الخط ، ومن ثم فقد واصل أبى حديثه قائلا :

ـ دان .. أريد أن أعرف ماذا يجرى فى المصنع بشأن استعدادك لترك العمل ؟

وتبع ذلك فترة سكون قصيرة كان أبى يصغى خلالها .. وفجأة أشرقت أسارير وجهه وقال فى لهفة :

ـ لقد فعلت ذلك بمحض رغبتك ؟ وهم لم يطلبوا منك ذلك .؟ حسنا يا دان . اننى سعيد لسماع ذلك منك .. سعيد جدا لسماعه .. هذا كل ما فى رأسى يا دان .. تستطيع أن تضع سماعتك الآن كما سأفعل أنا .. وداعا .

وخلع أبى عويناته ، ونظر الى عدساتها أمام النور وأخذ يجلوها ثم قال :

ـ ان التليفون اختراع عظيم جدا .. اننى لم أقل قط انه ليس كذلك . لقد كان فى استطاعتى أن أسمع صوت دان بوضوح تام وكأنه موجود فى قبونا .!

ملخصة عن (اتلانتيك مانثلى) بقلم روث جوردون

فائدة مزدوجة

ظهر الاعلان التالى فى صحيفة « سنتينل نيوز » التى تصدر فى بلدة سانتا كروز بولاية كاليفورنيا :

« للبيع : بيت جديد للكلب بمبلغ عشرة دولارات ، يصلح لكلب ضخم ، أو لزوج صغير الحجم » .

الشرط الوحيد

تلقت الصحفية الراحلة دوروثى ديكس رسالة من احدى القارئات تسألها : « هل من اللائق الظهور على الشاطىء فى ثوب استحمام منخفض الصدر ، ولاظهر له .. ؟ »

فاجابت مس ديكس قائلة :

ـ اذا كان جسمك جميلا ... فلا مانع ، والعكس بالعكس !

لو اعترف كل منا بغلطته فى الوقت المناسب ولم يخجل من اصلاحها ، لتغيرت الامور

ارتكبت أكبر غلطة فى حياتى

كان هناك صف طويل من الاوز البرى يندفع جنوبا عبر السماء فى أحد أيام الخريف المنعشة فى عام ١٩٤٤ ، عندما قررت أن انسحب من فصل اللغة اللاتينية فى المدرسة الثانوية .. وما كدت أصل الى الباب ، حتى سألنى المدرس قائلا :

– الى أين تظن أنك ذاهب ؟

قلت :

– الى الصيد ..

وصفقت الباب ورائى بعنف ..

كانت فكرة ترك المدرسة تتردد فى ذهنى منذ أسابيع ، فقد سقطت فى ثلاثة علوم فى السنة الثانية بالمدرسة الثانوية ، وأقنعتنى نتيجة آخر امتحان فى الحساب بأننى أضيع وقتى سدى .. فبينما حصل صبى يملأ النمش وجهه يدعى « ويلى » على أعلى درجة وهى ٩٩ من ١٠٠ ، حصلت أنا على أقل الدرجات وهى واحد من ١٠٠ . لم أكن قادرا على تركيز انتباهى ، فقد كانت افكارى كلها متركزة حول الحرب ، واصدقائى القدماء عبر البحار ، وفوائد العمل ، فضلا عن التخلص من هذا الملل الجارف الذى أشعر به وأنا جالس فى الفصل المزدحم خمسة أيام كل أسبوع .

وبينما كنت مسرعا فى العودة الى منزلى ومعى بندقيتى ، بعد أن أبلغت ناظر المدرسة بأننى سأتركها ، كنت أعتقد أننى حللت كل مشكلاتى ... وكنت يومئذ فى السادسة عشرة من عمرى !

ولكنى عندما عدت من الصيد فى تلك الليلة ، شددت قامتى قبل أن أقابل أبى .. كان والداى قد انفصلا .. وكنت أعيش وحدى مع أبى ، الذى تربطنى به علاقة وثيقة . وعندما قلت له اننى هجرت المدرسة الثانوية ، حدق فى وجهى صامتا ، ثم قال فى صوت منهك القوى :

– لقد ارتكبت أكبر غلطة فى حياتك ، ولن أستطيع أن أقول لك شيئا الآن يقنعك بذلك ، ومن الاوفق

أن تكتشف ذلك بنفسك .

كانت الاسابيع الاربعة التالية بالنسبة لى جنة كاملة .. كنت أقضى الصباح فى ممر يستخدمه البط البرى ، وبعد الظهر أسير خلال حقول الذرة لاصيد طائر « الدراج » .. وكانت الافكار الخاصة بالمستقبل لا تخطر ببالى قط ... وأخيرا بدأ نزول الجليد ، واتجه البط جنوبا ، وشرعت فى البحث عن عمل .

كان عيد الميلاد قد أوشك على الحلول ، واستطعت أن أجد عملا فى مصنع لذبح الديوك الرومية ، حيث كنت أقف منتظرا وصولها أمامى معلقة فى حزام متحرك ورؤوسها الى أسفل ، فأقطع أعناقها بسكين قصير رفيع ، وكنت أقتل الوفا منها كل يوم ، وسار العمل على مايرام طوال الفترة التى استمر فيها

وفى السنة التالية ، تنقلت بين عشرات الاعمال المختلفة ، فعملت فى فرز البطاطس فى أحد المستودعات .. وفى تفريغ اعمدة التليفون من السيارات المسطحة ، وملء الطلبات فى متجر لمواد البقالة بالجملة ، كما عملت مساعدا فى سيارة لنقل الجعة .. وكلما انتهى عمل منها ، ذهبت الى مكتب البطالة لتحويلى الى عمل آخر ، ولا شك أن اسمى كان مسجلا لديهم باعتبارى « عاملا غير ماهر » .. ووضعت دائرة حمراء حول عبارة « السنه الاولى الثانوية » أمام الفقرة الخاصة بسنوات الدراسة الثانوية .

وفى خلال فترة تقلبى بين هذه الاعمال ، كنت أقوم بالرد على اعلانات الصحف التى تطالب بضمان مالى للعمل كبائع متجول ، ولكنى وجدت أن هذا العمل لا يتفق معى ، كما كانت هناك اعلانات أخرى تعرض تعليما فى المنزل ، فالتحقت بدراسات بالمراسلة فى تحنيط الحيوانات ، والقانون ، والميكانيكا ، ومسك الدفاتر ، ولكنى لم أستمر فى أى منها .. وقررت يوما أن أعمل فى توريد الحمام للمستشفيات والفنادق ، واستطعت أن احصل على طلبات لتوريد خمسين حمامة صغيرة ، ولكن الوباء ما لبث أن تفشى فيما لدى من طيور ، فقضى عليها ...

واصبحت الفتيات اللواتى كنت أخرج معهن أيام المدرسة مشغولات الى حد لا يسمح لهن برؤيتى ، كما أصبح آباؤهن لا يرحبون بزيارتى ، ولم يعد فى استطاعتى أن أذهب الى

مباريات كرة القدم . وبدأت أقضى أكثر وقتى فى قاعات لعب البلياردو ، ومصادقة بعض الفاشلين الذين تركوا الدراسة مثلى ...

وسرعان ما أصبحت نفقات الجعة التى أشربها تعادل أو تزيد على دخلى، وفى ذات ليلة ، بعد أن شربت كثيرا .. اشتبكت فى معركة ، وأمضيت الليلة فى السجن ، وفى اليوم التالى أعترفت أمام المحكمة بأننى مذنب ؛ فحكم على بغرامة مالية بتهمة السلوك غير اللائق .. ونشرت القصة فى الصحيفة المحلية ، وبعدئذ تحول عنى الاصدقاء الذين اعتادوا التحدث الي ..

وفى خريف سنة ١٩٤٧ ، توقفت فجأة عن اندفاعى على غير هدى ، لاقوم بعملية « جرد » .. كانت « أعمالى الناجحة » التى باشرتها منذ تركى المدرسة قبل ذلك بثلاثة أعوام تتلخص فيما يلى : رصيدى فى البنك صفر ، ولا عمل ، أو حرفة .. وكان رفاقى فى الفصل قد التحقوا بالجامعة ، أو وجدوا أعمالا فى وظائف ثابتة .. وكنت يومئذ فى التاسعة عشرة من عمرى ، وأنا مازلت أتعثر من عمل حقير الى آخر أحقر منه – كلما ساعدنى الحظ – وانكمشت آفاقى ، وأصبحت أتطلع الى العالم من فجوة صغيرة ، أخشى المستقبل ، منقبض النفس من الحاضر ، حزينا على الماضى ..

وأدرك أبى ما كنت أشعر به ، فسألنى ذات ليلة بعد العشاء :

– لماذا لا تعترف أنك ارتكبت غلطة ، وتظهر أنك كبرت الى حد يكفى لاصلاحها ..

قلت :

– هل تعنى أن أعود الى المدرسة فى سن التاسعة عشرة ؟

قال :

– ولم لا .. اذا لم تفعل ذلك الآن ، فسوف تصبح بعد ثلاث سنوات فى الثانية والعشرين وأنت لا تزال فى السنة الاولى الثانوية ..

كان أبى يحاول أن يبدو غير مكترث وهو يتحدث ، ولكنى استطعت أن أراه يمسك أنفاسه ..

ولم أنم فى تلك الليلة .. كنت أعرف بقلبى أنه على حق . وفى الصباح التالى أجبرت نفسى على الذهاب الى المدرسة ومقابلة ناظرها مستر « تيزين »

وقال لى الرجل :

– أقول لك بصراحة أن الفرص ليست فى صالحك .. فسوف يكون

زملاؤك فى الفصل فى سن الخامسة عشرة ، وقد تجد صعوبة فى السير معهم ..

ثم ابتسم ومد يده لى قائلا :

ـ ولكنك اذا عدت ، فاننى واثق أن كل مدرس سيساعدك قدر استطاعته . اننا نود أن نراك تعود .

وبعد أسبوعين ، بدت لى مسافة الالف متر الموصلة الى المدرسة ، أطول مسافة سرتها فى حياتى وبينما كنت أقترب من المبنى المقام بالطوب ، الذى غادرته قبل ذلك بثلاث سنوات ، كنت أكافح شعورا بالذعر .. وسجلت اسمى وانا فى ذهول ، ولم أجد بين وجوه زملائى الجدد وجها مألوفا لى ، وقد حدث فى مرتين أن سألنى بعض الطلبة الجدد عن توجيهات ، باعتبارى مدرسا ! ...

ولكنى بدأت أدرك خلال الاسابيع القليلة التالية ، أن زملائى أكثر انشغالا بمشكلاتهم الخاصة من أن يلقوا انتباها للفرق بين أعمارنا ... كما أن المدرسين الذين كانوا يعرفوننى سرهم أن يرونى من جديد ، وقالوا لى اننى أفعل شيئا يستحق حقا الجهد الذى يبذل فيه ..

لقد كنت أعتبر المدرسين دائما أعدائى الطبيعيين ، ولكنى أدركت الآن أنهم فى جانبى . وفى خلال نوبة الانفلونزا التى أصابتنى واستمرت أسبوعا كاملا ، اتصل أربعة منهم بى تليفونيا عارضين اعطائى الدروس التى ضاعت على .. وعرضوا جميعا الحضور الى بيتى للاجابة على كل أسئلتى ..

كان لا يزال أمامى شوط طويل يجب أن أقطعه ، ولكن اللحاق بزملائى أصبح الآن أهم شىء فى حياتى ، واعتدت ألا أقفل كتبى قبل منتصف الليل .. وفى نهاية الفترة الاولى ، كانت أرقامى تكاد تكفى لنجاحى ، ولكن درجاتى تحسنت بعد ذلك ، وفى الفترة الثانية وضع اسمى فى سجل الشرف ، ومع أن ذلك لم يحدث مرة أخرى ، فقد كان وجه أبى يتألق فرحا ، وكأننى فزت بجائزة نوبل .

وبفضل الدروس التى تلقيتها بالمراسلة تحت اشراف أساتذتى ، استطعت ان أقفز الى السنة الثالثة وأن أتخرج فى ربيع عام ١٩٤٩ .. ولم أكن أكبر طالب يسير فوق المنصة فى ليلة التخرج فحسب ، بل كنت أسعدهم أيضا .. وكنت أعرف أن أبى هو أكثر الآباء فخرا بين الحاضرين

.. لقد انتظر هذا اليوم طويلا ..

وبعد انتهاء الخدمة العسكرية ، قبلونى طالبا فى الجامعة ، وتخرجت فى عام ١٩٥٨ ، وأنا اليوم مخبر صحفى ..

ولكن لماذا أقص عليكم قصتى هذه ؟ ..

لان مشكلة الفاشلين ـ التى يقال انها أكثر المشاكل المتجاهلة فى التعليم اليوم ـ مشكلة كبرى . فهناك عدد مذهل من الشباب يفشل فى انهاء التعليم الثانوى ، وبعض هؤلاء ينقصه الذكاء ، ليس فى المدرسة الثانوية ، ولكن أكثرهم يترك الدراسة لمجرد الحصول على نقود ، والوهم المؤقت بأنهم سيحصلون على استقلال ويشغلون عملا يبدو لهم فى ذلك الحين أكثر أهمية من شهادة المدرسة الثانوية .

ولكنهم سرعان ما يكتشفون ـ كما فعلت أنا ـ أن كل أصحاب الاعمال اليوم تقريبا ، يطلبون موظفين من حاملى الشهادات ، واذا حصل الفاشلون على أعمال ، فانهم يكونون أول من يستغنى عنهم فى فترات الكساد ، كما ان نسبة البطالة بينهم أعلى كثيرا منها بين خريجى المدارس الثانوية .

وقلائل فقط من الكثيرين الذين قرروا ترك الدراسة ، هم الذين يعودون اليها .. واننى أعرف عن تجربة أن هؤلاء الذين يعودون سيجدون العمل أكثر مشقة ، والكتب أكثر طولا ... ولكنى أعرف أيضا عن تجربة ، أنه عمل جدير بالمحاولة .. وأنه سيكفل لهم فرقا يدوم طوال الحياة .

ملخصة عن (كرونيت) بقلم : دونالد جون جيس

منتهى الاقتصاد !

اذا كنت فى شك من أن الكونجرس الامريكى أصبح شديد الاهتمام بالاقتصاد والتوفير ، فاقرأ التقرير رقم ٣٩٢ للجنة الاعتمادات المالية الذى قالت فيه انها وفرت ٨١ دولارا من مشروع قانون باعتماد ٣٣ مليونا و٧٦٢ ألف دولار طلبتها الحكومة .. أو التقرير الذى خفضت فيه اللجنة دولارين من طلب ٦٧٠٢ دولار علاوة لسائق سيارة قاضى القضاة ايرل دارين لعام ١٩٦٢

هذه هى الحياة

في خلال عاصفة جليدية هوجاء هبت فى الشتاء الماضى ، كانت هناك سيارة تحاول أن تدور حول منحنى صعب على مقربة من بيتنا ، ولكنها تعثرت وغاصت فى الجليد وسط الطريق .. فغادرها السائق ساخطا ..

وجاء بعده سائق آخر لم يستطع أن يوقف سيارته فى الوقت المناسب ، فانزلقت فى حفرة على جانب الطريق ، وتكرر المشهد ، حتى اذا انتهى النهار ، كانت هناك خمس سيارات محاصرة فى هذه البقعة التى يغمرها الجليد

ولاحظ سكان البيوت المجاورة أن صاحب حظيرة السيارات المحلية ، يرفع هذه السيارات واحدة بعد الأخرى بوساطة قاطرة نقل كبيرة ، حتى اذا وصل الى السيارة الأولى قال له أحد المارة :

– كيف ترفع هذه أيضا يا ادوارد ... انها الاوزة التى تضع لك البيض الذهبى ! ..

***

اندفعت الفتاة الحسناء نحو مكتبى بالبنك ، وقالت انها تريد أن تفتح حسابا للادخار ، فأعطيتها بطاقة ملأتها ، وعندما أعادتها الى سألتها عن شىء يثبت شخصيتها ، فنظرت الى فى ذهول ، ثم احمر وجهها خجلا وتلعثمت قائلة :

– أعتقد أننى ارتكبت غلطة حمقاء ...

وأدرت البطاقة فوجدتها كتبت أمام تحقيق الشخصية : « ندبة على الردف الايسر ! »

***

انتقل أصدقاؤنا الى الريف ، وقال بعضهم ان من الافضل أن يكون الأطفال قريبين من الطبيعة .. وفى ليلتهم الأولى بالكوخ ، استيقظوا على صوت غريب فى الخارج ، فأيقظوا الأطفال لعلهم يشتركون معهم فى اكتشاف السنجاب المخطط ، والسنجاب المتماوت وغيرهما من مخلوقات الطبيعة البرية ..

وفتح الأب الباب فى حذر ...

وهناك فى الشرفـة الأمامية ، وجد جهـاز الراديو الترانزستور الذى نسيتـه الأسرة مفتوحا على محطة أنهت ارسالها منذ ساعات ، وأخذت تذيع اشـارات كهربائية سـاكنة ومضطربة !

***

أجريت عمليـة جراحية لقسيس احدى الكنائس لاستئصال ورم فى أنفه ، وفى أثناء اجراء العمليـة ، حذره الطبيب قائلا : ان هذا الجزء من العملية قد يكون مؤلما لأنه يجريه فى محيط التخدير ..

فضحك القس وقال :

ـ اننى أعرف ماذا تعنى بالضبط ... فاننى أفعـل ذلك صباح كل أحد ! ...

***

أراد صديقى الذى يعيش فى بقعة جميلة تقع على ضفاف نهر صغير تجمد فى الشتاء ، أن يقيم مأدبة من نوع جديد لبعض زملائه من رجال الأعمال ، فبذل جهدا كبيرا حتى نقل كل أثاث غرفة جلوسه الى الخارج فوق الثلج المجـاور للنهر ، ثم وضع السجاد على الأرض ، واحضر جهازا لادارة الاسطوانات ، حتى أصبح الحفل فريدا فى نوعه .. ورقص الضيوف وانزلقـوا ، وشربوا حتى ساعة متأخرة من الليل .

ولجأ صديقى الى فراشه مرهقا وان كان يحس بالسعادة لنجـاح مأدبتـــه ، وبعد ثوان قليلة من استيقاظه فى الصباح التالى ، بدأت الحقيقة الكئيبة تتسلل من خـلال الصداع الذى يملأ رأسه ..

لقد تحرك الثلج خلال الليـل ، وذهب بعيدا ، ومعه كل أثاث غرفة الجلوس !

***

كنت أنا وزوجى نفحص الصناديق والحقائب الكثيرة التى تحوى أشياءنا عندما سمعنا طرقا على الباب ... ودخلت سيدة أنيقـة فى منتصف العمر ، قالت انها تعيش فى المسكن المجاور ، وأنها جاءت ترحب بنا فى مسكننا الجديد ...

ومضت السيدة تقول :

ـ هناك أماكن كثيرة فى هـذه البلدة لا يبـدى فيها النـاس ودا لبعضهم البعض ، بل ان الجار لا يعرف حتى جاره المباشر ، أما هنا ، فنحن نعيش وكأننا أسرة واحـدة كبيرة تغمرنا السعادة ..

ولم نستطع أن نقول لها : اننـا راحلون الى مسكن جديد بعـد أن أمضينا سنوات فى هذا المسكن !

كتاب الشهر

قبل أن أنام إلى الأبد

قبل أن أنام إلى الأبد

فى ديسمبر ١٩٥٥ تناول ستة من محررى « الريدرز دايجست » طعام الغداء مع الملازم توم دولى ، وكان طبيبا شابا نحيل القوام وسيم الوجه من أطباء البحرية الامريكية ، منح وسام الاستحقاق للعمل البطولى الذى قام به فى عملية الانقاذ التى قام بها الاسطول الامريكى فى الهند الصينية فى أوائل ذلك العام .. وبعد ظهر ذلك اليوم ، قص علينا دولى قصته الساحرة عن مغامراته فى معسكرات اللاجئين البؤساء فى هايفونج ، حيث ساعد على اجلاء ٦٠٠ ألف من الرجال والنساء والاطفال من الارهاب الذى اجتاح شمال فيتنام ، وقد ضمن تجاربه هذه كتابه الرائع الذى أصدره باسم « أنقذنا من الشر »

وعرف قراء كتابه الثانى « حافة الغد » ذلك التحول الروحى الذى حدث لتوم دولى بعد ذلك ، فاستقال من البحرية ، وتخلى عن مستقبل لامع كطبيب مجتمع ، وأنشأ وحدته الطبية الاولى فى لاوس بالاموال التى قدمتها له « الريدرز دايجست » بالاضافة الى ربحه من محاضراته وكتابه الاول ، وجعله مشروعه الاول مكافحا لا يهدأ ، وقد عقد العزم على مساعدة شعوب جنوب شرقى آسيا التى لا يوجد فيها أطباء .

وفى كتابه الثالث « الليلة التى أحرقوا فيها الجبل » الذى نشره المختار فى عدد سبتمبر ١٩٦٠ تحدث عن التوسع الذى شمل مستشفاه الصغير فى لاوس ، حتى أصبح عملية دولية أطلق عليها اسم (مديكو) ، وانتهى الامر باكتشاف ان توم دولى كان مصابا بورم اسود خبيث ، هو صورة نادرة من السرطان أدت الى وفاته ...

وقد بذل دولى فى الشهور الاخيرة من حياته نشاطا جبارا لجمع التبرعات لهيئة (مديكو) ونشر جهوده فى أكبر مساحة ممكنة ، حتى انه تجول فى افريقيا وجنوب شرقى آسيا .. فكيف استطاع أن يفعل ذلك كله .. ؟ ما الذى جعله يواصل عمله ؟ ..

ان هؤلاء الذين عرفوه من محررى « الريدرز دايجست » ، نقبوا فى ذكريات الرجال والنساء الذين كانوا على صلة وثيقة به فى أعماله الاخيرة ... اولئك الذين يواصلون اليوم حمل رسالته .

وهاهى ذى قصة الايام الاخيرة لتوم دولى ... انها سجل لا ينسى لشجاعة لا تفوقها شجاعة ، ونجاح مذهل فى سباق مع الزمن والآلام ..

المحررون

عن كتاب :

BEFORE I SLEEP

The Last Days of Dr. Tom Dooley

بقلم جيمس موناهان

فى ساعة متأخرة من مساء ٢٤ اغسطس ١٩٥٩ ، كانت ردهة الطابق التاسع من المركز التذكارى للسرطان والامراض المتخلفة معه بنيويورك ، تمتلىء بالاسلاك والاجهزة الالكترونية ، وممثلى شركات التليفزيون ، وفى داخل الغرفة رقم ٩١٠ ، تألقت

الاضواء المتوهجة ، وفتحت مكبرات الصوت ، ودارت العدسات لتسجل مايجرى فى الغرفة .. كان الدكتور توم دولى طبيب الادغال الشاب ، الذى جاء لتوه من لاوس بطريق الجو ، وأجريت له عملية جراحية خطيرة ، قد اتفق على ان تسجل حالته كلها فى شريط تليفزيونى يطلق عليه اسم «تاريخ حياة سرطان» ..

وبدأ مذيع شركة كولومبيا « هوارد سميث » يقول :

– دكتور دولى .. يبدو لى انك تتحدث عن هذه المسألة فى مرح وبشاشة .. فهل تحس حقا بهذا الشعور ؟

كان دولى يجلس فى فراشه بالمستشفى ، هزيلا ، غائر الوجنتين ، يبدو ضئيل الحجم فى بيجامته الزرقاء .. ورفع حاجبيه ، ثم ابتسم فى رزانة وقال :

– اكون غبيا اذا سمحت للقلق ان يسيطر على .. انت تعلم اننى اخاف الى حد الموت ذلك الاحساس بالضعف والغباء ، ولكنى لا أريد أن اسمع شيئا عن « آلام طبيب يحتضر » ..

– لقد سمحت لنا بمقابلتك يادكتور دولى عشية العملية الجراحية الخطيرة .. فلماذا ؟

– هذا أمر من السهل تفسيره .. فهناك قدر كبير من الجهل يحيط بالسرطان هنا ، وعندما يرى الناس هذا الفيلم ، ويعرفون ان دولى أصيب بالسرطان ، فقد يقل خوفهم من هذه الكلمة .

كما اننى اريد أن أتحدث عن منظمة (مديكو) وكيف تحاول ارسال الاطباء والممرضات والموظفين الى أبعد الاماكن

وفى الصباح التالى أجريت لدولى أولى العمليتين اللتين تقرر اجراؤهما له ، ومن ردهة مغلقة بالجدران الزجاجية ، كانت عدسات التليفزيون المزودة بأجهزة خاصة تتسلل من فوق أكتاف الجراح لتسجل كل تفاصيل العملية الدقيقة ، بينما كان الدكتور هنرى راندال المدير الطبى للمركز التذكارى للسرطان يشرح العملية للمذيع سميث

وقبل ذلك بأقل من ٦٠ يوما ، كان الورم الاصلى الخبيث قد استؤصل من صدر الطبيب الشاب الذى يبلغ الثانية والثلاثين من عمره ، تحت الكتف مباشرة ، ولكن ظهرت بعد ذلك أورام أخرى فى الجزء الاسفل من الصدر .

وقال الدكتور راندال : لن يمكننا التأكد مما اذا كانت هذه الاورام سرطانية

أم لا ، فاذا كانت قد انتشرت أسفل من ذلك ، فان المرض يكون قد تجاوز المرحلة التى يمكن فيها علاجه بالجراحة ، أما اذا لم يكن هناك سرطان فى المنطقة الوسطى ، فسوف نجرى عملية كبرى فى مكان أعلى قليلا خلال اليومين القادمين .

ومن حسن الحظ انه لم تظهر أية دلالة على وجود ورم خبيث فى النسيج الذى أخذ من الجزء الاسفل لصدر «دولى» فى ذلك اليوم . وفى يوم ٢٧ اغسطس ، عادت العدسات تركز انظارها على مائدة العمليات التى رقد فوقها دولى بعد تخديره ولفه بالاغطية البيضاء .. وكانت هذه العملية تهدف الى استئصال الثدى الايمن ، وقطع الانسجة والعضلات والغدد الى ماتحت الابط ، لاستئصال ما قد يوجد من جذور المرض المنتشر .

وفى ٤ سبتمبر غادر توم دولى فراشه ، حيث سجلت العدسات والميكروفونات حديثه الاخير مع الجراح فقد قال الاخير :

ـ لدى انباء طيبة لك .. فالتقرير الباثولوجى يشير الى عدم وجود اى أثر للمرض فى أى مكان من الانسجة التى استأصلتها .

وحنى دولى رأسه مفكرا لحظة .. ثم قال :

ـ لقد قال والت ويتمان كما اعتقد ، ان مافعلت بسنوات حياتك ليس مهما جدا ، ولكن الشىء المهم حقا ، هو ان تستغل كل ساعة فيها .. وهذا مانوى ان افعله بحياتى .

جولة النقاهة !

وهكذا عاش دولى منذ اللحظة الاولى لنقاهته .. كان جدول أعماله يسمح له بأسبوعين من الراحة فى هاواى ، ثم القيام بجولة لالقاء المحاضرات تستغرق ٦٠ يوما لجمع التبرعات لمنظمة (مديكو) للمساعدات الطبية التى انشأها فى عام ١٩٥٧ مع الدكتور بيتر كوماندوراس ، وكان ينوى العودة الى لاوس فى عيد الميلاد ..

وفى الاسبوع الاول من سبتمبر ، غادر توم دولى المستشفى بهدوء ، بمساعدة تيريزا جالاجر التى تعد من أكثر مساعديه المتطوعين اخلاصا وصداقة .. ووضع كل حقائبه فى سيارتها ، وانطلقا معا الى فندق والدورف استوريا بنيويورك . وتقول تيريزا انه على الرغم من ان ذراعه كانت معلقة بجبيرة من الحرير الاسود ، وانه كان يشعر بآلام شديدة بعد

العملية ، فقد كان يبدو مرحا مليئـا بالامل ..

واصبحت مهمة تيريزا الاولى هى التصرف فى البريد الخاص لدولى الذى يرد بكميات ضخمة ، وقد اقنعت بعض اصدقائه باهدائه جهازا صغيرا للاملاء يعمل بالبطارية ليملى فيه مايشاء . وتقول تيريزا ان هذا الجهاز كان ذا فائدة كبرى خلال السنة الاخيرة من حياة توم ، اذ لم يكن يفارقه قط ، وكان يرسل تسجيلاته عليه من كل انحاء العالم .

وذهب دولى كما كان مقررا من قبل الى هاواى للراحة والاستجمام ، فبلغ هونولولو يوم ٢٣ سبتمبر ، وامضى الاسبوعين التاليين فى القاء المحاضرات ومراجعة كتابه التالى «الليلة التى احرقوا فيها الجبل» ..

وفى ١٠ اكتوبر ، عاد ليذرع ارجاء الولايات المتحدة ، حيث زار ٣٧ مدينة وألقى ٤٩ محاضرة فى أقل من ثمانية أسابيع ، وجمع حوالى مليون دولار لمنظمة مديكو ، وانهى الجولة فى بلدته (سانت لويس) يوم ٢ ديسمبر ، حيث أقامت له الغرفة التجارية هناك حفلة عشاء حضرها حوالى ألف شخص ، وجمع خلالها ١٨ ألف دولار لشراء الطائرة التى كان يحتاج اليها فى عمله بين الادغال ، واشترى الطائرة فعلا ، وكانت من طراز (بايبر اباش) ذات محركين ، وتعاقد مع طيار يدعى (جيرى يوستر) لقيادتها فى لاوس .

وفى ١٧ ديسمبر بدأ دولى رحلته الى جنوب شرقى آسيا ، وتوقف خلالها فى لندن وباريس وروما ودلهى وبانكوك فترات قصيرة .

العودة الى آسيا

وصل دولى الى لاوس فى عيد الميلاد كما كان مقررا بالضبط ، واستعار طائرة من حكومة لاوس فى فين تشان ، شحنها بهدايا وضعت فى لفافات جميلة ، وفى يوم العيد طار الى مستشفيات فى ميونج سنج ، وماكادت الطائرة تهبط ارض المطار ، حتى وجد فى انتظاره ايرل راين ، ودوايت ديفيز اللذين كانا يديران المستشفى خلال غيبته ، كما كان معهما عمدة البلدة وحاكم الاقليم ورئيس البوليس وحشد من أهل القرية .. واقيمت حفلة عشاء كبرى قدم خلالها الهدايا التى احضرها لرجاله وضيوفه واطفال القرية .

كان الموقف السياسى فى لاوس مضطربا الى حد كبير ، فعندما مات « كاتاس لان ساسوريت » نائب

رئيس الوزراء .. وصديق دولى الحميم فجأة يوم ٢٩ ديسمبر بسبب انسداد فى الشريان التاجى (وكان الرجل الوحيد الذى يستطيع التعامل مع الجيش وقعت أمور خطيرة .. فاحتلت قوات الجيش فى اليوم التالى مبانى الحكومة ومراكز المواصلات ، والمطارات ومحطات الكهرباء ، وشكلت وزارة جديدة برئاسة الجنرال فومى نوسافان .

وأحس دولى بانقباض بسبب هذه التطورات ، فطار الى بانكوك حيث أمضى ليلة رأس السنة وحيدا ، يملى رسائله على الجهاز الصغير ، بفندق « آيراوان » .. وكان شقيقه مالكولم دولى قد بعث اليه بقصاصة تحمل نتيجة استفتاء جالوب عن شهر ديسمبر ، وقد ورد فيه اسم توم دولى بين اسماء أكثر من عشرة أشخاص جديرين بالاعجاب فى العالم .. وذلك مع اسماء ايزنهاور وتشرشل والبابا الخ ..

منظم صارم

أمضى توم الجزء الاكبر من يناير ١٩٦٠ فى ميونج سنج ، يعمل فى المستشفى مع ايرل وداويت والممرضات من بنات لاوس ، وقد لاحظوا جميعا انه أصبح أقل صبرا واكثر ثورة .. لقد كان احساسه بأن ايامه معدودة يثير اعصابه . . فهو فى سباق مع الزمن ..

وكان ايرل ودوايت قد امضيا ١٨ شهرا فى ميونج سنج وحان موعد عودتهما الى امريكا ، وقد جاء بديلاهما ، توم كيربى وألان رومل

وفى ٨ فبراير ، طلب دولى من الطيار جيرى يوستر - الذى جاء بالطائرة الخاصة - ان يطير به الى « كراتى » فى كمبوديا للتفتيش على مستشفى (مديكو) الذى ساعد فى انشائه هناك عام ١٩٥٨ ، وفى الطريق توقف لزيارة صديقه القديم جون ماكارثى وزوجته باتريشيا اللذين يعملان فى البعثة الامريكية فى (بنوم بنه) عاصمة كمبوديا ، وجلس الجميع يتذاكرون أيام الصبا ، ولقاءهم الاول فى انديانا عام ١٩٤٤ عندما كان توم وجون فى السابعة عشرة من عمريهما ..

وتقول باتريشيا انها منذ شاهدته وهو يهبط من الطائرة ، أدركت مدى خطورة مرضه ، فقد أصبح هزيلا جدا وكان يضطر الى استخدام يديه معا لرفع قدح القهوة الى شفتيه .

وبعد أن زار المستشفى واجتمع بمديره ، عاد ثانية بالطائرة الى

بنوم بنــه حيث امضى الليلة مع آل ماكارثى ، وفى تلك الليلة تحدث عن مشروع بناء مستشفى آخر فى جنوب كمبوديا ، وخدمات طبية للاطفال فى ملاجىء اليتـامى ، واطباء اخصائيين للمدارس فى كمبوديا .

زيارة فى الليل

عندما جاء بول هلموث - المحامى ببوسطون ، وعضـو مجلس ادارة منظمة (مديكو) - فى ٢٠ فبراير لزيارة دولى ، وجده مسافرا دائما بالطائرة .. كان يعمل وفق جدول مزدحم ، فيكرس فترة الصباح لعيادة المرضى ، واجراء الجـراحات فى ميونج سنج وبعـد الظهر يطير مع هلموث عبر الجبـال الى (بان هوى سباى) للاشراف على مستشفى جديد لمديكو يبنى هناك .

وكان دولى ورجاله يقومون بالكشف على المرضى بعـد ظهر كل يوم على ضفـة النهر ، وقبل ان يطوى الغسق الجبـال فى غلالاته ، كانت الطائرة الصغيرة ترتفع من المطار الذى تكسوه الحشائش ، عائدة الى ميونج سنج ، وهى تحمـل معها بعض الحـالات العـاجلة التى تتطلب عمليـات جراحية .. ومع كل ذلك ، فان دولى كثيرا ماكان ينطلق مع السـاعات الاولى للصبـاح ، لعـلاج بعض الحالات الخطيرة بين الاهلين ، حتى اذا مالنتهى من جولتـه ، جلس أمام جهـاز الاملاء ، ليملى عليـه بعض مذكراته .

أم .. لالف طفل

أنهى دولى مشروعه لانشـاء مستشفى فى جنوب فيتنام فى ابريل ١٩٦٠ ، وفى خلال عودته ، توقف فى سـايجون ، حيث يعيش كثير من الستمائة الف لاجىء الذين ساعد فى انقاذهم فى عام ١٩٥٤ ، وكان اقربهم اليه السيدة قوتى نجاى مديرة ملجأ «آن لاك» للاطفـال ، التى تعتبر أما لالف طفل .

وما كاد دولى يدلف من بوابة الملجأ الذى يقع على مقربة من قصر رئاسة الجمهورية ، حتى تقاطر الاطفال حوله لتحيته ، فأحس كأن مخاوفه وآلامه قد تبـددت كلها .. كان الاطفال يتعلقون بساقيه وذيوله ، واستطاع ان يشق طريقـه بصعوبة الى مكتب مدام نجـاى ، وهناك حياها على الطريقة الاسيوية .. وهذه السيدة جميلة متناسقة التقاطيع ، ذات شعر اسـود حالك وعينين سوداوين لامعتين .

وقادته السيـدة الى كوخها وهناك

هزت رأسها فى أسى وقالت :

ـ عزيزى توم .. انك هزيل جدا .. هل ترهق نفسك كثيرا ؟

وفى تلك الليلة من ابريل ١٩٦٠ ، جلس دولى يتحدث الى مدام نجاى عن مشروعاته الخاصة بمستشفيات مديكو ، وفى اليوم التالى صحبها هى ونائب وزير الصحة الى مدينة (كوانج نجاى) الصغيرة التى تقع على الشاطىء لمشاهدة المكان المخصص للمستشفى الجديد .

وكان الاطباء قد وافقوا على ان يعود دولى للعمل فى آسيا ، على شريطة ان يعود الى نيويورك خلال فترات لاجراء فحص دورى عليه ، وكان الموعد الاول لهذا الفحص هو أوائل مايو ، ولكنه قبل ان يعود الى نيويورك ، ذهب الى الملايو لاتمام الترتيبات الخاصة بانشاء مستشفى جديد لمديكو ، كما توقف فى طريق العودة فى كينيا ليبحث مشروعا لمستشفى آخر قرب نيروبى .

الحالة على مايرام .. حتى الآن !

استغرق الفحص الطبى بالمستشفى التذكارى بنيويورك يومين ، واسفر عن نتائج سلبية ولكن دولى كان يعرف مرضه جيدا ، ولهذا علق بقوله : « الحالة على مايرام .. حتى الآن »

وبعد أيام قلائل ، بدأ توم القيام بجولة اخرى لالقاء المحاضرات ، بعد أن نظمت له منظمة مديكو ٥٥ محاضرة فى ٤١ مدينة .. وهكذا امضى الاسابيع الستة التالية يذرع امريكا من الساحل للساحل ، وفى هذه المرة جمع بين التبرعات ، ومقابلة الاطباء والمرضين والمستخدمين اللازمين للعمل فى مستشفيات مديكو

وفى يوليو ، انطلق دولى عائدا الى لاوس . بعد أن توقف فترة قصيرة فى هاواى حيث قابل صديقه القديم جيف تشيك من رجال مكتب الاستعلامات الامريكى السابقين ، وكانا قد التقيا لاول مرة فى عام ١٩٥٦ بعد ان بدأ دولى عمله فى لاوس بفترة قصيرة .

وفى نوفمبر ١٩٥٦ ، توجه جيف مع دولى بالسيارة من « فين تشان » الى المستشفى ، حاملا معه ديكا روميا مشويا ، ويقول جيف : كانت انطباعاتى الاولى عن دولى ، انه شاب متمتع بطاقة دافعة جبارة ، له شخصية راسخة كالجبل ، لايصبر قط على الشخص المتوسط القدرة ، ومع ان هذه الصفات كلها لااحبها فى احد ، الا اننى سرعان ما ادركت ان القليلين هم الذين

يحاولون التسلل الى ماوراء القناع الذى يختفى وراءه ، والا لوجدوا انسانا يمتلىء حبا واشفاقا على من ينكبهم المرض فى العالم .

المهرب العتيد !

جمع دولى كل الفرق الجديدة التى جندها للعمل فى مستشفيات مديكو الجديدة ،وامضى معهم بضعة أيام يلخص لهم الموقف ، ويبتاع لهم مايلزمهم من مؤن ومهمات ، ويضع الاسس لانشاء بنك دولى للعيون ، ليجعل عمليات ترقيع القرنية ممكنة لاعادة البصر الى العميان فى آسيا ، وهذا البنك يخدم الآن ١٦ دولة فى كل قارات العالم .

وفى ٢٠ اغسطس ، وصل دولى الى لاوس لحضور حفل عشاء أقيم بفندق (سيتا بالاس) بفين تشان ، وفى خلال العشاء ، دار الحديث عن الاخطار التى تحيط بالبلاد ، وكان الجميع يدركون ماينتظر لاوس من متاعب ، ولكن دولى أصر على أنه لايهتم بالسياسة فى قليل أو كثير ، وانه سيبقى حتى ينهى عمله ، أو يضطروه للرحيل ..

وكانت هذه الكلمات بمثابة نبوءة .. فبعد بضعة أيام ، احتل الكابتن كونج لى قائد كتيبة المظلات العاصمة فى حركة انقلاب مفاجىء ، وسرعان ماطالبت قواته بالصلح مع جماعة باثيت لاو ، ثم أعلن راديو هانوى ان باثيت لاو على استعداد للاشتراك فى حكومة جديدة تطرد كل الامريكيين .

وفى خلال الاسابيع التالية المشحونة بالتوتر،راح دولى يضاعف من نشاطه ، فطار عبر بحر الصين الجنوبى الى الملايو ، حيث وقع عقدا لانشاء مستشفى لمديكو بقرية «كوالا ليبيس» ثم طاف بالمستشفيات الجديدة فى لاوس وفيتنام واخيرا عاد الى ميونج سنج ، حيث كان الدكتور رونالد وينتروب يتولى ادارة المستشفى هناك .

وكانت الفوضى تملأ العاصمة عندما وصل اليها دولى فى ٢١ سبتمبر ، بينما كان القتال يدور بين قوات كونج لى ، والقوات الملكية ، وقذفت محطات الكهرباء بالقنابل ، كما ضرب حصار حول البلاد ، ومنع استيراد أى شىء من تايلاند عبر نهر ميكونج .

ووجد دولى نفسه يواجه أزمة خطيرة ، اذ تعطلت الامدادات والادوية والمهمات اللازمة لمستشفى « ميونج سنج » والمستشفى الجديد فى (باهوى ساى) ، وحجزت هذه الاشياء فى جمرك بانكوك وكانت

تنقل عادة الى لاوس بلا ضرائب وفقا لاتفاق خاص ، ولكن الحصار جعل كل شيء يتوقف بالوسائل العادية .. وكان لابد من التهريب لكى تخرج المواد من تايلاند ، حيث طولبت بضرائب استيراد تصل الى ٦٥ ألف دولار .

وكان لايزال لدولى اصدقاء من ذوى النفوذ فى الاماكن المناسبة لحسن الحظ .. وفى اليوم التالى طار الى بانكوك ليعرض قضيته على المارشال ساريت رئيس وزراء تايلاند واستطاع ان يقنعه بالنواحى الانسانية فى هذه العملية ، فأمر بالافراج فورا عن أدوية مديكو ومهماتها وبقيت بعد ذلك المسألة الكبرى وهى : كيف تدخل هذه الامدادات الى لاوس ؟

واستدعى دولى ، تونى كيربى الى بانكوك حيث قام بشحن ١٦ طنا من الادوية والامدادات فى عربات صغيرة على الخط الحديدى الضيق الذى يتجه نحو الطرف الشمالى لتايلاند . وسافر كيربى مع الشحنة الى نهاية الخط ، حيث نقل الصناديق الى قافلة من العربات التى تجرها الثيران ، وبعض سيارات النقل العتيقة ، الى قرية شيانج فونج التى تقع على نهر ليكونج فى تايلاند .

وفى نفس الوقت صدر الامر لتيرى كوت — المستخدم الجديد بهيئة (مديكو) ان يجمع كل سفينة أو صندل يستطيع الحصول عليه ، على طول نهر ميكونج ، فاستطاع ان يجمع حوالى ٢٥ سفينة صغيرة أقلع بها الى شيانج فونج ، حيث التقى بكيربى ، ومن هنا نقلت الشحنة على الاسطول الصغير فى النهر الى « بان هوى ساى » التى تقع على النهر من ناحية لاوس .. وهكذا تمت العملية كلها دون أى حادث . ومنذ ذلك اليوم اطلق الفتيان على دولى أسم « المهرب العتيد » !

لن أكون هناك

فى أوائل اكتوبر عاد دولى الى نيويورك لاجراء الفحص الطبى الثانى فى المستشفى التذكارى ، وليشهد اجتماع مجلس ادارة منظمة (مديكو) .. وللمرة الثانية جاءت نتيجة الفحص سلبية ، ولكن عندما اقترب موعد اجتماع مجلس الادارة ، بدا دولى منقبض النفس يساوره القلق كثيرا .. وكان قلقه كله حول الدور الذى يجب أن تقوم به المنظمة ، التى أصبحت تدير ١٥ مشروعا فى ١٢ دولة ، ويعمل بها ٢٣ طبيبا ، و٢٢ ممرضة ..

وفى اجتماع مجلس الادارة الذى عقد فى ١٥ اكتوبر ، انتخب دولى

نائبا للرئيس ، فقال لهم : « فى خلال الاسابيع القليلة القادمة سأذهب الى نيـــودلهى لابدأ برنامجا جديدا للاجئى التبت ، ثم اطير الى افغانستان والملايو .. وسيكون لدينا بعد ذلك فترة ندعم فيها (مديكو) اذ يجب ألا تعتمد المنظمـــة على رجل واحد . » هو دولى ..

وفى ٢٨ اكتـــوبر ، استقل طائرة من مطار نيويورك الى الهند ، وكان فى وداعه هناك أخوه مالكولم وصديق يدعى بوب كوبنهافر ، وكان الرجلان يتطلعان الى زيارة توم فى آسيا خلال الربيع التالى ، ولكن توم حثهما على التبكير بالحضور قائلا :

ـ تعالا فى نوفمبر ، أو لا تحضرا قط .. فقد لا اكون هناك بعد يناير .

السحابه السوداء

وصل بوب كوبنهافر ومالكولم الى بانكوك فى ١٣ نوفمبر ، وفى الصباح التالى صحبهمـــا توم دولى فى أول رحلة فى جـــولة التفتيش الواسعة التى شملت كل منشـــآت مديكو فى كمبوديا ولاوس ، وفيتنام ..

ويقول كوبنهافر : عندما وصلنـــا الى بانكوك ، رأينا توم يبذل نشاطه العادى دون كلل ولكنـــــه فى خلال الاثنى عشر يوما التاليـــة بدات قواه تتدهور باطراد .

وذات يوم ، انفرد « تيد فيرنر » ـ من زملاء دولى القدماء فى البحرية ـ والذى يتـــولى الآن قيادة طائرته الصغيرة ، بكوبنهافر ، وألح عليه ان يقنع توم بالاقلال من نشاطه ، قائلا انه يقتل نفســـه .. وحاول هذا ان يتحدث الى توم ولكنه قوبل بالتقريع

ويقول بوب : كان توم يوشك ان ينهار فى أية لحظة ، ولكن لم يكن هناك شىء يمكن ان يوقف اندفاعه الآن .

وفى ٢٠ نوفمبر ، طار الثـــلاثة الى تورين باقليـــم كوانج نجاى فى فيتنـــام الجنوبية ، حيث كان فى انتظاره وزير صحة الاقليم ليقدم له سيارة جيب لينتقل بها الى المستشفى ، ولكنه عندما سأل عن سائق السيارة ، قالوا له بجفاء :

ـ لن تســـــتطيع الذهاب الى كوانج نجاى

ـ لمـــاذا ؟

ـ لان الشيوعيين سيطلقون عليك نيرانهم ، ونحن لانستطيع ان نرسل معك حراسا مسلحين .

واخيرا انتصر دولى بطبيعة الحال ، وغادروا تورين فى الخامســـة بعد الظهر ، وكان سائق السيارة الضئيل الحجم ينظر الى الشمس الغاربة بقلق

وهو ينطلق بسرعة ١٣٠ كيلو مترا فى الساعة فوق طرق وعرة طولها ١٩٠ كيلو مترا .

ومن كوانجنجاى عادوا الى لاوس ، حيث شاهدوا توم وهو يجرى جراحة لطفلة صغيرة فى (بان هوى ساى) ، ويقول كوبنهافر .. « لقد كنت على ثقة من انه كان يعانى آلاما شديدة ، ولكنه كان يخفيها ببراعة ، كما أنه لم يتناول أى عقار يخدر الالم حتى يظل فى وعيه الكامل خلال العملية الجراحية .

وفى ٢٥ نوفمبر طاروا الى بانكوك ، حيث توقفوا قليلا فى الطريق الى هونج كونج ، حيث يبدأ مالكولم وكوبنهافر رحلة العودة الى أمريكا .. وكانت السماء صافية خلال الرحلة ، وفجأة ظهرت سحابة سوداء غطت وجه الشمس ، وكان توم دولى يرقب هذا المشهد فى هدوء ثم قال : « تلك هى حياتى .. أن الافق لاحدود له ، ولا شىء يستطيع ايقافى .. الا تلك السحابة السوداء للسرطان الاسود ! »

ومرت السحابة المرعدة ، وعاد مشهد الشمس الغاربة الجميل ، فقال بوب :

ـ انظر ياتوم .. لقد انقشعت السحابة سريعا .

ولكن دولى هز رأسه قائلا :

ـ ان سحابتى السوداء لن تنقشع ابدا .

وبعد وداع مالكولم وبوب فى هونج كونج ، دق جرس التليفون فى غرفة ترافيس فلتشر صديق دولى القديم الذى كان يقيم فى احد فنادق المدينة ، وسمع فلتشر صوتا يقول :

ـ انا توم دولى ياترافيس .. اظن اننى لن اتمكن من العودة الى لاوس .. من هو طبيبك هنا ؟ وأى مستشفى توصينى بدخوله ؟

وبعد ساعتين ، كان دولى يرقد فى مستشفى « سانت تريزا » بهونج كونج ، وجلس فلتشر معه فى غرفته بعد ان امر بارسال العشاء لهما فيها ، ولكن توم لم يستطع تناول أى شىء من الطعام ، وطلب من صديقه أن يخفى نبأ وجوده فى المستشفى عن الصحفيين .

وفى اليوم التالى ، ذهب فلتشر لزيارته ، فعرض عليه افلام الاشعة التى التقطت له ، واشار الى نقاط بيضاء تنتشر على طول العمود الفقرى ، وقال له : هذه هى اسباب آلامى التى لاتطاق .. لقد وصل هذا الشىء الى عمودى الفقرى ياترافيس ، مع انه

لايزال أمامى كثير يجب أن أعمله .

سباق مع الزمن والآلام

من ٨ ــ ١٩ ديسمبر : تم اعداد طوق حديدى لظهر دولى فى امريكا وارسل بالطائرة الى هونج كونج فى ٨ ديسمبر ، وكان وضعه مؤلما جدا ، ولكن دولى كان يعرف انه لازم لسند فقراته المتداعية ، كما كان يأمل ان يخفف الضغط على اعصابه .

وغادر دولى هونج كونج ليقوم بجولة نهائية يزور خلالها مستشفيات (مديكو) ، فبلغ سايجون فى ١٠ ديسمبر ، وكان المرض قد اشتد به يومئذ ، فلم يستطع زيارة ملجأ (آن لاك) ، وجاءت مدام نجاى لزيارته فى الفندق فوجدته فى حالة معنوية سيئة .. واعترف لها لاول مرة بأنه يعرف ان ساعاته معدودة ، ولكنه يجب ان يستمر فى عمله ..

وفى الصباح التالى ، كانت الطائرة على استعداد للتحليق به الى كوانج نجاى ، وكان دولى لايزال فى حالة معنوية سيئة ، فقال له الطيار تيد فيرنر :

ـ توم .. يجب ألا يراك رجالنا فى كوانج نجاى وانت فى هذه الحالة ، حتى لاتتحطم روحهم ويفشل هدف الرحلة ..

وتكلف توم بسمة على شفتيه وقال له :

ـ لاتقلق .. لقد بلغت مرحلة لااستطيع معها ان اخفى الاشياء عن اشخاص قلائل مثلك ومثل مدام نجاى . . ولكن لايزال فى استطاعتى ان امثل دورى جيدا امام الآخرين .. وسوف ترى .

وفى الايام التالية ، شاهد فيرنر تغييرا عجيبا .. فقد كان توم يبذل جهدا يفوق طاقة البشر ليبدو امام الجميع فى أحسن حال .. ولكن لم يكن هناك مفر من أن تبدأ هذه الطاقة الخيالية فى الانهيار ، وكان دولى يتناول عقاقير مخدرة لتهدئة الآلام كل بضع ساعات ، ولكن لم تلبث هذه الآلام ان اصبحت لاتؤثر فيها أية عقاقير ..

وفى ١٩ ديسمبر ، بعد ان تقابل مع وزير صحة كمبوديا ، توجه الى منزل صديقه جون ماكارثى وزوجته بات ، وكان لايستطيع السير على قدميه وقد شحب وجهه حتى اصبح كالورق الابيض .

وداعا لآسيا

١٩ ــ ٢٤ ديسمبر : لايزال تيد فيرنر يذكر اليوم السابق لعيد الميلاد كأنه كابوس رهيب .. ويقول :

« وصلنا الى بانكوك فى ١٩ ديسمبر ، وكان توم لايزال فى حالة سيئة ، وكان ركوب السيارة من المطار فى طرقات وعرة عذابا شديدا له ، حتى انه كان يصرخ فى السائق بين حين وآخر .. وعندما بلغنا الفندق كان مرهقا جدا ، وكان وضعه فى الفراش يتطلب مجهودا شاقا ولهذا أعددنا له حشية فوق الارض ..

واضطر توم اخيرا الى التسليم بأنه لابد له من العودة الى امريكا ، فطلب من تيدفيرنر ان يطير الى لاوس ليعود بأطباء منظمة (مديكو) ، ليعقد معهم مؤتمرا اخيرا فى بانكوك .

وفى ليلة ٢٣ ديسمبر ، اتصلُ توم تليفونيا بالاب جون بوشير راعى كنيسة الفداء فى بانكوك وقال له :

ـ أبت .. اننى اقيم فى فندق (ايراوان) فهل يمكنك الحضور الى فى الغرفة ١٠١ لتقدم لى العشاء الربانى .. ادفع الباب بيدك فهو مفتوح .

كان الاب بوشير قد سمع ان دولى يعانى نكسة سرطانية ، ولكنه فوجىء بما شاهده فى الغرفة رقم ١٠١ .. فقد كان توم راقدا على حشية صلبة على الارض ، يتألم ، وقد شحب وجهه ، وهزل جسمه .. وحاول ان يبتسم وهو يحيى القسيس بايماءة من رأسه وقال :

ـ أبت .. انهم سيطيرون بى الى امريكا فى أسرع وقت مستطاع ، ولهذا فاننى اريد ان اتلقى منك العشاء الربانى لعيد الميلاد ..

***

وفى اليوم التالى ، وهو عشية عيد الميلاد ، عاد تيدفيرنر مع رونالد ونتروب والدكتور اشيل هيوز الذى كان قد تولى ادارة مستشفى (بان هوى ساى) ، وجاء بهما تيد الى الفندق ، ثم اعد الترتيبات اللازمة لسفر توم فى الليلة التالية الى نيويورك بطائرة خاصة .. وفى ذلك اليوم ، وكان توم يعانى آلاما عنيفة .. وبعد الظهر جاء الجنرال بوث ساراسين سكرتير منظمة حلف جنوب الاطلنطى ، وبقى مع توم اكثر من ساعة ، تحدثا خلالها فى المشاكل السياسية ومستقبل لاوس .

٢٥ ديسمبر : عاد الاب بوشير صباح العيد ، فوجد دولى يعانى آلاما شديدة ، ولكنه اغتصب بسمة واهنة ، وبعد العشاء الربانى . مد يده فصافح القسيس قائلا :

ـ وداعا ياابت .. اننى مسافر الليلة الى نيويورك ، فاذكرنى فى

صلواتك ..

ولاحظ الاب بوشير ظاهرة عجيبة خلال تلك المقـابلة ، اذ انه لم يكد يتحدث عن منظمـة مديكو ، حتى جلس توم فجـأة ، وبرقت عيناه ، واصبح كأنه انسـان آخر ، وانطلق يتحدث بحماسـة عن (مديكو) ومشروعاتها ، وكيف بدأت ، وآمالها فى المستقبل .. وعاد دولى كما كان ، الطبيب الشاب الممتلىء حيوية .

وجاء تيـد فى المساء يقول ان كل شىء أعد للسفر بالطائرة ، فطلب منه دولى ألا يذيع شيئا عن سفره ، وقال انه لن يصحب معه احدا عند السفر ، وان أخاه مالكولم سيكون فى انتظاره بمطار نيويورك .

وأصر دولى على ركوب الطـائرة بمفرده دون معونة ..

وهكذا ودع توم دولى آسيـا لآخر مرة !

الايام الاخيرة

٢٧ ـ ٣٠ ديسمبر : عندما هبطت طائرة دولى فى مطار ايدلوايلد ، كان شقيقـه مالكولم فى انتظاره مع تيريزا جاجر ، وهبط توم السـلم ببطء شديد ، ورأى سيارة اسعاف تقف فى انتظاره ، وقد فتحت ابوابها وأعدت محفتها لنقله ، ولكنـه رفض ركوبها ، وأصر على ان يستقل سيارة أخيه ، التى انطلقت به الى المستشفى التـذكارى . . وخرج توم دون مساعدة ، وقد وضع يديه فى جيبى بنطلونه .. ونقل الى الدور التاسع ..

ليلة رأس السنة : جاءت انبـاء كئيبة فى تلك الليلة من لاوس ، فقد تلقت ادارة منظمة مديكو فى نيويورك تقريرا جاء فيـه انه بسبب الفوضى التى سـادت لاوس ، اضطر الفريق الامريكى برئاسـة الدكتور ونتروب الى الجلاء عن ميونج سنج ، وتوجه الى بان هوى ساى ، وعندما رأى توم هـذه الانبـاء اصابه غم وحزن شديدان .

١ ـ ١٧ ينـاير : ازداد توم ضعفا على ضعف . . ففى يوم ١١ ينـاير أصيب بالشلل فى أحد جانبى وجهه ، وضعف بصره حتى اضطر الى وضع رقعـة حمراء فوق عينـه اليمنى وقال الاطباء لاخيه ان السرطان ينتشر بسرعة ، وكانت امه التى تلازمه منذ عودته قد تدهورت صحتهـا هى الاخرى ، فأعادها الاطبـاء الى بيتها فى سانت لويس .

وكان يوم الثـلاثاء ١٧ يناير هو عيد ميـلاد دولى الرابع والثلاثين ، وذهبت تيريزا لزيارته عند الظهر ،

ولكنه لم يعرفها ، وكان يشير الى الاشياء ، وينطق عبارات غير متماسكة ولم يعرف كيف يعبر عما يريد قوله.

وبعد الظهر استعاد صفاء تفكيره وقدرته على الحديث ، وجاء الكاردينال سبلمان لزيارته فعرفه وجلس فى فراشه ، واخذ يتحدث معه بعض الوقت ..

١٨ يناير : كانت الساعة السابعة والنصف مساء عندما وصلت تيريزا الى المستشفى بعد انصراف مالكولم لحضور اجتماع مديكو ، ولم يكن فى غرفة توم غيرها ، وقال لها الممرض انه يرتاح فى هدوء . . وكان توم يبدو متعبا ، حتى انها قررت ان تصلى من أجله بصوت عال ، فارتفعت يده كأنما يسمعها . .

واتصلت تيريزا بأحد القسس ، وهو الاب جورج موللر ، ودعته للحضور على الفور ، فأقبل الرجل سريعا ، وركع يصلى الى جوار فراش دولى ، ثم همس فى اذنه :

ـ اذهب الآن يابنى . . وقابل الله . .

وبقيت تيريزا والممرض تونى فى الغرفة بعد انصراف القسيس . . وكان توم يتنفس فى سهولة وقد بدا السلام والهدوء على وجهه . .

ووقفت تيريزا عند رأس الفراش ترقبه لحظة . . وفجأة ادركت انه لايتنفس . .

وهمست تقول :

ـ هل مات توم ؟

فجس الممرض نبضه . . ثم حنى رأسه فى صمت ! . .

***

وهكذا ودع توم دولى الحياة فى الساعة التاسعة والدقيقة الخامسة والاربعين من يوم الاربعاء ١٨ يناير ١٩٦١ ، وقد كشف التشريح عن مدى تغلغل المرض الخبيث فى جسمه ، وعمق الآلام التى كان يحس بها ويخفيها عن الجميع . .

وفى مساء الاحد ٢٢ يناير ، اجتمع ألوف من الناس امام التابوت الذى ضم جثمان توم دولى فى الكاتدرائية القريبة من منزل أسرته فى سانت لويس ، بينما كان حرس شرف من البحرية يتولى حراسة التابوت .

وفى اليوم التالى ، جاء وزير مواصلات لاوس نائبا عن ملكها ، ليقدم لاسرة الطبيب الراحل أعلى وسام تمنحه بلاده لشخص أجنبى . . وسام المليون فيل والمظلة البيضاء .

***

لا تترك الاغراء يمر أمامك بسهولة . . فقد لا يعود بعد ذلك أبدا . .

كل أربعاء

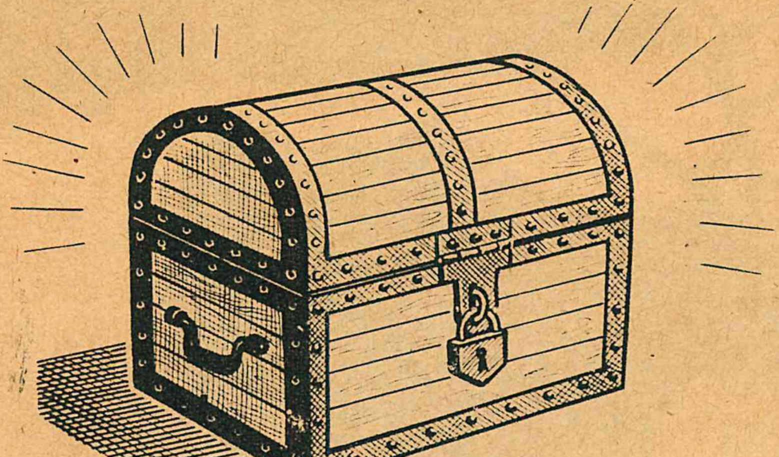

الحقائق .. والأسرار

في صورة وفي خبر

في

آخر ساعة

كبرى المجلات المصورة

هجوم

تتميز قطعان الغزلان وهى تسير على الثلوج البيضاء بلونها الداكن . وفى السماء يختلط طنين خافت لطائرة تحلق فوق القطيع بسكون القطب الشمالى وكأنه جزء منه وفجأة ينقلب الطنين الخافت إلى أزيز متصاعد وتنقض الطائرة ثم تدوى طلقة نارية فى السكون ويفر القطيع تاركا وراءه جثة هامدة لذئب صريع .

ففى أقاصى شمال النرويج تعتبر هذه الطريقة أفضل حل لمكافحة الذئاب التى تحاول أن تفتك بآلاف من رؤوس الغزال كل شتاء والتى تعتبر مصدر الرزق الوحيد لقبائل اللاب وهكذا يتمكن القناصة الطيارون أصحاب قطعان الغزال من التخلص من عدوهم التقليدى .

إلا أن تنظيم هذه الرحلات الفريدة للقنص

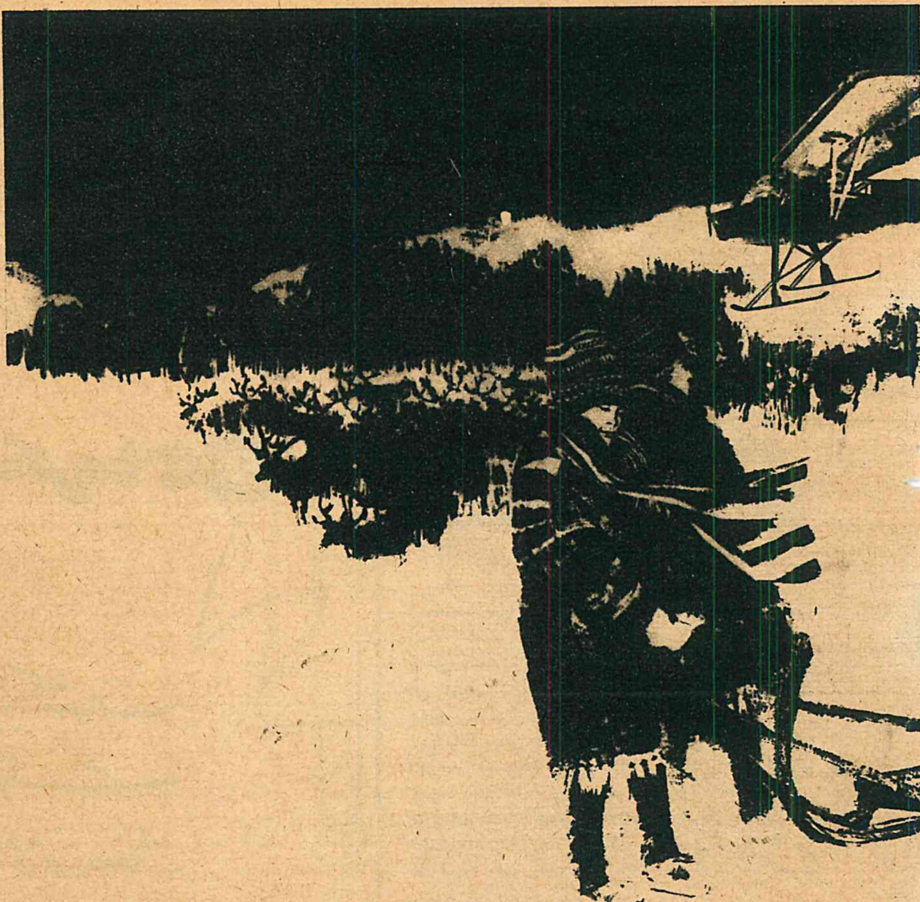

جوى على سفاح قطبى

تتطلب إعداد الوقود الذى لابد أن ينقل عبر البحار والأراضى لمسافة ١٥٠٠ ميل من العاصمة أوسلو. ومن هذه المسافة حوالى ٥٠٠ ميل يكسوها الجليد لايمكن عبورها إلا باستعمال جرارات خاصة.

وتقوم شل بتنظيم هذه الرحلات كلما طلب منها ذلك بنفس الطريقة التى تقوم بها لتوريد وقود الطائرات فى باقى أنحاء المعمورة. وقد يبدو فى بعض الحالات أن المسافات التى تقطع لاتتفق من الناحية التجارية مع مقادير الوقود التى تنقل ولكن تلك بعض المسئوليات التى تتحملها مجموعة شركات شل بصدر رحب كى توفر المنتجات البترولية والزيوت فى ١٣٠ دولة فى العالم.

اعتمد دائما على شل

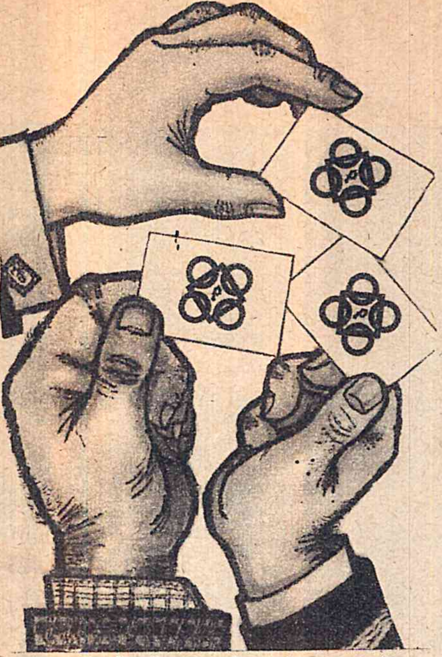

النادى الاكثر أعضاء فى العالم

تلك هى بطاقة العضوية التى تجمع معا أشخاصا من أصحاب المصلحة الواحدة فى جميع أنحاء العالم . فالفلاحون ، وسائقو سيارات النقل والبحارة وعمال المصانع ـ كلهم يستخدمون فى عملهم أكثر قوة اقتصادية يمكن الاعتماد عليها ـ قوة بركنز

لماذا يصر الصناع وغيرهم على بركنز ؟ لانه لاتوجد مجموعة أخرى من المحركات فى العالم تهىء الفوائد التى تقدمهما قوة الديزل التى تؤيدها هذه التجارب الشاملة ! فان التجارب الصناعية لمدة ٢٨ عاما معناها قوة خالية من المتاعب . كما أن ٢٥٠٫٠٠٠ محرك بركنز تصنع وتباع فى كل عام

ان أعضاء النوادى يتوقعون الحصول على شىء لا يحصل الآخرون عليه ! الخدمة الممتازة وكل شىء أحسن .. وهذا هو السبب فى أنه أينما تصنع قطع بركنز ، توجد مستويات سيطرة خاصة ، وفى هذا ضمان الحصول على استبدالات دقيقة وتسهيلات دقيقة وتسهيلات خدمة موجودة على أوسع نطاق

١٨ ١٢٠ حصان انجليزى

١٫٠٠٠ـ٤٫٠٠٠ لفة فى الدقيقة

المفتاح المؤدى الى المقياس العالى للمحركات

Perkins

PERKINS ENGINES LTD.

PETER BOROUGH, ENGLAND

كل أربعاء

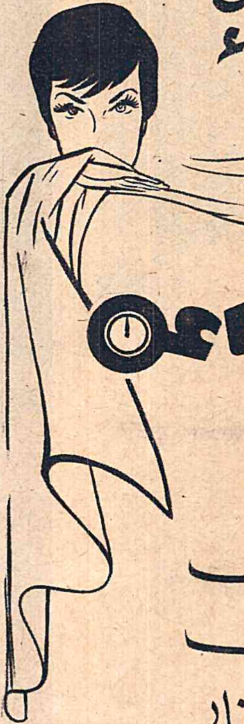

آخر ساعة

تكشف لك الأستار عن الأسرار

كبرى المجلات المصورة

عاطفة
PEPSI-COLA
PEPSI-COLA
إلى أقصى
حد
ية.. والجودة

مارس
١٩٦٢

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

الزواج الذى يموله الآباء ١٩
هل تقرأ بسرعة ؟ ٢٣
جزيرة الالغاز ٢٨
كلمات شابة ٣٤
معجزة فى نياجرا ٣٥
شخصية لاتنسى : الرجل الذى تنبأ بالمستقبل . . ٤٢
انزع هذه الصور من راسك ٤٨
أسنان جيدة لعائلتك ٥١
فى الطريق الى ولايات أوربا المتحدة ٥٦
الجريمة : كلمة تغير معناها ٦١
تعبيرات راقصة ٦٩
طرق جديدة لطائرات المستقبل ٧٠
بين الحب ونداء الجنس ٧٩
رسالة من البحر ٨٣
ستعيش الى المائة ٨٧
لكى تعيش سيارتك طويلا ٩٤
اصلاحية الكلاب المذنبة ٩٨
اخنقه قبل أن يخنقك ١٠٥
صراع على الهيمالايا ١٠٧
لمحات شخصية ١١٣
العلم يسقط عليك من السماء ١١٥
تليفونى الجديد ١٢١
ارتكبت أكبر غلطة فى حياتى ١٢٤
هذه هى الحياة ١٢٩

كتاب الشهر : قبل أن أنام ١٣١

آزار ١٩٦٢ ـ رمضان ١٣٨١

C 1962 The Reader's Digest Association, Inc.